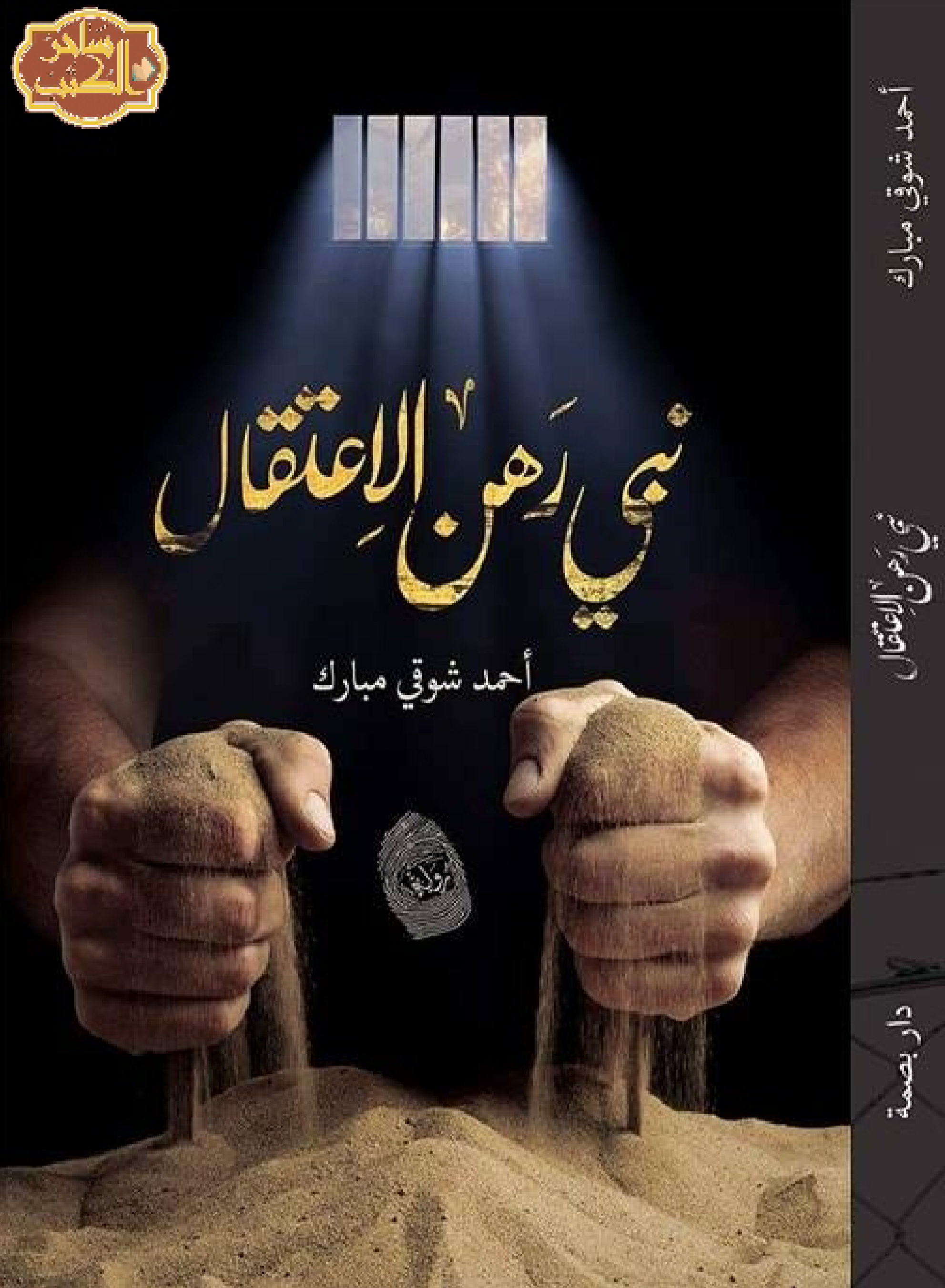


نبيٌ رهن الاعتقال
أحمد شوقي مبارك
أحمد شوقي مبارك
نبيٌ رهن الاعتقال
دار بصمة



نبي رهن الاعتقال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

شوقي، أحمد.

نبي رهن الاعتقال: رواية/ أحمد شوقي مبارك.ـ القاهرة: بصمة للنشر والتوزيع، 2016.

تصحيح لغوي: محمد عبدالغفار

غلاف: عبدالرحمن حافظ

248 ص؛ 20 سم

تدمك: 3 - 11 - 6558 - 977 - 978

رقم الإيداع: 25586 / 2017

©

بصمة للنشر والتوزيع

تليفون:01282211053 - 01158699902 - 01003734421

E-mail:darbasmanashr@Gmail.com

https://www.dar-basma.com

جميع الحقوق محفوظة لدار بصمة، ولا يجوز بأي صورة من الصور، التوصيل المباشر أو غير المباشر، الكلي أو الجزئي، لأي مما ورد في هذا المصنف، أو نسخه، أو تصويره، أو ترجمته أو تحويره أو الاقتباس منه، أو تحويله رقميًا أو تخزينه أو استرجاعه أو إتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من الدار.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com


ساحر الكتب
نبي رهن الاعتقال
أحمد شوقي

حذرتهم من العلم.. لو اخترقنا به الحدود المسموحة سنعجز عن تحمُّل انتقام الطبيعة!

سارة



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حدثتهم عن الخالق.. فكذَّبوني!

فاطمة



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت الإبادة حتمية!

يسعود



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com





البداية

عام ألفين وسبعمائة وخمسة عشر (2715) بعد مولد سيد السلام والبر، السيد المسيح، بعد مرور تسعين عامًا على الثورة البشرية ضد الأديان والرب ذاته والإنكار التام لمبدأ العبودية والصلاة والسجود والخشوع لخالقٍ ظنوا خِلسةً أنهم لا يستحقون أن يتحكم أحد بهم ويحاكم تصرفاتهم بل ويعاقبهم بالحرق إذا لم يرض عنهم، تسعون عامًا مرَّت على هدم الكعبة الإسلامية بالجمهورية العربية السعودية وكنيسة القيامة بالقدس وأديرة اليهود ومعابد البوذيين في حركة لم يتوقع أحد أنها قد تحدث يومًا ما.

تسعون عامًا مرَّت على أناس قالوا لا لجميع مصادر التفرقة البشرية ومنابع الإرهاب، معتقدين أنه بسقوط الدين سيتلاشى إرهاب البشر أجمعين في ربط سطحي أحمق بين الدين والإرهاب، متجاهلين طبيعة البشر الآثمة وميلهم الدائم لاستعباد الآخر وإرهابه، كانوا يجهلون أن ذلك السقوط للمعتقدات الإلهية هو مجرد بداية للإرهاب غير المقيَّد بقانون، إرهاب سيكون عشوائيًا بلا سبب، إرهاب هدفه الإرهاب!

كونُ الكونِ من دون حاكم جعل الجميع يتطلع للعب هذا الدور.

منذ أمد بعيد، كان هناك من يتلذذ بذبح البشر ظنًا منهم أن ذلك سيدخلهم الجنة أو يصنع منهم شهداء لله الرحيم! أما حاليًا فقد صار الجميع يتطلع للألوهية، فصار الذبح سلاح كل ذي سلطة على الآخرين،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



صرنا غير مقتنعين بثورتنا، نريد تأكيدها دائمًا بفعل يتحدث عنَّا، فعل يرسِّخ موقفنا من الرب أمام أنفسنا، فعل يصنع منا القوة حتى لو كانت كاذبة، فعل يقول: «نعم، نحن الأقوى».

منذ سبعين عامًا – بعد عشرين عامًا من الثورة - بدأ لأول مرة في تاريخ العلم غير المقيد بقوانين، العلم الإلهي، كما أطلق عليه بعض العلماء حينما توغَّلوا في بعض العلوم التي سبق تحريمها في عصور الأديان، فبدأنا أولى التجارِب لتحدي الطبيعة ودهس توازن العالم لذاته والتلاعب بقوانين الحياة والرب؛ لإحياء الموتى مجددًا! الشبح القاتل لنا جميعًا في ذاك الوقت، ما معنى أنه ما بين لحظة وأخرى يتوقف جسدك عن العمل وتتلاشى هكذا إلى اللا شيء، في عصر الأديان كان للموت معنى بل وترحاب عند بعض أصحاب الديانات، أما الآن فصار شبحًا يأكلنا، عدوًّا يبتغينا ويعشق فراقنا لأحبائنا، فكان لا بد من التحدي في ظل تكسير جميع القيود التي كانت تمنع ذلك، لكن جميع المحاولات فشلت، خمسة عشر عامًا خضع فيها الآلاف من البشر لتجارب الاقتراب من الموت فغرقوا داخل ثناياه وفشلوا في العودة فانهار العلماء حينما أيقنوا أنهم لم ولن يصبحوا آلهة أبدًا، وأننا لسنا الأعظم هنا؛ فالموت أقوى منا جميعًا وسيظل هكذا ولن نثأر منه قط.

حتى ذلك الشاب الوسيم، الذي تطوع للتجربة رغبةً في إعادة حبيبته – إحدى ضحايا الموت - وكانت المفاجأة حينما شهق شهقة الحياة بعدما توقف قلبه تمامًا عن الخفقان ففتح عيناه دامعًا ومرت لحظات وظل يصرخ بحرقة يردد:

- لن يرحمنا أبدًا.. إنه غاضب منا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لحظة تمنوا حقًا لو كان غرق في الموت كالباقين، تمنوا لو أنه لم يعد أبدًا، أخبرهم عن حقيقة الضوء الأبيض وأنه شاهد يسوع ينتظره وحدثهم عن غضب يسوع لثورتنا ضده، ثم اعتنق المسيحية فكانت ضربة قاضية للعلم والعلماء وجميع الذين دعموا الثورة ضد الأديان.

انتشر الخبر في جميع وسائل الإعلام، خاصة العربية، التي ما زالت تحتفظ بشيء من تدينها، خصوصًا تونس والسودان والصومال وجنوب أفريقيا..

فتحدثت وسائل الإعلام في أغلب دول العالم ضد الأديان وإرهابها، حسب قولهم، وأعلنوا ضرورة عدم اتباع ما يقال عن حقيقة العائد من الموت وأعلنوا أنه لم يقترب من الموت حتى، وأنه كاذب مخادع ومدفوع له من قِبل أتباع الدين المسيحي لإحياء الدين من جديد، وأن خرافة الأديان رحلت ولن تعود مجددًا وأن العهد الحالي هو عهد العلم، العلم فقط، العلم الأوحد.

وأذكر أن إحدى المذيعات سينات السمعة قالت حرفيًا..

- لو كان هناك إله في هذا العالم، يشرفني أن يكون العلم!

وقال آخر:

- يشرفني الذهاب إلى الجحيم مع جميع العلماء والفلاسفة! فمنظور أتباع الأديان أن الجنة خُلقت للحمقى!

وقال ثالث وكان من أصل إسلامي، *وهو أحد الأديان التي نشأت وترعرعت في بلاد العرب وذاع صيتها في بلاد كثيرة بكونه يحمل الكثير من الإرهاب داخل ثناياه:*

- نحن أعظم من أن نسجد لأحد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

مرت سنوات أخرى وكل التجارب فشلت، حتى هبط علينا رام – مراهق في التاسعة عشرة – باختراعه الذي سيصنع منا آلهة حقًا، آلهة كالتي كنا نعبدها أو صورة مصغرة منها، وبدأنا في محاكاة البشر، بل محاكاة عالمنا بأكمله وصنعنا شبيهًا له وصنعنا البشر والحيوانات والسماء والأرض، كنا حقًّا آلهة.

الأمر كان طريفًا في البداية، أننا نرى آخرين نتحكم بهم، نصنع مستقبلهم، نعبث بأقدارهم، نجعل ذلك يمرض وهذا يموت وذلك يترك زوجته، متلذذين بصرخاتهم ومعاناتهم، وفي لحظة بإمكاننا محوهم، رويدًا رويدًا بدأ المشروع يكبر والبشر تتكاثر وعددهم يزيد فزاد عدد المتحكمين بهم ومصائرهم، لكنهم جميعًا تحت قيادة واحدة: المخترع الرئيسي رام.

قيادة مراهقة غير سوية، لكنها كانت المطلوبة من مدعمي المشروع، فلم يفكر أحدهم باستبداله، وظل كما هو المتحكم الأول والرئيسي في المشروع بأكمله.

كان العائد المادي القادم من ذلك المشروع شديد الضخامة؛ حيث بدأ استخدام هؤلاء البشر بشكل موسَّع في السيطرة على عقول المشاهدين، كان يبث خلال الأحداث والصراعات ما تريده السلطة لثبات قناعات الشعب، يومًا عرضوا ثورة لهم وأبادوا فيها بلدًا بأكملها حتى يُظهروا للشعوب مخاطر التمرد والثورات وأن الماضي لن يتكرر من جديد، فكانوا حلًا لكل مشكلة واجهتنا في الأرض، كان يتم بث ملخص لبعض الحيوات لهؤلاء على الإنترنت لجذب الإعلانات، وحققنا مليارات الدولارات من ذلك، حتى بدأت الناس تمل من مشاهدة الآخرين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كان رام يعلم أن انصراف البشر عن مشاهدة ذلك العالم هو لأنه يشبهنا كثيرًا، يشبهنا لدرجة الملل، يشبهنا لدرجة تجبرنا على عدم رؤيته وكل مشكلاتهم عاطفية ونقص غذاء، حتى نظام الثورات صار أمرًا غير محبب رؤيته للعامة.. فكان لا بد من أحداث أكثر تشويقًا، فبدأ رام صياغة الأحداث الدرامية فساعد على حدوث فتنة في ذلك العالم فصار مختلفًا كثيرًا عن عالمنا، فجذب المشاهدين مجددًا، ولكن سرعان ما رحلوا مرة أخرى فبدأ التفكير في مرحلة جديدة من التطور، هي محاكاة أهم أحداث التاريخ!

بدأ التفكير في محاكاة عصور الطغاة، فكَّر في هتلر، صناعة طاغية يعشق سفك الدماء ولكنه أراد شيئًا يتغير ويتلون مع الزمن، ففكر في عصر الأنبياء وإحياء ذكرى الأديان المثار حولها شيء سيجذب الكثير لرؤيته، خاصة أن جميع من على قيد الحياة في ذلك الوقت لم يعهدوا الأديان إلا من حكايات أجدادهم.

وشددت السلطة على رام ضرورة عرض الأمر بصورة تجعل فكرة إحياء الأديان من جديد في عالمنا مستحيلة أو دربًا من الخيال.. كانوا يريدون عرض الأمر بصورة عكسية تمامًا منافية للحقيقة أو منافية للأساطير التي كنا نمتلكها عن تلك الأحداث.

بدأ الإعلان على الإنترنت عن مرحلة جديدة من المشروع سمَّاها «الطوفان الثاني» فتضاعفت المشاهدة في شهرين فقط وجنوا الأرباح بشكل هائل، ودعمت الولايات المتحدة الأمريكية بالكامل المشروع ودول عدة حول العالم، بما فيهم الصين والإمارات وروسيا ومصر والسعودية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتحوّل المشروع من مشروع أمريكي إلى مشروع عالمي ينتظره الجميع، ينتظر الجميع رؤية البشر في مواجهة الطوفان الثاني، ينتظر الجميع معاناة بشر ضدنا نحن الآلهة لأننا صنعناهم..

نحن الآلهة من حقنا أن نعذبهم كيفما نشاء.

تجاهلنا أنهم يشعرون مثلنا..

تجاهلنا أنهم يشعرون بالكبت والظلم..

تجاهلنا كل شيء..

حتى تجاهلنا أننا ثُرنا على ذلك من قبل ولم نفكر قط في ثورتهم ضدنا، وكيف نفكر وفي وهلة يمكننا أن نهدم المشروع بأكمله؟!

ولكن ما حدث كان حقًا لم يتوقعه أحد..

وحينما حاولت إصلاح الأمر كان قد خرج عن السيطرة..

د. بيتر سكوفيلد



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



نيمار

تلك كانت مقدمة السيد بيتر سكوفيلد في مذكراته التي كتبها منذ أكثر من خمسين عامًا، من أكثر الشخصيات الغامضة التي تجاهلها التاريخ كثيرًا.. الجميع مذعور لما يحدث من حولنا، الجميع يفكر في الحلول العسكرية، صار التفكير في النووي هو كل شيء، صار التشاحن يزيد يومًا بعد يوم من جميع وسائل الإعلام للضغط على الدولة لمواجهة هؤلاء الغرباء.

ما معنى أن يظهر لنا أحدهم فجأة يهددنا بالانتقام، يعلن عن قدوم الطوفان، يخبرنا أن الإبادة قادمة لا محالة وأنهم لن يقبلوا أي تفاوض، لا يريدون سوى رؤيتنا نعاني، لا يريدون سوى سحقنا تحت أقدامهم. أخبرنا أنه رسولهم وقادم للثأر منا، وأننا لم نعد نخيفهم كالماضي وأنهم صاروا الأقوى حاليًا وجميع أجهزة الدولة صارت تحت سيطرتهم والطوفان قادم لا محالة.

لم يفكر أحد بالرجوع للماضي لنفهم الحاضر، أشعر أنهم يخشون فتح التاريخ لنرى ما فعلناه تجاه هؤلاء ليصبحوا بهذه الدموية الساحقة، حينما أخبرنا الرئيس بضرورة إيجاد حل مناسب لتلك المعضلة ووضع أي تسوية في سبيل وقف الاقتتال، أخذت رحلتي في البحث عن كل شيء للشخصيات التي حملت على عاتقها ذلك المشروع المشؤوم الذي تخلفت عنه تلك الأزمة بكاملها، فكانت مذكرات رام شبه خالية من الحديث عن ذلك الأمر عدا بعض الأحاسيس المريضة غير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

السوية لحبه تملُّك هؤلاء البشر والتحكم بمصائرهم وصفحات أخرى تحدثت عن تأثره بشخصية ميشيل، التي كتب عنها قرابة ثلاث صفحات، عن شخصيتها وملامحها، وعبَّرت كلماته - في أكثر من وضع ولقاء صحفي – عن أن شخصية ميشيل مستوحاة من شخصية حقيقية أراد تخليدها إلى الأبد في مشروعه العالمي، حتى إنني وجدت وسط أوراقه صورة لامرأة عجوز أعتقد أنها صورتها وأذكر كلامه عن مصيرها المأسوي وكيف كان الأمر خارجًا عن إرادته! وحينما حاولت مقابلته لفهم ما يحدث رفض مقابلتي وظل مكانه يعيش تحت حراسة كبيرة رافضًا الحديث لأي إنسان عمَّا يحدث..

أما عن الوجه الآخر للعملة فقد كان بيتر سكوفيلد، الشخصية الغامضة، الذي قرأت في مذكراته عن الخلافات الكبيرة التي وقعت بينه وبين رام لوقف ذلك المشروع حالًا، ورفض رام ذلك وإصراره على الاستكمال. تطلعت على صفحات الإنترنت فوجدت كثيرًا من المعلومات غير المفهومة والمتناقضة عن تعرُّض بيتر للنفي داخل أرض الطوفان الجديدة والتعايش معهم، بل الانتماء لهم، ومحاولاته التمرد وغيرها من الأمور التي لم أفهمها أبدًا على الرغم من كونه أحد أهم مؤسسي ذلك المشروع تحت قيادة رام. وصفحات كثيرة أخرى تتحدث عن انتحاره الأشهر الماضية في ظروف غامضة ورسالته عن استحقاقنا ذلك الأمر وتحذيره من الطوفان القادم وكلماته الأخيرة الشهيرة التي اختتم بها مذكراته:

«سامحنا يا رب، لن نكون مثلك أبدًا».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«حاولت منع رام ولكنني فشلت.. حاولت منع الآخرين وأيضًا فشلت».

فسمحت لنفسي باقتحام بيته خلسة باحثًا عن أي شيء قد يفيد، فخدمني الحظ وألقى بوجهي خمسة مجلدات يروي فيها أهم أحداث حياته بصورة رتيبة عادية، أما عن المجلد السادس الذي حمل عنوان «الطوفان الثاني»، فقد كان مختلفًا كثيرًا؛ لأنني مع تصفح أولى الصفحات علمت أنه المجلد المنشود، علمت أنه روى فيه كل شيء عمّا حدث من بداية المشروع حتى تقرر وقفه نهائيًا بأمر قضائي موجب التنفيذ ولا يجوز الطعن فيه من جانب أي سلطة مهما كانت، وقد يملك إجابات كثيرة عمّا يحدث حاليًا وعن الكيفية التي تحرك بها هؤلاء من عالمهم لعالمنا وكيف عبروا تلك الفجوات بأحصنتهم! وكيف امتلكوا الشجاعة لتهديد ما يمثل الآلهة لعالمهم!

دسست المجلد في ملابسي وهرولت بعيدًا عن البيت وجلست بأحد المقاهي وطلبت فنجانًا من القهوة وبدأت في القراءة..



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجزء الأول

كان يستحيل أن أومن!



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



رومانا

ذات يوم، حدثتني جدتي عن عالم آخر جاءت منه تطوعًا ساعية نحو البساطة والتأمل واكتشاف الحياة وحب المغامرة والعيش كإنسان وليس كالآلة في عالم اجتاحه فيضان العلم فصار مملًّا شنيعًا، صار يحتضر من تجارب العلم الجديد من حولهم، فصارت أرضهم تصرخ مستغيثة من تصرفات البشر بها؛ لذلك قررت الرحيل..

حدثتني عن ماكينات طائرة عابرة للبحار والقارات - فالقارة في عالمهم هي جزيرة هائلة عاشوا فيها والمياه تحيط بهم من كل جانب - قالت أمي إن عالمهم انقسم لجزر هكذا بعد حادث طوفان عظيم اجتاح الأرض حينما كثر شرهم فقررت الأرض والطبيعة الانتقام منهم في سويعات قليلة.

«سويعات» لفظة أخذت أمي تشرح لي معناها وقتًا طويلًا حتى فهمتها وأعجبت كثيرًا بفكرة تقسيم الوقت لأربعة وعشرين جزءًا والعام لثلاثمائة وخمسة وستين يومًا والشهور لاثني عشر شهرًا، مبادئ أوحت لي كم كان هذا العالم منظمًا غيرنا فنحن نفتقد نظام التقسيم الزمني هذا، وحاولنا كثيرًا تطبيقه، لكننا في كل مرة نفشل لعدم انتظام وثبات الأيام الدقيق كالعالم القديم؛ فهناك تغييرات بسيطة تحدث دائمًا تتلف النظام الذي نصنعه، ولكن ما زالت المحاولات مستمرة، وبالتأكيد سنصل إلى المعادلة ذات يوم، عاتبتُ جدتي ذات يوم عن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



رحيلها والهبوط بي وبأمي في ذاك العالم، لكنها أخبرتني أنه الأفضل، فقالت لي كم أنني محظوظة كثيرًا لأنني بهذا العالم والأرض كانت تحتضر والبشر يموتون هنا وهناك من دون سبب وأخبرتني عن خطورة العلم حينما يتجاوز الحدود وفقداننا للدين حتى لو كانت فكرة لسنا على يقين منها؛ فاليوم الذي قرر فيه سكان الأرض التحرر من الأديان والاكتفاء بالعلم فقط والتوسع فيه بشكل ضخم، في اللحظة الذي قرر البشر إحياء الموتى وصنعوا من أنفسهم آلهة في عالمهم كانت الأرض تعد لنا الطوفان الجديد..

بالمناسبة، «الأرض» هو اسم العالم الآخر؛ لذلك أطلقنا عليه «الأرض القديمة» أو «الأرض الفانية» أو «المحتضرة»، أما عالمنا فسمّيناه «الأرض الجديدة» أو «الوليدة».

طبقًا للأحاديث عن عالم الأرض القديمة، على الرغم من تضاربها وعدم مصداقيتها، لعدم وجود أحد من البشر حاليًا على قيد الحياة، ممن انتقلوا من الأرض القديمة لعالمنا هذا، إلا أننا نختلف كثيرًا عنها شكلًا وموضوعًا، افتقدنا كل وسائل التكنولوجيا التي سمعت عنها هنا وهناك وأعجبتني كثيرًا، على الرغم من أنني لم أصدق أغلبها، لكنها بدت لي واقعًا حدث بالفعل، لم أصدق منطق انتقام الأرض من البشر حينما يطغون ويتلاعبون في ميزان الطبيعة، وأيقنت أن البشر حينما وصلوا إلى منتهى العلم أشبعوا فضولهم إلى النهاية فبدأوا يلتهم بعضهم بعضًا وأعترف أن أمي رحلت فجأة لتغادر لعالم آخر سمته الموت لتغادر جسدها هذه المرة لمكان آخر حاولَت شرحه لي فلم أفهمه قط، فأخبرتني عن ضوء أبيض نعبر خلاله لنكون بجانب الرب! وحينما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

سألتها عن الرب أخبرتني أنه من خلقنا، لم أفهم معنى «الخلق»، أخبرتني أنه أوجدنا من العدم! ولما قلت: كيف؟! لم تُجِب وغيَّرت دفة الحديث بالكامل كأنها تخشى أن تفقد إيمانها بسببي في أواخر حياتها فاحترمت رغبتها بالأمل في الحياة مجددًا في عالم آخر أفضل، على الرغم من أنه من البديهية ألا يكون الوضع هكذا، فإن كان هناك عالم آخر بعد الموت فأين كنا قبل الميلاد؟! وفكرة الفناء والعدم بعد الموت لا أفهم لماذا تورق الجميع، فهل كان يؤلمنا العدم والفناء قبل الميلاد؟! وكلما كثرت أسئلتي كانت تتهرب منها وتعتكف وحدها في المأوى تتأمل أو تتعبد، حسبما تسميها أمي، كأنها تقدس شيئًا آخر لا نراه وهي مقتنعة تمام الاقتناع أنه يسمع همهمتها وطلبها الرحمة والمغفرة ولا أفهم لماذا إن كان موجودًا لن يرحمها! فلم أعهدها تظلم أحدًا أو تخطئ. قالت عن الرب إنه كبير وفي كل مكان. سألتها ذات يوم: لماذا يتركَكم في معاناة احتضار الأرض وهروب تلك القلة فقط منها؟ لم تُجِب في البداية، لكن حينما ألححت في السؤال قالت: إن ذلك الاحتضار كان قراره! فالتزمتُ الصمت؛ لأنني أعلم أنها لن تملك إجابات أخرى أو جميعها لن ترضيني أبدًا.. فأعتقد، في البداية، أنه على الرغم من تطور البشر في العلم فإنهم احتفظوا لأنفسهم بمعتقدات غريبة كأن حياة واحدة لا تكفيهم فصنعوا إلهًا وعبدوه، آملين في عالم آخر أفضل، وحينما تحرروا انتقم منهم، منطق غريب.

كان الطقس باردًا نوعًا ما والغيوم فوقنا تتراكم والجميع يترقَّب الأمطار ليقضي على ذلك الجفاف ولنبدأ رحلة أخرى من انتظار نبات الأرض، حينها تذكرت قول أمي عن ماكينات كبيرة تمكنوا من خلالها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



من إجبار السحب على إنزال مياهها وسيطرتهم الكاملة على الأرض وتحكمهم في موعد إنباتها.. وحينما زاد عددهم، قرروا غزو الأشجار وتجريف الأرض؛ لصنع مساكن لهم، مهملين الطعام والهواء، أحاديث لم أتخيل أنها حقيقة فلم أتصور أن قومًا حينما يتمكنون من العلم ويكونون بهذا الشكل من التقدم الذي لا أتخيله يسعون في إفناء أرضهم وقتلها، أحاديث كانت ترجِّح جميع ظني بهم عن أن فناء الأرض كان بسببهم وليس بسبب الرب.

ابتسمت الوجوه وتهللت الملامح وتصاعدت الضحكات حينما سمعنا صوت الرعد يعتج في الأرجاء، كانت البشارة لرحلة هطول الأمطار بعد دقائق معدودة، أخذ الجميع يجري هنا وهناك، كانوا يجهزون الحاويات لاستقبال المياه المخصص نصفها للتخزين للشرب طوال العام، توزعها الوزيرات حسب أمر السيدة شهد، رئيسة القبيلة المنتخبة للعام الثامن على التوالي بالإجماع والاكتساح أمام جميع المنافسين، فقد أحبها الجميع هنا؛ لما شهدناه من مظاهر رخاء في عصرها.. أما النصف الآخر من الحاويات فيدخل في مسار طويل من تفرعات أنابيب تهبط أطرافها في أجزاء متسعة في الأرض لتمدها بالمياه في مواضع البذور التي سبق أن وضعناها في الأرض منذ عشرة أيام استعدادًا لموسم استقبال الشتاء الذي تأخر هذا العالم ستة أيام عن الشتاء السابق. كما قلت سابقًا: تغيرات طفيفة تقف عائقًا أمام نظريات الزمن، أو إننا لم نحكم المعادلات حتى الآن بالشكل المطلوب.

في عالمنا، يمتد الشتاء لقرابة مائتي يوم، لا نملك رقمًا محددًا، مثلما قالت جدتي إنهم في الأرض القديمة حددوا يومًا بعينه يبدأ فيه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الشتاء والصيف أيضًا، هكذا تقريبًا، بينهما مراحل انتقالية قالت عنها جدتي: الربيع والخريف، في الأرض القديمة كانوا يعتقدون أن أرضهم تتحرك! بل ليست أي حركة، إنها حركة حول الشمس، فشاع في فترة من الزمان أن الأرض تدور كالكرة حول الشمس! يكذبون أعينهم في رؤيتنا الشمس تتحرك كل يوم أمام أعيننا ويصدقون العلم الذي بكل تأكيد يقدم الانحرافات، كيف لكرة أن تظل معلقة في اللاشيء؟ وكيف تتحرك الأرض ونحن لا نشعر بها؟ وكيف لم يسقط سكان الجانب الآخر من الكرة؟! أحاديث لم أصدقها عن عالم الأرض، لكنها زادت من يقيني نحوهم بأنهم قوم مجانين، فهؤلاء القوم دمروا أرضهم في وقت ما..

تبًا لتلك المعتقدات الحمقاء!

أذكر أنهم قدسوا أحدهم حينما تأمل سقوط التفاحة من الشجرة فصنعوا منه أكبر عالم جاء في عالمهم!

صرخت في جيهان بقوة وهي تضم نحو صدرها بعض الأوراق:

- رومانا! هيا، قريبًا ستسقط الأمطار، يجب أن تحتمي في «الكامب» الخاص بكِ.

والكامب هو شيء أشبه بالمكعبات الهندسية، نستخدمها في النوم وفي حفظ مقتنياتنا منذ زمن، قالت أمي إنه كان لأغراض أخرى وإنه كان أشبه بحاويات لحفظ الطعام لأولى البعثات المتطوعة التي جاءت من الأرض إلى عالمنا، أما عن مساكنهم فقد كانت كالخيام، وكان ذلك حسب رغبة المتطوعين لتجربة الحياة البدائية، فقد ملُّوا البيوت الكبيرة الثابتة في الأرض، ولكن حينما جاء الشتاء أطاح بها بعيدًا وصارت مساكنهم غير آمنة فاتخذوا من حاويات الطعام ملجأ لهم، ورويدًا رويدًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تلاشى الطعام فصارت لهم مساكن ولم يبقَ منها سوى اسمها، الكامب، الذي يرتبط بشكل أو بآخر برابط هش يربط بيننا وبين عالم الأرض المحتضرة..

كانت جدتي تقول إنهم عاشوا أيامًا صعبة من جوع وفقر وتلامس مع حافة الموت مرات عدة، لكنهم لم يندموا قط على القدوم إلى هنا حتى قبل أن تبدأ الأرض القديمة في الانهيار تدريجيًّا، فكنت أرى أمي تلومها كثيرًا في طفولتي على رغبتها في تلك الحياة وتحمّلها المسئولية كاملة عن متاعبنا، وأحيانًا كانت تتطاول عليها بالسب واللعن لها ولجميع المتطوعين، ولن أنسى أبدًا كلمات أمي الصارخة في جدتي حينما قالت لها: أنتِ من وافقتِ على جعلنا هكذا، سافلة!

وفي كل مرة، لم أكن أرى من جدتي سوى الصمت والدموع، تارة تتمكن من الاحتفاظ بها في عينيها، وتارة أخرى تفقد السيطرة عليها فتنهال على خديها.. وفي كل الحالات لا يتفوه فمها بكلمات عن ذلك الأمر، فالتمست فيها الندم على تطوعها للقدوم للعالم الجديد! ولكن ماذا كانت تفعل والأرض تحتضر؟ صراع البقاء محفوظ للجميع، ولو كنت مكانها لفعلت ذلك بالتأكيد.

لكنني أذكر كلمات جدتي في أيامها الأخيرة حينما وجهت لي حديثها قائلة:

- لا أعلم لماذا رحلت عن الأرض القديمة! حتى إنني لا أذكر أنني رأيتها من قبل، كأنني وُلدت ووجدت نفسي بهذا المكان!

- بالتأكيد هذا بسبب وجودك هنا لوقت طويل.. واحتضار الأرض القديمة ليس بالشيء المحفز لتذكيره جدتي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- أنتِ لا تفهمين ما أقصده عزيزتي.

- حسنًا، اشرحي لي الأمر.

- كيف أفسر ما أجهله أنا؟ ليتني ما رحلت مع الراحلين.

عدت من ذكرى جدتي ونظرت نحو الكامب الخاص بعائلتنا، كان أعظمها حجمًا، يرجع ذلك إلى أن جدتي أولى القادمات لهذا العالم من الأرض، فكانت لها الأفضلية في المعيشة بالكامب الرئيسي، كان غرفة واحدة متسعة، بعكس الباقي، بها فرشة من القطن ورثتها عن أمي فصارت مضجعًا لي ولأختي جنى ذات الـ... أجهل عمرها بسبب اختلاف الزمن في عالمنا عن الأرض؛ فطبقًا لعالمنا، مرَّ على أختي منذ وُلدت في عالمنا سبعة فصول شتاء، أما أنا فمرَّ عليَّ ثمانية عشر فصل شتاء.

بعدما زاد العدد على عدد الكامب المسموح به في القبيلة، بدأت بعض الأسر في تجفيف الرمال وتحويلها إلى صخور وشرعوا في بناء بعض المساكن الصغيرة للعيش داخلها، وآخرون استخدموا خشب الأشجار في صناعة مساكن أصغر نسبيًا أطلقوا عليها هم كامب، كرمز للسكن والمعيشة، حتى صار لفظ كامب يُطلق على أي شيء يعيش فيه إنسان، ولكن ظلت الكامبات التي تم بناؤها بواسطة البشر القادمين من الأرض القديمة بمعداتهم الحديثة هي الأفضل والأقوى عكس المساكن الأخرى الهشة.

تحركت نحو الكامب وقد تصاعد صوت آخر أشد قوة هذه المرة من الغيوم فانتفضت فزعة ورمقت السماء وابتل وجهي بقطرات المياه، فأخذت أهرول سريعًا وقد بدأت الأمطار تشتد أكثر فأكثر حتى صرت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أجري سريعًا، نظرت حولي، كانت الأرض خالية من أي إنسان فقد اختبأوا جميعًا في مساكنهم فلم ينسَ أحد السيول التي قتلت ثلاث فتيات منذ أمد بعيد؛ حيث اشتدت السيول وكانت تهبط كصخور على رؤوس البشر فنتج عدد هائل من الجرحى ومن فاقدي الذاكرة وعاشت القبيلة فترة من أبشع الفترات، وصلت الكامب وكانت ملابسي قد ابتلت بالكامل، وحينما فتحت البوابة الدائرية كانت جنى غير موجودة، نظرت خلفي أفكر في مكانها، لم أقلق؛ فهي تعتاد على البقاء في كامب جارتنا ريجاد طول الوقت، وريجاد في نفس عمرها، وهما صاحبتا الفكر نفسه، أمها سيدة طيبة تعمل بالتجارة في السوق التجارية بالقبيلة، المتخصصة في التعاملات الخاصة بالطيور والعصافير الصغيرة لهواة تربيتهم، خاصة المراهقات والأطفال الصغيرات. تعشق جنى الذهاب إلى ريجاد لترى أندر أنواع الطيور الملونة؛ حيث سمعتهم يتحدثون عن هجين جديد استطاعت أم ريجاد، السيدة بروكسلي، الحصول عليه، سمته ذا الريشة القرمزية؛ حيث تلوّن رأسه بعلامة قرمزية مميزة لم يسبق أن رأى أحد طيرًا هكذا ومنحت المولود الأول لريجاد، وتشاطرها الفرحة أختي بالاعتناء به يوميًّا..

على كل حال، الأمر في قبيلتنا غير مقلق، خصوصًا بعد أن طردنا الرجال من القبيلة وصارت قبيلتنا بالكامل إناثًا..

فلا مقابلات مع قبيلة الرجال سوى في الحملة التجارية الوحيدة السنوية ومواسم التزاوج لذوات الثمانية عشر شتاء!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



قطعني محضّر القهوة الاسبريسو وهو يضع الفنجان أمامي مصطنعًا الابتسامة.. طالما أحببت ذلك المقهى؛ لأنه تراثي بشكل كبير ويعتمد على القوى البشرية عكس الآخرين من ذوات الطراز الحديث واعتمادهم على الآليين في الصناعات؛ لذلك أرى أنه يجذب الكثير لبساطته وابتسامته المقدمتين اللتين يعلم كل الزبائن أنهما مصطنعتان وليستا بالضرورة معبرتين عن مشاعره الحقيقة تجاهك. بادلته الابتسامة وشكرته بحرارة ورشفت من قهوتي جرعة لا بأس بها من الكافيين المريح وداعبتني نغمة موسيقى تراثية لفنانة لا أحد يعلم اسمها؛ حيث عصرنا على أسطوانات مدمجة قديمة قبل ثلاثين عامًا بها عدد لا بأس به من الأغاني الخاصة بها من دون إشارة إلى تلك المطربة ذات الصوت العذب، وسرعان ما انتشرت على شبكة التواصل الاجتماعي تلك الأغاني ولقبت المغنية بلقب مجهولة الاسم، حتى صار لقبًا تعريفيًّا أفضل وأوضح من أي اسم أو لقب آخر.

عدت مرة أخرى أفكر في رومانا ومشاعرها تجاه عالمها ومقارنتها بعالمنا التي يتضح من دون أدنى شك أنها قامت على عدم فهم كامل لحال الأرض حينذاك؛ فالأرض لم تكن محتضرة كما تقتنع رومانا أو كما أخبرتها جدتها، لكنها كانت عبارة عن مفاهيم متوارثة من جيل لجيل، ظلت تتعاقب منذ الثورة ضد الأديان.

حتى الآن أنا أيضًا لا أدرك إن كانت رومانا هذه شخصية حقيقية أم وهمًا؛ فكثير من المقالات الصحفية عللت انتحار بيتر سكوفيلد بكونه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نوعًا من المرض النفسي أو العقلي فقد يكون كل ما دُون بالمذكرات دربًا من الخيال، لكن كل تلك التناقضات لم تمنعني من استكمال المذكرات لعلِّي أجد ولو خيطًا رفيعًا يربط بين ظهور الرسول المبشر بالطوفان ومشروع الطوفان الثاني، فانتقلت بعيني للصفحة التالية وتابعت القراءة.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 2 -

روماتا

حدثتني أمي عن عصر اجتمعت فيه مملكتنا مع مملكة الرجال في ظل سلام صنعه الذكور بعنفهم وظلمهم ونظراتهم الحادة التي لا يضاهيهم فيها أحد منا، سلام تلخص في معيشتنا كالعبيد لهم، لإرضاء حاجتهم وإشباع رغباتهم التي لا أفهمها حتى الآن لجهلي بأولئك القوم، القوم الذين لا أراهم سوى أيام معدودات في ظل الحملات التجارية السنوية ولا يأتي سوى بعض الصبية الصغار مع رجال عجائز أغلبهم لا يقوى على الحركة إلا بالعصا للاعتجاز عليها متوارية وجوههم العابسة خلف ذقونهم غير المهذبة وأجسادهم مكفنة بروائحهم الكريهة، كنا لا نملك الكلمة ولا صوت يعلو أمامهم، فلهم الاحترام والتقدير ولنا الخرس والصمت الدائمان، لهم الألوهية ولنا العبودية، تقول أمي نقلًا عن جدتي إن ذاك الأمر هو الذي كان يُتبع في عصر الأرض القديمة؛ حيث كان هناك من يعتبر أن المرأة كائن أقل من الرجل وهناك من اعتبرها ليست من البشر وأنها درجة متوسطة بين الحيوانات والإنسان.. وآخرون حرموها من الاشتراك في الانتخابات، ومنهم من منعها من الخروج من البيت أو السفر من دون رجل معها قبل أن تأتي الثورة العلمية في عقود الأرض الأخيرة لتتحرر المرأة من تلك الظلمات إلى النور، ثم تحدثت جدتي عن أوقات كانت المرأة فيها في صراعات دائمة مع الرجال حينما تمكنوا في الأرض القديمة وأقيمت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



حروب فيما بينهم وكانت أحد الأسباب الرئيسية في فناء الأرض حسب قولها، ثم أكدت أهمية الثورة الأنثوية في الأرض؛ فلولاها لما كانت للبشرية بقايا في عالم آخر في أثناء احتضار الأرض؛ حيث أول من فكرت في مغادرة الأرض وصنع عالم جديد حسب قولها كانت امرأة.

استمرت تلك الظلمات في عصرنا وعالمنا شتاء وراء شتاء والظلم يزداد، صرنا نعمل يوميًا وهم يتكاسلون، حكمهم عرَّضنا أكثر من مرة للجفاف والسقوط من هاوية الفناء والانقراض وإن تزمرت إحدى بنات جنسنا لكان السجن هو العقاب أو الإعدام إن لزم الأمر، أذكر أن أمي حدثتني عن «شديد»، الذي نصَّب نفسه قائدًا لقبيلة الرجال والنساء معًا، وصنع من نفسه إلهًا وصار الجميع يتقرب له خوفًا من بطشه؛ حيث إنه كان يمتلك سلاحًا سريًا، لكنها لم تحدثني عنه أكثر من ذلك، واكتفت بأنها قالت إن نهاية «شديد» كانت قاسية جدًا.

على الرغم من أن كلينا ينسال من رحم الإناث فإنهم يرون في أنفسهم الأفضلية ويروننا ناقصات عنهم جسديًا وعقليًا، على الرغم من فنائنا في انقراض البشرية، لكن أظن أن الجنس البشري الأحمق الذي أفنى الأرض ما زال يحتفظ بغبائه هنا في عالمنا الجديد، قادت الثورة جدتي بعد استقرارها في العالم جديد ثلاثين شتاء، وساعدتها قلة عدد الرجال حين ذاك وطردوهم من القبيلة تحت تهديد سلاح «شديد» الذي استولت عليه خلسة قادتهم نحو الانتصار، كثيرًا ما حاولت فهم ذلك السلاح، ولكن في النهاية رأت جدتي وأتباعها ضرورة محو ذلك السر من علمنا حتى لا يكون مفتاحًا جديدًا لبدء حرب بيننا وبين قبيلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

الرجال، خصوصًا بعد أن كبرت أعدادنا والمعلومات المؤكدة عن فناء الأرض بأكملها، فصرنا نحن الباقين من الجنس البشري.

كانت الأمطار تتساقط بعنف، وقوة قطرات المياه تضرب الكامب فيصدر لها ضجيج قوي لتعلن مجيء الشتاء أقوى من سالفه وأعنف منه. أقف أمام النافذة أرمق الأراضي والمياه تغمرها ونفسي تحدثني عن خير وزاد كبير سيتوافر لدينا ذلك العام عكس العام الماضي الذي وضعنا خطة حماية على الغذاء لحماية أنفسنا من الجياع ولن ننسى مناوشات الرجال وتوسلاتهم لأخذ بعض ما لدينا بعد الجفاف والجوع اللذين مروا بهما في ظل حكومتهم غير السوية كالعادة وبلغنا أنهم صنعوا من أنفسهم طبقة عبيد وطبقة سادة؛ فجنس الرجال يثبت دائمًا أنه كائن لا يعيش من دون عائل..

أسدلتُ ستائر النافذة وتحركت إلى ركن الكامب؛ حيث وُضعت طاولة دائرية يعلوها بعض الأطباق التي لا يمتلك مثلها أحد من القبيلة؛ لأنني ورثتها عن جدتي، وقد حاولوا تقليدها عدة مرات، لكن الحال انتهى بهم بصناعتهم أطباقًا أقل جودة من التي أمتلكها وظللت أنا الأفضل هنا بما ورثته عن جدتي وأمي الراحلتين.

بجانب الأمطار، رمقت تلك الصورة الحاملة لعدة شخوص يصطفون في صفين باسمين داخل أرديتهم البيضاء الغليظة وخوذهم الكبيرة، تتوسطهم جدتي وقد بدت عليها ملامح الشباب وأذكر أنني رأيت فيها ملامحي فشعرت كأنني أنظر للمرآة، فقد امتلكت جدتي نفس الحدقتين الزرقاوين اللتين امتلكتهما أنا ويُذكر أنني الوحيدة بالقبيلة التي تمتلك هاتين العينين؛ لذلك فالبعض يصنفني هنا كوني حاملة عرقًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ملكيًا في دمي عكسهم لأنهم جاءوا من العامة، أحاديث متضاربة عن الأرض تجعلني لو كان بوسعي رؤيتها، قالوا إنها كانت أرض حروب ودماء وآخرون يتحدثون عن أقوام عمالقة عاشت بها وهناك من يذكر عن والده بأنه أخبره عن مجرى مائي كبير فيها يتحرك في الأرض من دون مصدر، وهناك من يتحدث عن أجسام طائرة ظهرت في سماء الأرض وغيرها من الأقوال التي لعب بها الخيال دورًا كبيرًا، ولكن بنسبة كبيرة تمنى الجميع لو كان يومًا من سكان الأرض حتى بعلمهم بمدى كان مصيرها في النهاية من الفناء وأننا في النهاية سنمثل الفئة الوحيدة الناجية منها على الرغم من أننا لم نرها قط.

سكنت الأمطار لا أعلم متى لانشغالي بأفكاري التي لا تنتهي دائمًا، حينها سمعت طرقات الباب، تحركت ناحيته لأفتحه، كانت جنى أختي، بجانبها السيدة «لوجي»، امرأة لا نعلم لها سنًا محددة ولكنه بالتأكيد لن يكون أقل من سبعين شتاء أو أكثر، ربما كان لها شعر أشيب ناعم وبشرة ملساء غير متجعدة، لم تكن طويلة ولا حتى قصيرة واحتفظت برشاقتها طيلة حياتها، ابتسمت فبرز صف مستوى من أسنانها الناصعة، لكنني أعترف أنه لم يكن ينقصها سوى تلك الحدقتين الزرقاوين كاللتين أمتلكهما، قالت جنى وهي تبتسم:

- سيكون شتاء مثمرًا.

ابتسمت لها وفتحت لهما المجال للدخول، دخلت كلتاهما الكامب واتخذتا من حشية القطن مقعدًا لهما متجاهلتين الكراسي الخشبية الموضوعة.. قالت السيدة لوجي..

- أريد أن أخبرك بشيء مهم يا عزيزتي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



عزيزتي!

لم تكن أذني تعتاد على تلك الكلمات، فلم أسمعها قط منذ رحيل أمي، فنظرتي ودهشتي كانتا واضحتين ووصل معناهما للسيدة لوجي فأضافت وهي تربت على كتف أختي:

- منذ رحيل السيدة سارة، والجميع يعتبركما كبناتهم؛ فالسيدة سارة لم تكن امرأة عادية، فقد كانت قائدة، أنا على يقين أن ما يجري في عروقكما ليس كدمائنا، أنتما مختلفتان يا رومانا.

كانت كلماتها مثيرة ومشوقة، على الرغم من ذلك كنت سعيدة بها، كنت أعشق سماع الثناء عليَّ وعلى القوم الذين أنسال منهم على الرغم من عدم معرفتي بهم، ووددت كثيرًا لو كان ذلك حقيقيًا وأعتقد أنه كذلك فأنا دائمًا أشعر أنني لست مثلهم حتى عندما قامت الثورة ضد الرجال، كانت جدتي من نفس عرقي الملكي..

تحركت ناحية الطاولة وأخذت أصب لها سائل العنب اللذيذ وقدمته لها متسائلة:

- لو جاءت لكِ الفرصة للذهاب إلى الأرض لكنتِ ذهبتِ؟!

نظرت نحو الأعلى كأنها تذكر واقعة أو تفكر في السؤال طويلًا وبرزت على شفتيها ابتسامة متسعة وأجابت:

- بكل تأكيد.. هؤلاء كانوا قومًا رائعين.

قاطعتها جنى مندفعة كعادتها:

- هؤلاء دمروا أرضهم.. لقد كانوا أغبياء.

قالت لوجي بالهدوء نفسه:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- لا نعلم لو كنا مكانهم ماذا كنا سنفعل ولا ننسى أننا منهم وهم منا، الفارق بيننا هو العلم الذي امتلكوه هم.. الفارق بيننا هو الزمن.

قلت:

- إذًا أنتِ تصدقين أحاديثهم عن الأجسام الطائرة ومجاري المياه الدائمة وغيرهما من الأمور.

قالت جنى ساخرة:

- هراء.

قالت لوجي هذه المرة بلهجة جادة:

- إذًا كيف جاءت جدتكما إلى هنا؟! والتدفقات البشرية التي رحلت من الأرض، كيف وصلت إلى هنا؟! أعتقد أن الأمر أكثر من مجرد أجسام تطير.. أعتقد أنهم امتلكوا من العلم ما لم يمتلكه غيرهم.

أضفت أنا:

- سمعت أن فاطمة تتحدث عن شيء يسمى السحر.

فتساءلت جنى:

- ما معنى «السحر»؟

أجابت لوجي:

- فاطمة جاءت من أصل عربي، وهو مختلف كثيرًا عن باقي الثقافات الأخرى.. أعتقد أن هؤلاء القوم لو عجزوا عن تفسير شيء قالوا إنه من صنع القوى الخفية أو السحر.. يعني مجرد إجابة سطحية غير مرضية لتفسير أمور يجهلون بها.

جنى:

- ما معنى عربي؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أجبت أنا هذه المرة على أختي:

- العرب هم قوم سكنوا جزيرة كبيرة من جزر الأرض التي قُسمت إلى ست جزر كبيرة.. كانت لكل جزيرة منهم ثقافة خاصة بهم وعلم لهم، حتى معتقدهم بشأن ما يسمى الإله والخالق وغير ذلك من الأمور، كان لكل جزيرة معتقدها الخاص.

صمتُ أنا وأردفت لوجي:

- أعتقد حينما قرروا المجيء إلى تلك الأرض الجديدة قرروا أن يأتوا بكل قوم أو قبيلة بأفراد حتى يحافظوا على تنوعهم واختلاف ثقافتهم في العالم الجديد.

ثم نظرت لوجي وابتسمت موجهة الحديث لجنى:

- وذلك تصرف لا يأتي من هواة.. هؤلاء قوم صارعوا للبقاء إلى آخر أنفاسهم، وحينما علموا بفشلهم قرروا إرسال نطفة لأرض جديدة كنوع من الانتصار الذي لن نشعر به قط.

ثم وجهت الحديث لي:

- فاطمة ضمن الفتيات التي ستخضع معكِ لتجارب التلقيح.

شعرت برعشة كلما سمعتهم يتحدثون عن تلك الأشياء المقززة الواجب فعلها للمحافظة على نسلنا وأن أمتلك رحمًا متسعة وطفلًا بداخلي، ونأمل أن يكون أنثى، حتى ينضم لنا ولا يكون ذكرًا حتى لا نفقده ليعيش في قبيلة الرجال، فكانت علامات الذعر واضحة أكثر من كل مرة لقرب الأمر الذي لم يفصلني عنه سوى ليالٍ معدودة، فحاولت لوجي تهدئة الأمر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- أعلم أن الرجال قوم أغبياء وساديون ولكن لا بد من أن نحمي البشرية التي قررت أن تبدأ من جديد.. هذا أقل ثمن ندفعه تقديرًا لمن ضحوا بحياتهم في سبيل الحفاظ علينا أحياء.

أومأت برأسي من دون أن أتفوه بكلمات، فأردفت لوجي مجددًا:

- لو كانت أمك هنا لكانت شجعتك على هذا الأمر.. أنتِ تقدمين خدمة لنا جميعًا.

قلت بلسان يرتجف:

- هذا أول تعامل لي مع الرجال وجهًا لوجه.

فردت:

- يومًا ما كنا واحدًا.. وليس كلهم على نفس الدرجة من السوء؛ فالجميع يعلم أنه قد انكسرت شوكتهم كثيرًا بشهادة كل ما تعرض للتلقيح منهم في الأعوام الأخيرة ويعيشون في حالات من الجوع والفقر تكاد تفتك بهم.

جنى:

- ماذا إن انقرضوا والجوع فتك بهم حرفيًّا؟!

لوجي:

- لن ندع هذا يحدث.

سألتها أنا:

- كيف؟!

لوجي:

- أعتقد أنه مهما طال الزمن أو قصر سيأتي يوم لتعود كلتا القبيلتين قبيلة واحدة مجددًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



جنى مقاطعة:

- مستحيل.

لوجي:

- لا تقلقي، لو حدث هذا سيكونون عبيدًا لدينا.

نهضت لوجي لتتاهب للرحيل، لكنها أضافت في النهاية:

- يجب أن تحاولي إقناع فاطمة للخضوع للتلقيح؛ حيث إنها تذكر أشياء متعلقة بثقافتها من عالم الأرض القديم بتحريم الخضوع للتزاوج وأن هذا آثم سيعاقبها الخالق عليه بالحرق في النيران حية.

ساخرة كالعادة جنى:

- ما هذا الجنون؟!

أومأت أنا بالتفهم ورحلت السيدة لوجي عنا، وبعد أن اجتهدت كثيرًا ما زالت مخاوفي نحو ذلك التعامل الحميم المقرب بصورة تثير النفس بالاشمئزاز، ذلك اللقاء الذي ساكون أنا مقبلة عليه بعد أيام، فلم تنجح بإخماد نيران خوفي بل زادتها بمخاوف فاطمة عن خالقها وعذابه!

***

نيمار

أمر محير أن تتخطى حاجز الثلاثين ورقة في مذكرات أحدهم ولا تجده يتحدث عن نفسه أبدًا، رويدًا شعرت كأنني لا أعلم مذكرات من هذه! بيتر أم رومانا! كل تلك الصفحات ورومانا تصف حياتها والمملكة النسائية ومملكة الرجال، كلام يفسر ما كان يتحدث بشأنه بيتر سكوفيلد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



في المقدمة حينما ذكر فتن رام التي زرعها في أرض الطوفان الجديدة حتى يجعلهم مختلفين عنا، الفتن التي جلبت أموالًا سريعة طائلة ولكنها لم تدُم كثيرًا فجعلهم يفكرون في مرحلة محاكاة أحداث التاريخ تلك.

ولكني رويدًا بدأت أفهم أن رومانا كانت تملك الكثير من الظنون الخاطئة بشأننا، لفت نظري اختفاء غناء المطربة التراثية المجهولة العادة لنا من زمن قديم وانطفأت الأنوار عدة مرات متتالية كأن أحدهم يحاول سرقة التيار الكهربائي وسط ذهول من الجميع حولي حتى ظهرت في المنتصف صورة مفرغة لفتاة في عشرينات عمرها فالتفت نحو الشارع ونظرت عبر الزجاج، وجدت المئات بل الآلاف من الصور المفرغة في كل مكان لنفس الفتاة ترتدي تنورة بيضاء وينسال شعرها البني بعينيها الخضراوين اللامعتين وتبدأ في الحديث كأنها إنسان آلي:

- أسر نوراح خطأ.. الطوفان قادم.. أسر نوراح خطأ.. الطوفان قادم.

ترتعش الصورة عدة مرات قبل أن تختفي وتعود الحركة كما كانت، فلم تكن تلك هي المرة الأولى التي تظهر فيها تلك الفتاة وتعلن ذلك التهديد، فمنذ اعتقالنا ذلك الشاب الأحمق وهنا آلاف الأشياء التي تحدث ولا نفهمها، لكن الجميع يعلم أن هناك كابوسًا صار يحيط بنا وعادت الكثير من مصادر الإعلام تتحدث عن غضب الرب من الثورة، وأن الانتقام قد آن وأن وقف كل ما يحدث متوقف فقط على العودة للصلاة وبناء ما يسمى منازل عبادة الرب وغيرها من الأمور التعبدية والتذلل لعله يتراجع عن أمر الطوفان والانتقام..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

على مستوى العالم، حاولت جميع الأجهزة الرقابية تتبع مصدر ذلك البث الهولوجرامي، لكن في كل مرة كان يتم تحديد مكان مختلف عن الآخر كمصدر للبث وبتتبع تلك الأماكن كان المصدر دائمًا جهاز كمبيوتر متواضعًا جدًا، فكانت أغلب الظنون أن من يساعد مدَّعي النبوة يستخدم برامج هاكر متطورة لتغيير المكان الظاهر لنا ليتلاعب بنا وليبث الخوف والرعب في نفوس العامة، حتى الطبقة المثقفة من الشعب صارت ينتابها الشكوك أن ما يحدث الآن من تدابير الحكومات للسيطرة على الشعوب، حقيقًا لولا أني جزء من جهاز الأمن الوطني لكان جاءني هذا الهاجس..

ولكن يؤسفني أنه ليس كذلك وهناك بالفعل ما يتلاعب بالجميع..

هناك من أثبت أنه قادر على التلاعب وتسخير جميع وسائل التكنولوجيا لرعب النفوس في البلاد.

الأمر ما زال محيرًا ومخيفًا، خاصة بعدما فشلت التحقيقات مع نوراح عدة مرات في بلاد مختلفة وجميعهم أقروا أنه مجرد مختل عقليًا عدا التحقيقات التي تمت في السعودية، فكان إعلانهم علانية مؤيدًا لنفس حديث باقي البلاد، لكنهم تحدثوا للجهاز الأمني في مصر بشكوكهم أن الأمر أخطر من ذلك بكثير وطلبوا عدم الاستهانة بالأمر، وأقروا أن هناك خطة خفية يتبعها ذلك المدعو نوراح، وهي ما زالت حتى الآن أمرًا غير مفهوم وغير واضح..

كان الأمر صعبًا كثيرًا بالنسبة لي لأكمل القراءة بعدما تشتتُ كثيرًا بصورة تلك الفتاة وتوعدها لنا بالإبادة من دون أسباب واضحة؛ لذلك فقررت مغادرة المكان في الحال، على أن أكمل القراءة بالبيت وتحركت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



عائدًا نحو منزلي مشيًا على القدمين أسفل أمطار يناير ورياحه الباردة..

في تلك الأثناء، ظهرت على شاشة هاتفي المحمول صورة ثلاثية الأبعاد لنيكول زوجتي باسمة فتأملت خصلات شعرها الصفراء لحظات قبل أن أهب بالاستجابة:

- كيف الحال عزيزي؟!
- بخير حبيبتي.
- وُفقت فيما كنت تسعى إليه؟!
- إلى حدٍّ ما.
- تلك الفتاة ظهرت من جديد اليوم.. رأيتها؟
- نعم.
- إنها تثير الرعب في نفسي دائمًا.
- لا تقلقي، إننا نقترب من الوصول إلى تفسير لكل ما يحدث.
- نبرة صوتك تقول العكس.
- صدقيني، سيكون كل شيء على ما يرام.
- متى ستعود للبيت؟
- ساعة أو أكثر قليلًا.
- حسنًا.. أنتظرك.

كانت دائمًا الحبيبة والابنة والصديقة والأخت والأم..

تخشى ما يحدث وتشعر بالخطر..

وأكثر ما يخيفني حدسها الذي لا يخيب أبدًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 3 -

رومانا

حينما دخلت الكامب الخاص بفاطمة، وجدته أصغر كثيرًا عن الباقين، كان للغرفة اتساع على الرغم من ذلك؛ لقلة المحتويات التي بها، وجدتها ترمقني بابتسامة لم تترك وجهها قط وأمها تجلس في نهاية الكامب تقرأ كتابًا تحمله في يدها لا أذكر أيضًا أنني رأيتها لا تحمله من قبل، عرضت عليّ فاطمة الدخول فأسرعت مقبلة على ذلك واتخذت أحد الكراسي الخشبية مجلسًا لي ونظرت نحو الحائط حيث وُضعت لوحة كبيرة مخطوط عليها بضع كلمات بلغة علمت بعد ذلك أنها العربية وهي إحدى اللغات المستخدمة في الأرض القديمة فلم أفهم الكلمات ولكنني على علم بأنها بالتأكيد تحمل العظات والدعوات نحو السماح وغيره من آيات الوعظ والسلام، قطعت رؤيتي فاطمة حينما مرت أمامي وقالت:

- أول زيارة يا رومانا في الكامب الخاص بنا.

أومأت وما زالت عيناي متعلقتين بجدران الكامب المزخرفة بالأشكال الهندسية المتقنة الرسم وهمهمت بصوت سمعته فاطمة:

- رائع!

نظرت نحو الحوائط ثم اصطنعت الابتسامة وقالت في أسى:

- أبي من صنعها.

سألتها متعجبة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- أبوك؟!

أومأت برأسها ودمعة هربت منها لتنسال على خدها فأسرعت في مسحها وقالت:

- حينما قامت أمي بالتلقيح وعاشت مع أبي قرابة الثلاثين يومًا أحبها فقرر أن يهديها هدية لتذكره مدى الحياة، فتسلل ليلًا إلى الكامب الخاص بها وصنع لها تلك الحوائط المزخرفة على الإطار الإسلامي بعدما تأثر بتلك الديانة وقرر اعتناقها.

ابتسمت أنا وخفق قلبي مع كلماتها واختفت حدقتاها خلف دموعها فربت على كتفيها وهمهمت:

- الا تريدين أن يزيد أهل دينك رجلًا، وطفلة أو طفلًا؟

أجابت نافية برأسها قائلة:

- لا أملك ما ملكته أمي.

- وكيف تعلمين؟!

- جسدي لن يتحمل نيران الجحيم.

نظرتها جعلتني أتيقن أن لوجي لم تكن تبالغ حينما صرحت بخوف هؤلاء القوم من فكرة الجحيم والبعث بعد الموت:

- قوانين الله قد تكون تغيرت حينما تغيرت الأرض، هذا الحديث قد يسري على الأرض القديمة، أما هنا فلا يُوجد من بني الإسلام رجل سوى أبيك.

كانت همسات الأم بالكاد أتحسسها ناعمة متناغمة، وجدت نفسي أبتسم من تلقاء نفسي وأنا أشعر براحة وطمأنينة لكلماتها التي لا أفهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

معناها أبدًا، قد يكون ذلك لوجود حنين دفين داخلي موروث عن جدتي للأرض القديمة المحتضرة، فسألت فاطمة عن ذلك الكتاب فأجابت:

- إنه القرآن.

بعفوية شديدة سألتها:

- أهذه رواية؟!

لم تتمكن من إخفاء نظرة السخرية لجهلي؛ فكانت واضحة في ابتسامتها وصمتت لحظات تفكر في مقدرتي على تفهم الإجابة، لكنها أجابت بعد ذلك على أي حال:

- لا! إنها رسالة الله للبشر، حملها جدي، رحمه الله، حينما جاء من الأرض القديمة لأرضنا الحالية مؤمنًا وقبل بالتطوع في أول الأفواج لتهبط كلمات الله المباركة على الأرض الجديدة، خاصة أن حكومات الأرض المحتضرة – كما تعلمين – كانت في حالة من الإنكار التام للإيمان وكانوا يقومون بتتبع أصحاب العقائد وإعدامهم فورًا بصورة وحشية أمام العامة حتى لا تنهض الأديان من مرقدها مجددًا.

ثم نظرت لها بتأمل كبير وأمها ما زالت تقرأ في كلماتها المتناغمة الرقيقة ورمقت دموعًا تنسال من عينيها لم تُخفِها عدسات نظارتها السميكة، كان وجهها يتعبأ بالتجاعيد وكان جسدها سمينًا، ترتدي جلبابًا رماديًا وحول عنقها قلادة من الذهب.

- أتوجد نسخة إنجليزية منه؟!

ظلّت تنظر لي باسمة، تأملت بشرتها السمراء وخصلات شعرها الفاحمة وعينيها البنيتين ونهضت ناحية أمها وهي تقول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- كلما مر الوقت أحببت جدي وأيقنت أنه كان على إطلاق وفطنة كبيرة.. بل وكل خطوة كان يخطوها لم تكن عشوائية أو بلا هدف كما اعتقدت ذات يوم.

جذبت كتابًا من أسفل وسادة صُنعت من الحرير ومسحته بكلتا يديها فبرزت الأحرف الإنجليزية أمامي.

القرآن الكريم..

الرسالة الأخيرة الكاملة..

منحتني إياه وهي تقول:

- أبي.. جد ولاىاب.. كان يعلم أن نسخة واحدة بالعربية لن تكفي، ولا بد من نسخة مترجمة لكونه العربي الوحيد الذي تطوع للمغادرة في رحلة الذهاب بلا عودة في بداية الأمر مع جدتك يا رومانا.

أخذت الكتاب وشكرتها عليه كثيرًا ووضعته على الطاولة أمامي وأخرجت من جيبي صورة الفريق، التي سبق أن أخذتها من الكامب الخاص بي قبل قدومي لفاطمة وقُلت لها:

- من منهم جدك؟!

أشارت ناحية شاب أسمر اللون قليلًا يملك القليل من ملامحها، لكنها ظلت تمتلك من الوسامة أكثر من جدها، وسامة قد تعود لأمها فأعلم أن خلف تلك التجاعيد وثنايا البشرة ملامح شابت مع الزمان، ملامح مثيرة عشقها الرجل لدرجة تغيير اعتقاده الديني لينال رضاها ثم المخاطرة بحياته من أجل طلاء جدران الكامب الخاص بها ليضمن ذكراه في خاطرها طوال حياتها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أعدت الصورة لجيبي مرة أخرى ثم أخذت كتاب القرآن ونهضت لأرحل، ثم نظرت لها مجددًا وأنا على باب الكامب وطلبت منها مراجعة نفسها والثقة في قدراتها ولا مناسبة أكثر من ذلك لنشر الدعوة الإسلامية في الأرض الجديدة فوعدتني بالتفكير مجددًا في الأمر ولاحظت تتبع أمها النظر لي ورضاها عن حديثي، وفور رؤيتي لها رجعت بحدقتيها لكلمات كتابها المقدس، ابتسمت مجددًا لفاطمة ورحلت فورًا.

كنت أسير في طرقات القبيلة المستوية على الرغم من تأخر علومنا كثيرًا عمّا يتحاكون عنه في عالم الأرض، لكن كان لنا جانب من علمهم في إعدادهم لنا تلك الطرقات وتمهيدها لنا فصارت ملساء ناعمة، كنت أسير مشغولة البال في أفكاري غير المنتهية والإناث هنا وهناك يمهدن الطرقات والسبل لمياه الأمطار للتوغل في جميع أنحاء الأراضي لنيل أكبر محصول ممكن هذا العام، الجميع يعمل على قدم وساق حتى ينهوا أكبر قدر من العمل قبل هبوط الأمطار مجددًا.

تحركت ناحية سوق القبيلة، وكان كالمعرض، تعرض كل أسرة محاصيلها الزراعية الزائدة للتبادل مع احتياجاتها، وهكذا تسير حركة التجارة في أرضنا بنظام أشبه بالمقايضة، وعاد ذلك إلى أن عدد قبيلتنا بالكامل لا يتجاوز العشرة آلاف، لم نكن نعرف نظام المال الذي حكت عنه أمي في الأرض القديمة، وحتى إن عرفنا فلم نكن نتمكن من صناعتها وصوغها، فكانت المقايضة نظامًا مناسبًا على الأقل في وقتنا حينذاك وعلومنا المحدودة واحتياجات قومنا شبه المعدومة لتوافر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الغذاء والملابس وبعض التحف البسيطة لذوي الترف وأهل الذوق الراقي..

في أرضنا يجرّم قتل الحيوانات أو صيدها تحت أي مسمى، ليس ذنبها أنها ليست بشرًا وظلت الظلمات التي عاشتها المرأة في عصور الاندماج مع الرجال، تم تجريم أكل الحيوانات في قبيلة المرأة فكان غذاؤنا الوحيد ما نزرعه من نباتات مختلفة، كنت أحب الحصان كثيرًا فامتلكت واحدًا وراعيته وخصصت له جزءًا من طعامي فكان لي وسيلة تنقل سريعة أجول وأدور بها في أنحاء القبيلة وقت الفراغ، أما عن جنى أختي فكان لها كلب، كانت ترى أنه أوفى وأصفى فأحبته وأحبها، راعته وحماها كثيرًا من مخاطرها الكثيرة.

حينما دخلت السوق وجدت عرضًا كبيرًا من البضائع والأنواع النادرة من الطيور والحيوانات الصغيرة وبعض المعدات اللازمة في أي كامب من أدوات، كالسكاكين حديثة الصنع التي لا يتقايض بها الكثير أو بعض السكاكين الأثرية، وهي التي تعود للأرض القديمة تكون قيّمة أكثر وفعّالة عن الحديثة، لكنها غالية كثيرًا في التقايض، وهكذا كان أي شيء قادم موروث من سكان الأرض القديمة يتقايض بالكثير لأنه أثري وصنع في عصر التكنولوجيا المتطورة كما كانت تلقبها أمي.

لاحظت إحدى التاجرات كتاب الإسلام المقدس فخرجت مسرعة حاملة صقرًا على ذراعيها وصرخت بصوت مرتفع وعيناها تلاحقان الكتاب في ترصد:

- اقتربي، داعبي شعيراته الناعمة، صديق، وفي، مدرب على إرسال الرسائل، يدافع عنك في حالة الخطر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



واقتربت مني أكثر وهمست في أذني:

- مدرب لقتل أي رجل يراه.

ثم ابتعدت خطوة وغمزت بعينها تنتظر مني الرد فقلت بعفوية:

- أنا لا أمتلك شيئاً لأتقايض به.

نظرت للكتاب نظرة متطلعة أكثر مجتهدة فيها لقراءة اسمه فلم تفلح فسألتني:

- ما هذا الكتاب؟! فالكتب هنا عملة نادرة وأغلبها أثري.

أجبتها:

- هذا كتاب الله المقدس للدين الإسلامي.. القرآن الكريم.

تهلل وجهها وقالت وهي تحاول جذبه من يدي:

- هذا كتاب أثري.. أحدهم جاء به من الأرض القديمة.

تركتها تتصفحه ثم صرخت بفرح:

- هذا بالإنجليزية عكس ما سمعتهم يقولون عنه إنه بالعبرية.

قلت:

- تقصدين العربية؟

أومأت:

- لا يهم.

قلت موضحة:

- هذه نسخة مترجمة، أخذتها من صديقة مسلمة.

قالت وهي تمنحني الصقر:

- إذاً فلنتقايض.

أخذت الكتاب من يدها برفق وقلت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- آسفة، هذا كتاب ثمين عليّ لا يمكنني التقايض به.

لم أنتظر ردًا ودفنت الكتاب في حقيبتي الجلدية ورحلت سريعًا مغادرة السوق متخذة أقصر طريق للكامب الخاص بي، وهنا لمحت غيوم السماء وهي تتكاثف مجددًا وتتأهب للتصادم غير المرئي حسب نظريات جدتي عن الأمطار؛ فجدتي قالت إنهم في الأرض القديمة توصلوا إلى أن الأمطار تسقط نتيجة تصادمات السحب ببعضها! لا أعلم علام استندوا في تلك الأقاويل، أم هي مجرد افتراضات لا علم لأحد بصحتها وأي منهم كان يهذي بأي كلمات تعتبر فرضيات مأخوذًا بها، يا ليتني كنت منهم، لعلمت صحة ادعاءاتهم أو كنت صحت فيهم ليكفوا عن تلك الافتراءات غير المصحوبة بأي أدلة سوى عقول هاوية حمقاء وأناس أكثر حماقة يصدقون تلك الكلمات.

أصدرت الغيوم أول أصوات الرعد مجددًا، تهللت الوجوه وبدأوا في الرحيل سريعًا نحو مساكنهم مغادرين الأسواق في حركات مهرولة، منذ حالات الوفاة بسبب السيول وصار الذعر هنا كبيرًا ولأتفه الأسباب، نعم يجب أن نحذر ولكن ليس لهذا الحد المخيف، أذكر أن هناك عائلات لا تغادر مساكنها بالكامل طيلة فترة الشتاء، خاصة حينما يجتاح الأرض الجليد والصقيع غير المنتهيين ككل عام.

في الكامب، جلست أحتسي كوب العنب الساخن فبث داخلي نوعًا من الحرارة أخمدت من نوبة الصقيع وأخذت أتصفح فهرس كتاب القرآن، أمر بعينيّ بين العناوين المختلفة لفصوله حتى وقعت عيني على اسم «قصة جوزيف»، حددت الصفحة وأخذت أمر بين الصفحات سريعًا حتى وصلت إليها، رأيت العنوان يتوسط الصفحة محاطًا بزخرفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

تشبه كثيرًا التي رسمها والد فاطمة، فعلمت الآن المصدر الذي اقتبس منه أبو فاطمة تلك الزخارف وشرعت في قراءة حياة الفتى المميز الذي عاش وسط إخوته الحاقدين وشاهد في نفسه العظمة وأهله له ساجدين فحاولوا التخلص منه ولكنه تربى بعد ذلك لدى حاكم مصر وعلمت أن مصر إحدى المناطق في الأرض القديمة، ثم حكمها جوزيف، ولما شاهد إخوته مجددًا في عصر تفشّى فيه الجوع سامحهم ومنحهم الطعام، وتمكّن من إرجاع بصر والده بقميصه السحري وعاش أيامًا صعبة في السجن بسبب زوجة حاكم مصر وخرج بفضل قدرته في تفسير الأحلام.

كنت سعيدة وأنا أتطلع لتلك القصة المشوقة الممتعة وأنا أتطلع لنهايتها وتأثرت لحياة ذلك الفتى الوسيم وأيامه الصعبة ورأيت عظمة الإصرار وأتباع ذلك الإله الرحيم وأخذت أبحث في الفهرس مجددًا عن قصة جديدة التي بالتأكيد كانت حقيقية فذلك الكتاب المقدس بالتأكيد يذكر أشهر الحكايات التي حدثت على الأرض القديمة فرمقت «قصة مريم».

جذبني الاسم لوجود إحدى الفتيات في قبيلتنا تحمل الاسم نفسه، وذات يوم قالت إن اسمها يعود لاسم شخصية عظيمة سكنت الأرض في وقت ما وكانت تنشر السلام والحكمة هي وابنها الذي ولدته من دون أب؛ لأن أباه هو الخالق ذاته، تفاجأت لوجود قصة حياتها في كتاب الدين الإسلامي؛ لأنني أذكر جيدًا أنها كانت تتبع دينًا يسمى المسيحية، وهو بشكل أو بآخر يتعارض مع الإسلام، على الرغم من إقرار الإسلام به!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تصفحت الورقات القليلة عن حياتها وعلمت عن ابنها المتحدث في المهد الذي كان يشفي الأمراض ويحيي الأموات والذي سعى إلى نشر السلام ونبذ الكفر والعنف وكيف عاشت فترات صعبة هي وابنها طوال حياتهما، وفي النهاية رفعه الرب إلى السماء وجعل اليهود يقتلون صديقه الخائن مسحورين الأعين!

حقًا لم أستطع تصديق كل ما أقرؤه لوجود جانب خيالي كبير، على الرغم من ذلك جذبني أكثر للتوغل في التعلم عن الأرض الفانية؛ فهي ما زالت كاللغز الكبير بالنسبة لي والذي أودُّ أن أعلم عنه أكثر بكثير ولا أعلم متى انغمست في النوم على حشية القطن خاصتي، وهنا حلمت بأنني أجري في فناء فارغ من البشر والأشجار والرجال تطاردني من على خيولهم يسرعون لقتلي وأنا أجري منهم لا أعلم لماذا أهرب وإلى أي شيء سالجا، فقط كنت أجري إلى أن نهضت فجأة فوجدت أختي بجانبي نائمة، نظرت نحو النافذة فرأيت الأمطار قد هدأت نوعًا ما إلا من قطرات طفيفة والشمس على مشارف الشروق، ربتُّ على كتف أختي برفق لأحاول إيقاظها بالشروق، هو موعدها؛ حيث امتلاء كامب السيدة «ربيكا» بالمراهقات لتعلم التاريخ والعلوم النادرة عن الأرض القديمة ومحاولة الاستفادة منها لدينا ودراسة الجغرافيا وعلم الحساب، يكون ذاك الدرس متبادلًا مع الأستاذة «كريس» التي كانت تقوم بدراسة علوم الفلك والأدب من عصور الأرض القديمة وساعدها في ذلك مكتبتها القيمة التي ورثتها عن أمها «ذات» المتوفاة حديثًا، التي حرصت أشد الحرص على القدوم بتلك الكتب من الأرض قبل دمارها، والتي تشتمل على بعض الروايات النادرة والحكايات الخاصة بالأرض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

وعصور الفناء والسنوات الأخيرة في حياة البشر وغيرها من الأشياء، وقد عرضت عليها بعض التاجرات الطعام مدى الحياة في سبيل منحهم تلك المكتبة، لكنها رفضت بشدة وحتى في إقامة التجارة السنوية بيننا وبين قبيلة الرجال، كان مطلبهم الأول، لكنها رفضت جميع العروض حتى التي وصلت لمنحها اثنين من أفخم الكامبات والطعام لها ولعائلتها، لكنها قررت الاحتفاظ بمكتبتها وتعليم المراهقات ما تيسّر لها تعليمه.

أذكر مرة قامت السيدة «ذات» في طفولتي بسرد حكاية مستمدة من أحد الكتب لديها عن السنوات الأخيرة في حياة البشر؛ حيث تقسم عالمهم مقاطعات عدة بعدما انتشرت الثورات دون داعٍ، ما أدى بقتل الملايين، فقامت السلطة حينذاك بصنع ما يسمى ألعاب الجوع، وهي نظام يتضمن التضحية بفرد من كل مقاطعة في سلسلة دموية من القتال حتى لا يبقى منهم سوى واحد سيكون الفائز بالمسابقة الدموية.. لا أعلم إن كانت تلك القصة مجرد خيال من أهل الأرض المحتضرة أم أنها كما تظن «ذات» قصة حقيقية، ولكن على أي حال من الأحوال الأرض المحتضرة كانت وما زالت لغزًا غير مفهوم حتى الآن للجميع على الرغم من كل النظريات التي وضعناها لنفهم بها نظام معيشتهم وحياتهم.

فتحت أختي عينيها بصعوبة وقالت:

- امنحيني القليل.. أريد النوم.

فتحت صنبور المياه فأخذت المياه تتدفق من الخزان المعتلي السطح الذي أملؤه كل عشرة أيام من حصتنا الشهرية لمياه الأمطار،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب /fb/groups/Sa7er.Elkotob
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وبدأت في ضرب وجهي لإزالة بقايا النوم ثم ناديت على أختي مجددًا فنهضت تتحدث بكلمات غير مفهومة كالعادة وتسب وتلعن في الكون والحياة والكوكب والتعليم وفيَّ شخصيًا، تتحرك بعنف غير مبرر في الكامب وتغسل وجهها لاطمة خديها في غضب فتثير في نفسي السخرية وفترات لا أستطيع منع نفسي من الضحك لأفعالها الطفولية فتنظر لي غاضبة كالعادة وأحيانًا تثقب أذني بصرخاتها المدوية.

بعد أن هدأت ثورتها اليومية نظرت لها قائلة:

- سأتغيب عن البيت لمدة خمسة وثلاثين يومًا.

فقالت:

- أعلم.

لم اتوقع منها ذلك الجفاء حقًا فقد صدمني ردها البارد وأسرعت في أخذ حقيبتها ورحلت سريعًا من دون أن تنظر لي مجددًا وهي تعلم أنها لن تراني إلا بعد تلك الفترة الطويلة. نظرت خلال النافذة ناحيتها ولاحظت إصرارها على تعمدها عدم النظر لي فتحركت يائسة منها لجمع الأشياء التي سأصطحبها معي في رحلتي مع السيدة لوجي والفتيات الأخريات، أخذت الملابس والطعام الكافي طوال الرحلة وعقلي منشغل بتحذيرات السيدة لوجي من الاستطراد في الحديث مع الرجل الذي سأعاشره لمدة خمس وعشرين ليلة متواصلة آملين في حدوث الحمل لي، لم آخذ وقتًا طويلًا في جمع أشيائي البسيطة، صففت شعري وجمعته بواسطة «توكة» بلاستيكية، فتحت باب الكامب ونظرت مجددًا للداخل أرمقه للمرة الأخيرة قبل السفر، فلاحظت كتاب القرآن فعدت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

سريعًا لأخذه ووضعته في حقيبتي فلم أنتهِ سوى من القليل من قصصه المثيرة وسيكون صديقًا وفيًا طوال الطريق.

في الخارج، داعبت شعيرات كلب أختي الذي لعقني بلسانه كالعادة ورأيت في عينيه افتقادي أكثر مما رأيته في عيني أختي، ثم ثبت حقيبتي على ظهر حصاني واعتليت على ظهره وأمسكت لجامه، تحسست رقبته الناعمة فأخرج من فمه صوتا مرحا ورفع قدميه الأماميتين يحركهما في الهواء فكاد يسقطني، تمسكت بشدة في ظهره وأنا أضحك من نشاطه الزائد ثم انطلق يجري في الطرقات وأنا أوجهه بركبتي محكمة الإمساك بلجامه نحو كامب لوجي في أطراف القرية لبدء مرحلة جديدة في الحياة بالقليل من الفضول والكثير من الخوف وبمصادقة كتاب مقدس أثري من عالم انتهى وحصاني صديقي الوفي وامرأة عجوز تصحبنا وفتيات مثلي يخشين المستقبل والتعامل المباشر مع الرجال للمرة الأولى.

الأمر كان حقًا مخيفًا..

على الرغم من ذلك، لن أنكر أبدًا أنني كنت أمتلك قدرًا ولو ضئيلًا من الفضول لخوض تلك التجربة..

* * *

نيمار

كانت ليلة لم أشهد بها النوم، ظللت متقلبا بفراشي أفكر في كلمات روماتا، تناسيت الطوفان والرسول المعتقل، تناسيت الصورة الثلاثية للفتاة في الطرقات وذعر الناس حولها ونداءها بضرورة تقديم اعتذار

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للخالق أو تقديم القرابين حتى إن لزم الأمر، لهم أو للخالق، فلا بهم؛ فكلاهم الآن صار قويًا عليًا لا نعلم شأنا ولا نعلم قدرتها..

تنتابنا شكوك حتى اللحظة من وجود خالق للكون..

أما هم فقد أثبتوا في كذا موضع أنهم حقيقة ملموسة لنا وأن هناك ما يوحي بوجود خطر أو أنهم يدّعون أنهم خطر..

لا معلومات أكثر، والجهل الآن صار قاتلًا والشعب يائس يريد المزيد من المعلومات..

لكن الجميع الآن يريد فعل أي شيء حتى يتوقف ويتراجع عما ينوي فعله ذلك الرسول إن كان على حق في تهديداته.. فقد أثبت أمام الجميع أنه الأقوى ولا أحد صار يشكك في ذلك عدا بعض النخبة الذين يصرون على أن ما يحدث هو ادعاءات من الحكومة حتى تتم صفقات السلاح النووي المطور القادر على تحطيم الكوكب بأكمله وسط انشغال الشعوب بتلك الأشياء المصطنعة حتى يتم الأمر ويدخل حيز التنفيذ حتى يصبح أمرا واقعا على الجميع تقبله وبعضهم يعتقد أن الحكومة حاليًا تبدأ في وهم الشعوب بوجود آخرين أو مشروع الطوفان الثاني الذي تم وقفه من عقود قد خرج عن السيطرة وهم الآن يهددون البلاد بالطوفان انتقامًا..

أحاديث كثيرة متداخلة..

أحاديث كثيرة غير مفهومة..

أحاديث كثيرة متناقضة..

أحاديث كثيرة ولا أحد يعلم الحقيقة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

كانت بجانبي تلوح بيدها بحثًا عني كعادتها لتتأكد من وجودي بجانبها فتنتفض تنادي باسمي وإذا لم أستجب فتهرول في كل مكان باحثة عني:

- نيمار؟!

كانت ابنة الثالثة والعشرين من عمرها، شقراء، منبع من منابع الحنان والحب والدفء، تعرفت عليها قبل عامين في إحدى حانات فيجاس في حالة يرثى لها لفقدانها حبيبها الأسبق وفي حالة غياب عقلينا داخل تأثير الكحوليات بدأت أول علاقة لنا بسيارتها، كان الإحساس اشبه بـ...

لا كلمة تفسر الأمر سوى الانطلاق..

الانطلاق بالسرعة القصوى في طريق لا نهاية له، إنه الإحساس بالطاقة اللانهائية في لحظة توقف الزمن، ظننت يومها أنني قد لا أراها مجددًا، ولكن جمعتنا الظروف بعد ثلاثة أشهر صدفة، بدأت العلاقة بشكل أعمق حتى انتقلت للعيش معي منذ عشرة أشهر لتملأ جزءا فارغا كبيرا في حياتي وتعبئ المكان بالدفء، إلى أن انتهى بنا المطاف بالزواج منذ أربعة شهور:

- نيمار.. ما بك؟!

تعلم القليل عن الأمر وتعلم أنه يشغلني كثيرًا، تعيش في حالة قلق تقتلني، تسألني كثيرًا ولا أجيبها سوى بما يريحها. أرى في نظرتها أنها تعلم أنني جاهل بما يحدث.. تشعر أنني شاعر بالخطر ومع ذلك تخفي خوفها بعض الشيء وتصطنع الإحساس بالأمان، ورويدًا رويدًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



يتحول حديثها لكلام حانٍ تطمئنني فيه أننا معًا مهما كان المصير المرتقب:

- لا شيء نيكول، أنا بخير.

حكّت جبهتها وفتحت عينيها مقاومة النوم ونظرت لي وأنا متشتت الذهن وملامح الأرق بارزة على وجهي فهمهمت بصوت ضعيف:

- ما الذي يشغل بالك حبيبي؟!

سحبت من جانبي سيجارتي الإلكترونية ذات طعم النعناع المنعش وزفرت دخانها ببطء بعض الشيء مفكرًا في طريقة لإقناعها أن كل شيء بخير ولكنني وجدت نفسي غير قادرٍ على ذلك:

- الكثير.

أومات متفهمة إلام أنا أشير بحديثي فسألت وهي تعلم الإجابة:

- أمر الطوفان هذا؟!

لم أجب ولم تنتظر هي إجابة مني فربتت على يدي برفق وتسللت نحو صدري وتكورت في وضع جنيني قائلة بصوت طفولي خائف:

- لا شيء سيحدث، سيكون كل شيء على ما يرام.

ربت بيدي على ظهرها الناعم وهمست في أذنها:

- أعلم ذلك.

كلانا كاذب..

كلانا يعلم أن الآخر كاذب..

كلانا يخشى ما سيحدث..

كلانا يتمنى أن ينتهي ذلك الكابوس في أسرع وقت ممكن..

كلانا يريد أن يصدِّق أن الأمر سيكون على ما يرام:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- فضولي جعلني أتصفح مذكرات بيتر هذا.

ليس من عادتها أن تفعل هذا مع أوراق أعمال، فهذا يدل على أن خوفها صار يتحول لهوس أو ذعر من المستقبل القريب:

- حقًا؟!

أردفت:

- نعم، ليس هذا فحسب، أنا تصفحت جوجل عما يسمى القرآن وقرأت قصة مريم التي تحدثت عنها رومانا.. ذلك الكتاب ممتع جدًا.

حقًا كان في بالي أن أفعل مثلها ولكن كان يشغلني الكثير الآن:

- كنت على وشك فعل هذا.

كانت عيناها شاردتين كأنها تفكر في شيء ما:

- ما بك؟!

تنبهت لحديثي فأضافت:

- ما يحيرني في هذا الكتاب أن التاريخ يخبر عن أن أتباع تلك الديانة كانوا بمثابة أقوى منظمة إرهابية وتسببوا في حرق وهدم آلاف المنازل وقتل الملايين ذبحًا وأن كتابهم هذا كان يحثهم على ذلك، وعلى الرغم من أنني قرأت عدة فصول لم أجد سوى مشاهد عن السلام والمحبة.. الجميع يتحدث عن أن أتباع الإسلام كانوا الشيطان الأعظم والشر المتجسد والإنسانية المنعدمة، على الرغم من ذلك دستورهم المقدس خالٍ تمامًا من تلك الأمور.

لم أفاجأ كثيرًا بتلك الأمور فطالما سمعت تلك الأمور وأن هناك الكثير من التضخيم تم إلحاقه بالأديان عمومًا لإبطال إحيائها من جديد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- نيكول عزيزتي، لا تصدقي التاريخ أبدًا؛ فالمؤرخ دائمًا من المنتصرين، الأديان اندثرت وانتهت، يجب أن تكون هناك وثائق تمنع إحياءها مجددًا.

أومأت وصمتت لحظات.. ثم سألتني في ريبة:

- هل تشك أن التاريخ مزيف؟!

فأجبتها:

- أنا متأكد من ذلك، قد يكون لهؤلاء المتدينين أخطاء، وأخطاء كثيرة، فأنا لا أدافع عنهم أبدًا.. لكن المؤرخين حرصوا أشد الحرص على طمس حسناتهم، فكم من جرائم حدثت بعد أن تدمر عصر الأديان، الأزمة الحالية ما الذي سببها؟ أليس التوغل في العلم حتى كدنا نغرق داخله؟ هل عصور الأديان كانت تحث على وجود سلاح كمثل الذي تجهزه الدولة حاليًا؟ إننا للأسف يا نيكول نسير نحو الهاوية، توغلنا في الطريق الخطأ حتى صارت العودة دربًا من الخيال، أليس من سخرية القدر أن نتهدد الآن من عالم نحن من صنعناه؟ سواء ذلك الشخص كان خارجا من عالم الطوفان الجديد أو متأثرا بهم فكلتا الحالتين نحن من صنع هذا، حينما حطمنا الأديان وفكرة الإله صار الجميع يتطلع ليحل محله.

كان جسدها ثابتا بشدة وتأخر ردها علي:

- نيكول؟!

نامت! ضحكت بهدوء وأنا أداعب شعرها فقد...

شعرت بنوع من الراحة وبدأت كأثقال تتعلق بأطرافي وعقلي يغيب رويدًا رويدًا حتى ابتلعني النوم ابتلاعًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 4 -

روماتا

طرقت باب كامب السيدة لوجي، فتحت بعد لحظات وابتسمت ابتسامة واسعة وهي تستقبلني ورحبت بي كثيرًا وعرضت علي الدخول ورمقت حصاني الأسود بعد أن أحكمت ربطه في جدار الكامب الخاص بها فقالت متفاجئة منه وهي تنظر له نظرة باهتمام بالغ:

- ستسافرين بحصانك؟!

نظرت ناحيته ورأيته والشعر أعلى رقبته يتطاير من نعومته بانسيابية فأجبتها فقط بالإيماء فابتسمت وفتحت لي المجال للدخول وهي تقول:

- كنت قد أعددت لكِ حصانًا من خيول القبيلة.. إذًا سنوفر لهم واحدًا.

- طالما سيتم السفر بالخيل فحصاني أولى بحملي على ظهره.

في الداخل، رأيت فاطمة تجلس على أحد الكراسي وهي تشرب أحد المشروبات الساخنة التي تتفنن في صناعتها السيدة لوجي؛ فهي لم تترك فاكهة أو عشبا إلا سخنته حتى الغليان ثم تعصره لتشربه مع بعض الإضافات الأخرى المجهولة، فإن أعجبها يتم انتشار الأمر في القبيلة رويدًا وتبدأ مرحلة من المقايضات، مقابلة ثم بعد فترة يتم كشف طريقة صنعه، فتهمله وتبدأ في البحث عن تركيبة جديدة لمشروب لذيذ، فأسرعت تصب لي كوبًا مثلها ومنحتني إياه وهي تقول:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- أنتِ ستكونين الثانية لمشروبي الجديد.

قالت فاطمة:

- أعتقد أنه خليط من التفاح وأعشاب الجرجير واللبن، كما أستشعر أيضًا طعم عصير الليمون.

اتسعت حدقتا لوجي وهي تنظر إلى فاطمة فقلت أنا وقد انفجرت ضحكًا:

- يبدو أنه لا مقايضات هذه المرة، فكشف مشروبك مبكرًا جدًّا.

فضحكت لوجي وأردفت:

- يبدو أن لفاطمة مهارات عدة ونحن لا نعرف.

ضحكت فاطمة ضحكة هادئة ثم التزمت الصمت بينما أضافت لوجي:

- سأذهب للخارج لبضع دقائق، أريد أن أنهي بعض الأمور حتى يجتمع باقي الفتيات وإن زاد العدد على المسموح انقلا التجمع إلى الخارج في فناء الكامب.

أجبنا بالإيماء أنا وفاطمة، فرحلت سريعًا بعدما قالت:

- كونا على راحتكما.

فور خروجها قُلت بتفاجؤ وانبهار:

- ظننتك لن تأتي.

صمتت قليلًا ثم قالت:

- أمي أقنعتني بضرورة الذهاب، أعلم أن الله يعلم أنني لا أريد الزنا، فقط أنا أحاول الحفاظ على نسل المسلمين من الانقراض، هو بالتأكيد سيتفهم الأمر ويعلم أنه لم يعد هناك سوى القليل جدًّا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

رشفت رشفة من مشروب لوجي المخلط فشعرت بالاشمنزاز من طعمه وظهر ذلك على ملامحي فضحكت فاطمة وقالت:

- أعلم شعورك، فهذا مشروب مقرف كثيرًا.

تفاجأت من حديثها حقًا، كان واضحا منذ دقائق تحمسها الكبير له:

- ظننتك تحبينه؟!

ضحكت وهي تجيبني:

- من قال هكذا؟ فهذا أسوأ مشروب شربته في حياتي كلها.

ضحكت أنا أيضًا ثم رمقت في حقيبتها غلاف كتابها المقدس، النسخة العربية منه، فأضفت بصورة عفوية:

- قرأت حكاية يوسف وحكاية مريم أيضًا.

ابتسمت فاطمة لاهتمامي وسألتني بلهفة:

- وما رأيك بهما؟!

أجبتها على الفور:

- رائعتان، ولكن كان لي استفسار.. هل لي؟

رحبت كثيرًا ولكن انتابها شيء من القلق:

- بالطبع.

حاولت أن اجد أفضل كلمات الانتقاد لها حتى لا أكون مصدر شك لها؛ فالكل يعلم أن ذلك الكتاب بحكاياته يمثل الكثير لفاطمة:

- هل حكايات القرآن كلها صحيحة؟ أشعر فيها بالخيال كثيرًا.

لم يفاجنها سؤالي على عكس ما توقعت، لكنها بدت متوقعة إياه بنسبة كبيرة مني فاومأت تفكر لحظات ثم قالت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- أعلم ذلك، لكني أصدقها كثيرًا.. أعشق الله والرسول محمدًا والقرآن والإسلام.

كنت على وشك البدء في خليط الأسئلة غير النهائي الذي سبق أن انهلت به على أمي وجدتي حينما تحدثتا عن الرب وابنه يسوع، لكن نظرتها وهيمنة وجهها أجبرتاني على التوقف وظللت أتأمل بسمتها الحانية الطفولية وبعد صمت طويل همهمت:

- اقرئي حكاية نوح، فما حدث في عصره مختلف حقًّا.

أومأت بالموافقة ثم قالت:

- أتعتقدين أن تلك العلاقة ستكون مؤلمة؟!

- لا أعلم يا فاطمة.

صمت كلتانا لحظات، بعدها أضفت أنا من عندي حتى أبث فيها نوعا من الاطمئنان:

- أمي أخبرتني أنها ستكون مؤلمة في البداية ونصحتني ألا أحكم على الأمر من أول تجربة.

بإصرار مصطنع قالت فاطمة:

- فليكن، خمس وعشرون ليلة، لتمر كما تمر وننهي هذا الأمر للأبد.

- ماذا لو أنجبنا ذكورًا؟

- سيكونون حلالا على قبيلة الذكور.

- بهذه البساطة؟!

- وماذا سنفعل وقتها إذًا؟ إنه القانون وسينفَّذ شئنا أم أبينا.

- لكنه ابنك.. أنا خائفة يا رومانا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

اقتربت منها وربت على يدها التي كانت تنتفض.. فانتفض جسدها بالكامل وتملّكها الخوف فجذبتها نحوي لاحتضانها وهمست في أذنها:

- أنا أيضًا، ولكننا معًا.. سنعبر من هذا الأمر معًا.

قالت فاطمة بالعربية التي لم تفهمها روماتا:

- فليقضِ الله أمرًا كان مفعولًا.

لم أفهم:

- ماذا؟!

- جملة علمتني إياها أمي ذات صدى حسن عند الله، أطلب منه المساعدة والرفق بي.

قطع حديثنا صرخات شديدة الارتفاع من الخارج فانتفضنا ذعرًا وهرولنا تجاه الباب نفتحه لنرى ما الذي يحدث فرأينا حارسات القبيلة يقيدن رجلا عريض المنكبين طويل الجثة ذا لحية مهذبة يبدو في سن الشباب فلأول مرة أرى رجلا في سن الشباب، كنّ يقيدنه وأخرى تلكمه بقوة على ظهره فسقط أرضًا وهو يصرخ غاضبًا فيهن:

- أنتن جاهلات بما تفعلن.. سيقتلكن.. الطوفان قادم.. الطوفان قادم.

الكلمات أثارت بعض الهمهمات في جميع المشاهدات للأمر وتعالت النكات من الحارسات وهن يسُقنه إلى السجن بعقوبة التسلل لقبيلة الإناث من الرجال شديدي الغلظة وقد تصل لحد السجن مدى الحياة، استمرت كلماته على نفس النحو وهن يحركنه نحو السجن لحبسه على ذمة انتظار كلمة القضاء في أمره، والقضاء في عالمنا كان يمثّل هيئة مستقلة بنفسها تحكم بقوانينها الخاصة ولفترات عقوبة شديدة الغلظة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



قد تصل لقطع أيدي السارقات، ونفي القاتلات ورد الحقوق في وقتها مضاعفة لأصحاب المظالم، والسجن لفترات تصل لمدى الحياة، وجلد المذنبات عاريات، وهي شائعة في حالات اغتصاب الرجال الأسرى..

قد تكون العقوبات غليظة، لكن الكل يعلم أن كل ما يُفعل في مُجرِمة هي تستحقه، كما تراجعت معدلات الجريمة حتى أوشكت على الفناء تقريبًا، فكان ذلك هو الشفيع لهم والسماح دائمًا باستمرار تلك العقوبات الغليظة..

نظر السجين لي وجسده يرتعش وآثار الدماء واضحة على وجهه وصرخ مجددًا:

- ستهلكون جميعًا.. غير سوي.. غير عادل.. إنهم يريدون الإبادة وسيفعلون، شئتم أم أبيتم.

همست داخلي ولكنني أصدرت صوتًا من دون أن أشعر لسؤالي:

- عن أي شيء يتحدث؟

قالت فاطمة:

- يقتبس أداءه من شخصية نوح، تقول الرواية إنه حذر قبيلته من الطوفان ولما أنكروا حديثه غرقوا جميعًا.

كنت لا أفهم عن أي شيء تتحدث تلك الفتاة العربية، ففهمت ذلك وأردفت موضحة الأمر لي:

- الرواية مكتوبة كاملة في القرآن.

إذًا فهمت أن هناك حكاية شبيهة لتصرف ذلك الشاب في القرآن ولكنه بالتأكيد لم يطالع القرآن أو قد يكون، فأنا لا أعلم ذلك ولا أهتم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

في الأصل، فتلاشت أفكاري عنه، خاصة حينما رأيت السيدة لوجي قادمة ومعها عدة فتيات من اللاتي يسافرن معنا وبدأت تقدمهن لنا:

- أقدم لكن يا فتيات.. فاطمة.. و... تلك المنحدرة من نسل الملوك رومانا، وهؤلاء: شهد.. ريم.. ماريا.

ظللت تلقي الأسماء تباعًا فعجزت عن حفظ أغلبها لكثرة عدد الفتيات اللاتي أخذن يتدفقن نحو حديقة الكامب من ذوات الثمانية عشر شتاء حتى وصل عددنا النهائي إلى ثلاثمائة وتسع وستين فتاة، كانت تنتشر ابتسامات في بعضهن والغضب على وجوه أخريات والذعر والترقب على بقيتهن، استقرت على الأرض بجانبي إحداهن، كانت شقراء الشعر وبشرتها شديدة البياض، لم ألاحظها من قبل في القبيلة فرأيت الدموع تتلألأ في عينيها فتقربت لها فاطمة وجلست جوارها وربتت على كتفها وضمتها نحو صدرها لينهال من عينيها شلال دموع لا يتوقف:

- ليكسي، يجب أن تتوقفي حالًا عن البكاء.. فلا مكان بيننا للضعفاء.

كان الصوت يصدر من سيدة في أربعينات عمرها، ذات قوام ممشوق وعينين سوداوين وأنف مكتوم وشفتين مشققتين، ثم نظرت للجميع من حولها وقالت بصوت مرتفع حاد:

- لن أدع واحدة منكن تُظهر الضعف أمام الرجال، لن أدعهن يتذكرون الماضي، فنحن الآن الأقوى، هم هناك يحسبون لنا ألف حساب، ويعدون لهذا اللقاء منذ العام الماضي، ستكون مضاجعة بلا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



متعة، سنأخذ منهم سائلهم من دون أن ينالوا أي سعادة، أنتن في مهمة وطنية لحماية البشرية.. لا مجال للمشاعر.. لا مجال لأي عاطفة.

كان الجميع ينصت للكلمات في تركيز وحذر وعبوس وجهها لا يتراخى وأنهت حديثها وهي تتوجه نحو فرس أبيض لتصعد فوق ظهره وتمسك لجامه:

- أنا السيدة شريت.. قائدتكن.. لا مجال لمخالفة أوامري.. أنتن مجرد جنديات.. أجساد بلا عقل.. الآن إلى خيولكن.

بدأت كل واحدة منا تتوجه إلى حصانها، والتي لا تملك كانت تتحرك نحو أحد خيول البلدة وتعتلي أحدها لتبدأ الرحلة التي قالت عنها من قبل السيدة لوجي تستغرق خمسة أيام لا راحة إلا ثلاث مرات لمدة ساعتين فقط لننيل قسط بسيط من الراحة، أعلم أنهم يحاولون جعلنا في حالة من الهلاك حينما نصل لمعسكر التزاوج على الأرض المحايدة بين القبيلتين حتى لا ننعم بالسعادة في التزاوج أو لا نقوى على تقديم شيء للرجال، فقد كنّ حريصات أشد الحرص على ألا يسعدون هؤلاء الرجال وأن يظللن هكذا طوال حياتهن، وأعلم أنه لو جاءت القدرة لقبيلتنا في السيطرة وجعل الرجال عبيدًا عندهن فلن يترددن ولكنهن لا يفعلن ذلك لعلمهن أنه بتوالي الظلمات تتولد الثورة..

فلا يخشى ثورة العبيد سوى من كان عبدًا من قبل.

* * *

زين

ضابط شرطي بالجمهورية العربية السعودية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



جلس أمامي شاب أسمر في ثلاثينات عمره، مجعد الشعر، يمتلك أنفا مكتوما وجسدا نحيلا يكشف عن جميع عظامه، يرتدي ملابس السجن البرتقالية، مقيد اليدين والرجلين، جلست أمامه حاملا كوب القهوة الساخنة:

- ما اسمك؟!

ابتسم ابتسامة ساخرة ونظر لي باستهزاء وأجاب من دون النظر لي:

- تسألني وأنت تعلم، فليكن، للمرة السادسة سأجيب عنه، كأن اسمي هو ما سيحدد إن كنت مختلا أم لا.. اسمي نوراح.

كظمت غيظي بصعوبة وانتقلت للسؤال الآخر الروتيني، على الرغم من أنه في حالة نوراح كان الأمر أكثر غرابة:

- عمرك؟!

فأجاب:

- لا نمتلك حسابا للسنوات في عالمنا سيدي زين، عمري الكثير حسب أرضكم قد أكون في السبعين أو الثمانين أو ربما أكثر من ذلك.

لم أفهم الإجابة حقًا فانتقلت سريعًا للسؤال التالي:

- كيف جئت إلى هنا؟!

أجابني وهو يقبض يديه ناظرًا للاشيء:

- الرسول لا يُسأل، فقط يُنفذ حينما أُجبرت على العمل لصالح قوات رام وجعلوني أعمل على تهديد المملكات المختلفة فلم أسأل: لماذا تفعلون هذا؟! فقط نفذت أمرهم، حتى الآن أنا أيضًا أنفذ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



رسول يعمل لكلتا الجهتين!

- لو كنت صادقًا! هناك الكثير من الفجوات التي لا يمكن عبورها سوى بالعلم! العلم الذي لا يمتلكه سكان عالم الطوفان الذي صنعناه ودمرناه حينما أردنا ذلك.

ابتسم نوراح بشكل هادئ وتساءل مستنكرًا:

- ومن قال إننا لا نمتلك العلم؟! محتمل أنكم توصلتم للكثير ولكن ما نملكه نحن ليس بالقليل، نحن نملك العلم الكافي لإجباركم على احترامنا ورد الاعتبار والأخذ بالثأر.

ابتلعت لعابي بصعوبة وشعرت برعشة أسفل رقبتي، حاولت السيطرة على المشهد لكنني كنت أفشل، كانت نظراته واثقة، قوية، لا يخشى شيئًا، فنفضت تلك المشاعر عن كاهلي واستعدت وعيي وتذكرت أن ذلك المعتوه ليس أكثر من مجرد مختل متأثر بشخصية نوراح من عالم الطوفان الثاني:

- أتعلم أنني طالما انتقدت ما حدث معكم من إبادات وقتل عشوائي؟ لكن الحقيقة أنك لست منهم! أنت مريض بهم وتريد الانتقام لهم؛ لأنهم ببساطة قُتلوا جميعًا.. وحتى إن هرب القليل منهم فلا يمكن أن يصلوا إلينا إلا بعد آلاف السنوات من العلم والتقدم.. لا أحد يصدقك.. أنت مصدر سخرية للعالم كله.

ضحك بصوت مرتفع هذه المرة وأجاب:

- لا يهمني إن كنت تصدقني أو لا! أما عن جانب أنني مصدر سخرية للعالم فأنت بحاجة لمراجعة نفسك؛ فأتباعي في كل مكان، يؤسفني أننا نسعى إلى الانتقام، نحن مثلكم حينما قامت ثورتكم ضد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

الآلهة أردتم أن تكونوا آلهة والآن نحن نثور ضدكم، الطوفان قادم سيد زين ولا مكان للنجاة أبدًا.

ضحكاته استمرت بشكل هيستيري أثار غضبي بشكل كبير فانفعلت:

- حسنًا سأجاريك للنهاية وأصطنع أنني أصدق حديثك.. كل ما تمتلكونه بعض الخيول والقليل من المركبات التي تركها جيش رام حينما أوقفنا المشروع.

ثم سخرت منه مضيفًا:

- أتعتقد أن تلك الأمور كافية لسحق عالمنا؟!

أجابني من دون تفكير:

- بالتأكيد لا، لا نمتلك السلاح القادر على سحقكم؛ لذلك يجب أن نشكركم لأنكم قُمتم بتوفير تلك الوسيلة المضمونة لتلك المهمة لنا.

في البداية فهمت إلام يرمي نوراح بحديثه ولكن غروري منعني من التصديق:

- ماذا تقصد؟!

- أنت تعلم مقصدي زين.

لم أمنع نفسي من الصراخ فيه هذه المرة:

- من أين تأتي بمعلوماتك؟!

لم يتحرك له ساكن وظل محافظًا على ثباته:

- من عالمكم، ما زال غروركم يقف حائلا بينكم وبين الحقيقة، الحقيقة التي تبرز أمامك أننا نتحكم بكل شيء وأنتم عاجزون حتى عن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



حماية أنفسكم منا.. نحن يا زين.. كما تصفنا مجرد آلات قمتم بصناعتها.. آلات صارت خطيرة ومتمردة وساعية للانتقام.

بصعوبة حاولت الرجوع مجددًا لهدوئي وسألته هذه المرة منجزًا الحديث:

- والمطلوب؟!

أخذ لحظة يفكر ثم أجاب:

- لا نطلب شيئًا، فقط نريد أن نراكم في الهول كما فعلتم بنا.

ألقيت كوب القهوة لآخر الغرفة فتهشم زجاجه:

- إذًا لماذا جئت؟ بالتأكيد هناك مطالب، أخبرني بها في الحال.

ما هذا الهراء؟! لقد تمكّن من الإيقاع بي، جعلني أتوسل له حتى يصدر مطالبه، ليس من المفترض أن تسير الأمور بهذا الشكل.

- طوفانكم قضى على الكثير ونحن سنسلبكم أرواح الكثير أيضًا.

رددت في ذهول:

- لن تتمكن أبدًا من ذلك، نحن بأمان وسنبقى بأمان.

أردف نوراح:

- سنرى ذلك!

لم أشعر بنفسي إلا وأنا أدفعه تجاه الحائط وكلتا يدي على رقبته:

- أتعلم كم هي رغبتي في سحقك الآن وتهشيم عظام رقبتك؟

انطلقت صافرات الإنذار وانفتح معها الباب ودخل ثلاثة ضباط أخذوا يخلصونه من يدي حتى لا أقتله وأنا لا أرى سوى مشاهد تخيلية دموية لملايين الجثث كقرابين لهؤلاء..

دفعني كريم نحو الحائط وصرخ بي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ما بك زين؟!

فكان ردي بنبرة حادة أكثر:

- هؤلاء القوم خطر.. يعلمون أمرًا ما، أظن أنه يتحدث بشأن السلاح الأرضي، لو ما فهمته صحيح فهم يتحكمون بذلك السلاح.

أرخى يديه من على جسدي حينما اطمأن من رد فعلي وقال معاتبًا:

- ليس من المفترض أن يحدث الأمر هكذا.. جعلت له قيمة، جعلته يتلاعب بك، جعلته يسخر منك.. كان يجب أن نتركه هكذا في المعتقل ونتجاهل تلك التهديدات.

- حسنًا سيدي، امنحني فرصة أخيرة للتحدث معه.

أجابني بشكل صارم:

- لا، نحن انتهينا من ذلك الأمر وسنكتب تقريرا مشابها لما حدث في الخمس دول السابقة وسنقر أن ذلك المعتوه ليس أكثر من مجرد مجنون يجب وضعه تحت الرعاية الصحية، وطبقًا لقرار المحكمة الدولية سنرحله غدًا إلى مصر حتى تقدم نفس التقرير في أسرع وقت وينتهي أمر هذه القضية إلى الأبد.

حاولت منعه من ذلك:

- سيدي.

فصاح:

- هذا أمر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 5 -

نيمار

في الفصل الجديد في مذكرات بيتر، لم تكن المحدثة رومانا كالعادة، لكنه ظهر أخيرًا.. دكتور بيتر سكوفيلد.

بيتر سكوفيلد

فتحت عيني وجدت نفسي في وسط حصيرة غير منتهية من رمال الصحراء، تتعامد الشمس على جسدي فتلتهب خلايا بشرتي، جسد متعرق متوغل بالرمال، آلام وجروح متفرقة بكل مكان بجسدي، صداع كجمرة من الجحيم تاكل رأسي وأرض ترتعش من تحتي وحلقي يصرخ متعطشًا لقطرات مياه. أحاول النهوض من الأرض فأعجز عن ذلك فاسقط مجددًا، أرمق العالم من حولي، أتذكر قدومي، أتذكر صرخات رام:

- شننت أم أبيت هذا سيحدث.
- رام.. أرجوك، لا تفعل ذلك.
- أنت من جعلت الأمور تصل إلى هذا الحد.
- كنت أحاول حمايتكم.
- أنت خائن بيتر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- أنا فقط رحيم.

- إذًا ستدفع ثمن رحمتك.

أتذكر انغلاق البوابات أمامي، وجسدي يذوب داخل حرارة تأكلني أكلًا وشعري يشيب من هول المشهد والرعب يتملك جسدي. كنت المنبوذ، أتذكر ذلك النفق الأسود الذي ابتلعني والرؤية التي انعدمت فجأة وأصوات الآلات التي أخذت تتلاشى تدريجيًا حتى عمَّ السكون في كل مكان وأنا أستشعر دقات قلبي تتباطأ تدريجيًا وعقلي يتساءل عن مصيري الآن..

طردوني من عالمي لأنني حاولت التدخل وإبداء رأيي..

أخبرتهم بخطورة ما نفعله..

طلبت منهم التوقف في الحال..

فكنت الخائن..

كنت الشيطان!

أندم على أول لحظة سمحت لنفسي أن أنصت لأفكار رام الشيطانية عن عالمه الأحمق الذي قرر صوغه بعد فشل تجارب الاقتراب من الموت، كانت جميع أفكاره لا تعنيني فكنت لا أنظر سوى للمكسب المادي الخرافي العائد من خلف تلك الفكرة المختلفة التي بالتأكيد سينبهر بها العالم، كنت أحمق! تؤلمني كرامتي فأتذكر ما حدث لي في الأيام الأخيرة، أشعر بحركة الدماء في أوردتي فأقبض يديَّ لأنهض واقفًا على الرمال، أحاول تحديد معالم الطريق ولكن في كل الاتجاهات لا أرى شيئًا حتى ما لديَّ من بوصلة صارت لا ترشدني لشيء وصار العقرب يدور حول نفسه بطريقة غبية لتؤكد غباءنا حينما مهدنا عالما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بلا اتجاهات أساسية، مهدنا عالما بلا مجالات مغناطيسية واضحة.

بعصبية تحركت أقطع رمال الصحراء سعيًا لوجود الحياة، صرخت وأنا انظر لأعلى:

- أعلم أنكم ترونني الآن! أعلم أنكم تستمتعون لرؤيتي هنا.. سُحقًا لكم جميعًا، ما حدث ويحدث وسيحدث سيودي بالجميع.. سنهلك جميعًا.

كنت أعلم أنهم يضحكون الآن وهم يشاهدونني صارخًا عاجزًا، غرورهم وعلمهم الشيطاني أفقداهم آدميتهم، أخرجت من حقيبتي آخر زجاجة مياه وتناولت آخر قطراتها وأنا أعلم أنني أودع المياه، أغمضت عيني أركز في طعمها ثم تحسرت على رفضي لذلك المخترع الذي قدم إلي يخبرني عن اختراعه الجديد الذي سيغني أجسادنا عن المياه ويحررها من سطوة ذلك السائل الشفاف، سخرت منه ويا ليتني لم أفعل. يا ليتني منحته الفرصة، ليت الوضع صار مختلفا الآن.

نظرت بداخل الحقيبة عن أي شيء ذي قيمة قد ينفع في تلك اللحظة فلم أجد سوى مسدسي وبضع طلقات رصاص وأخيرًا وجدت هاتفا محمولا فسخرت منهم: لماذا يضعون لي هاتفا في عالم بلا شبكة اتصالات؟ عار على هؤلاء القوم الخائنين الذين ألقوا بي في تلك الأرض بعدما ساعدتهم في صنعها!

آخر ما أتذكره أنني رأيت الأرض تتراقص تحتي مجددًا، وصداع اشتد عليّ كثيرا فسقطت أرضًا والسماء ترتعش فوقي والسحب تقترب مني حتى أغمضت عيني مستسلمًا للنهاية، النهاية التي بعد كل ذلك التقدم ما زلنا لم نفهمها بعد..

فصار عقاب من لديه الإنسانية هو النفي!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ما معنى هذا الحديث؟! سألت نفسي فوجدتني أجيب بداخلي. بيتر أسهم بشكل كبير في صناعة هذا العلم، لكنه رفض المراحل المتقدمة غير الآدمية له، وكان جزاء ذلك النفي لأرضهم! لكن كيف فعل ذلك؟

كان رام مريضا نفسيا، يريد أن يصنع لنفسه الألوهية، ومن بيتر الشيطان؟! كان يريد أن يجعله نسخة من لوسيفر الملاك الساقط المتمرد على النعيم..

اتصل بي إياد في تلك الأثناء ليخبرني بشيء غريب حقًا جعلني أنهض مهرولا من مكاني ناحية حاسوبي ثم منحته أمرا صوتيا بعرض جميع الأخبار عن الإسكندرية في السويعات الأخيرة.

فظهرت أمامي مئات الأخبار والصور لأناس يتظاهرون مطالبين بضرورة الإفراج عن النبي كما يدعون متوسلين له بالرحمة والرجوع عن ثورتهم ضد الإله مقابل أن يتراجع عن الطوفان وهلاكنا. صور أخرى تضمنت شعائر صلوات إسلامية في الشوارع وأدعية بأصوات مرتفعة تطلب الرحمة والعفو، كان المنظر غريبا، مخيفا، الجميع في حالة ذعر.. الجميع يشعر بالخطر.

ثم ظهر أمامي خبر عاجل بانتحار عشرين مواطنا من أعلى الهرم الأكبر بالجيزة وخروج عدد آخر من التظاهرات في بعض بلاد الدول العربية، منها: تونس والجزائر والصومال، مطالبين بالعفو من الإله عن الثورة ويتبرأون من تصرفات الحكومة المصرية في احتجاز

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

الرسول ويدعون على بلادنا بالهلاك في سبيل تصرفنا الأحمق حسب وجهة نظرهم..

ما الذي يحدث؟

الأمر بدأ يخرج عن السيطرة..

في تلك الأثناء، رأيت نيكول تجري من غرفتها نحوي والقت بنفسها بين ذراعي مرتجفة:

- ما الذي يحدث نيمار؟

- لا أعلم.

- الطوفان قادم حقًا؟!

- مستحيل أن...

قاطعتني ونظرت لي بعينين دامعتين:

- كلانا يعلم أن ذلك الرسول لا يهذي.. يجب أن توقف هذا.. أرواح الملايين متعلقة في رقبتك.

تنهدت بصوت مرتفع بلا إجابة فأردفت نيكول متلهفة للمشاعر الآمنة التي طالما أبثها داخلها حتى إن كنت أكذب عليها:

- هل تعدني بأن تضع حدا لما يحدث لنا؟

- أعدك.

في الصفحة التالية من مذكرات بيتر وجدت اسمها يعتلي الصفحة فخفق قلبي ينتفض، إذًا رومانا عادت من جديد لتتحدث..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



رومانا

مر أول يوم كاملا من دون راحة، تتقدمنا تلك المتسلطة شريت بوجهها الذي لا يترك عبوسه أبدًا ونحن خلفها كالقطيع على خيولنا لا نعلم إلى أين تقودنا تلك المرأة لكنها تبدو على الأقل واثقة في معالم الطريق التي لا أعلم عن أي تستدل فالقليل من الرياح قادرة على تغيير ملامحه نهائيًا فنضيع في ظلمات الصحراء.

أتذكر أمي ذات يوم حينما حذرتني من الصحراء ومن رمالها الغدارة وأقسمت إنها رأت بأم عينيها رمالا تبتلع النساء والرجال في جوفها؛ لهذا كانت تقول دائمًا الصحراء كالبشر تجوع، وحينما تجوع تأكل كل ما عليها، أمر غريب حقًّا!

- سنخيم هنا الليلة.

كانت بالتأكيد من شريت تلك الكلمات، فشرع الجميع في التخييم لتلك الليلة المرهقة نسبيًا وأسرعت بعض الفتيات في صنع جانب من الترفيه وأخرجت كل منهن الأقواس والأسهم واستأذنّ شريت للصيد فحددت لهن مسافة لا يتعدينها حولنا فأسرعن لذلك الأمر بينما جلست أنا على حشية من الصوف ونظرت نحو السماء أتأمل نجومها فشعرت بالبرودة في جسدي فضممت الفرشة أعلى جسدي لبث الحرارة بها وجاءت من خلفي فاطمة ترتعش:

- ما بك؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- الجو بارد.

نهضت مسرعة وأتحت لها المجال لتأخذ محلي في النوم وساعدتها في التدفئة وأحكمت إحاطتها:

- أفضل هكذا؟

أومأت برأسها بالإيجاب وابتعدت أنا عنها قليلًا وشرعت بنيل قسط من النوم.

بعدما استيقظت وجدت سهرة سمر والفتيات تتعالى في غنائهن وقد قيدن غزالة ويقمن بشوائها بينما أنا ابتعدت أنا رويدًا عن المكان بعدما أخذت من حقيبتي كتاب القرآن المترجم لأتسلى قليلًا في حكاياته المثيرة فتبعتني فاطمة حتى انعزلنا على مسافة ليست بالقريبة:

- نوح.. هه؟

- نعم، ما زالت تشغلني كلمات ذلك الرجل.

- نوح كان رجلا عظيما، أرسله الله لتطهير الأرض القديمة حينما تفشّى فيها الفساد والقتل فكان له الكلمة العليا بها كرسول من الله ذاته، فحذرهم من طوفان هائل قادم فسخروا منه، فأخذ هو وأتباعه في صنع سفينة هائلة وأخذ من كل حيوان ذكرا وأنثى لبداية الحياة من جديد.

- الأمر يشبه كثيرًا ما نحن فيه.

- القتل والفساد؟!

- لا، لا أقصد ذلك.. بل أقصد الحياة من جديد.. ما أشبه بدايتنا بالبداية الجديدة لنوح وأتباعه.

- أتقصدين أن الأرض القديمة قبل رحيلنا كانت في طور القتل والفساد الذي يجعلها تفنى لتبدأ الحياة من جديد هنا؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- لا أعلم.. ولكنك سمعتِ بكل تأكيد عن أمر ألعاب الجوع وغيره من الأمور المريبة التي وجدناها مكتوبة في الكتب القادمة من الأرض القديمة.

نظرت فاطمة وتأملت شيئا مكوما حول نفسه في الأرض وقالت وهي تشير إليه:

- روماتا، أترين هذا؟!

رمقت ما تشير إليه فعجزت كثيرًا عن تفسيره فبدا لي شيئا غير مهم على الإطلاق فلم أرد فصرخت وهي تنهض متناسية برودة الطقس:

- هذا رجل.

كلماتها كانت مثيرة بالنسبة لي فنظرت معها وبدأت أحدد معالمه جيدًا، نعم هناك رجل مغشي عليه وسط الصحراء، فجريت معها نحوه نحاول تفحُص جسده الذي بدا لنا الحياة أو بقايا منها ما زالت في جسده:

- ما الذي أتى به إلى هنا؟!

أجبت:

- لا بد أنه ضل طريقه عن قبيلتهم.

اقتربت منه أكثر أتفحص ملامحه جيدًا فبدا لي مسالما ضعيفا عكس ما سمعته عن جنس الرجال بشرِهم المتعارف عليه وعنفهم وقسوة قلوبهم..

قالت فاطمة:

- يجب أن نخبر شريت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



هرولت فاطمة نحو شريت تناديها وتخبرها بالأمر وظللت أنا بجانبه، كان شابا أبيض البشرة هادئ الملامح، كان جذابا! رأسه ذو جرح متجلط وكأنه تم ربط جلده المتمزق بنوع ما من الخيوط! شيء غريب لم أرَه من قبل في قبيلتنا، لامست تلك الخيوط محاولة التعرف على مادة صنعها، ما إن لمستها حتى صدرت منه صرخة قوية وانتفض جسده بتألم فتراجعت سريعًا عنه وأنا أعتذر، فتح عينيه ينظر لي في خوف وأخذ يحاول التراجع في خوف.

- اهدأ.. اهدأ.

سكنت حركته وظل ينظر لي في حذر وضعف صوت صرخاته.. اقتربت منه وأنا أكرر طمأنته فلم أحظَ بثقته قط وظل يتتبع كل تحركاتي بقلق شديد فحاولت تهدئته:

- لماذا أنت خائف هكذا؟!

نظر إلى لا شيء ورفض الإجابة فلم أكرر سؤالي، لم يبق بيننا سوى القليل من النظرات إلى أن قطع هو الصمت.

- يجب أن أرحل حالًا.

حاول النهوض وهو يكمل كلماته فضغطت على كلتا يديه لأنفض عن كاهله تلك الفكرة الحمقاء:

- أنت تتألم، قبيلة الرجال على مسافة بعيدة من هنا، ستهلك قبل أن تصل لهم.

- وسنهلك إن بقينا هنا أيضًا.

كنت أظنه يقصد بالأمر قبيلة النساء وأحكامهن القاسية على من يخترق حدودهن فحاولت تهدئته أكثر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- لا تقلق، أنت خارج حدود مملكتنا.. لا حكام عليك.

نظر لي نظرة شعرت بمدى حماقتي فيها، فبالتأكيد لم يقصد ذلك:

- أنتِ لا تفهمين شيئا على الإطلاق.

- من أنت؟!

من بعيد، بدت لي فاطمة قد عادت ومعها شريت ولوجي وصرخت كالعادة من بعيد شريت لقرب المسافة بيني وبين ذلك الشاب قائلة:

- رومانا.. ابتعدي حالًا.

في البداية، وددت لو باستطاعتي تجاهل أمرها، لكنني وجدت نفسي مرغمة أبتعد عنه، كانت عيناه تتبعانني كلما تراجعت وقد استشعرت فيه لأول مرة بالثقة ناحيتي كأنه لم يثق في إلا حينما شعر بابتعادي عنه أو اقتراب تلك الصارخة العصبية منه، وصلت شريت عنده تنظر له بشراسة وغيظ دون داعٍ وقالت:

- ها، وجدنا متسللا جديدا نحو قبيلتنا.

اندفعت قائلة:

- قبيلتنا شديدة البعد عن هنا! كما أنه مريض.

فنظرت لي نظرة أفشت بداخلي الخوف وقالت بلهجة حادة:

- إذًا ما الذي أتى به إلى هنا حسب أفكارك؟

تسللت صرخة من بين شفتيه وهمس بصوت متحشرج:

- ماء.. أريد ماء.. ارجوكن.

اندفعت لوجي دون إرادة ومنحته ما لديها من ماء فصار يشرب بتلهف ما لديها حتى نفدت زجاجتها بالكامل وصارت أنفاسه تتعالى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

وجسده بأكمله يتألم في محاولاته للحديث، لكن اندفاع شريت كان أسرع من كلماته التي لم نسمعها قط.

- ذلك الشاب تعدى على حدودنا، وتلك الأراضي تعتبر ضمن مملكتنا.

بعدها وجهت الحديث نحو لوجي وأردفت:

- ذلك المتسلل رهن الاعتقال.

فقالت لوجي:

- ولكن كيف؟ نحن لا نملك الوقت لنعيده لقبيلتنا حالًا.

أخذت شريت لحظات تفكر في الأمر ثم قالت بعدها:

- سنرسل به إحدى الحارسات؛ فنحن نملك الكثير منهم وهم عديمو الفائدة، وسنضعه في السجن حتى نحكم في أمره.

أما ردي فكان:

- أعتقد أنه من الحق أن نسلِّمه للرجال حينما نصل لمعسكر الزواج؛ فهم أولى به، فواضح أنه ضل طريقه إلينا عن طريق الخطأ.

فكان رد الشاب:

- لم يعد هناك أرض للزواج.

حقًا كلماته جذبت عيون الجميع، الكل يترقب تفسيرا لكلماته التي لا تنم عن الخير على الإطلاق..

شريت:

- ماذا تقصد؟!

الشاب:

- أنا الناجي الوحيد منهم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com




لوجي:

- ناجٍ ووحيد! ما الذي حدث؟!

الشاب:

- لا أعلم.. لا أحد يعلم.. فقد تعرضنا للإبادة.

تم تقييد الفتى ووضعه في إحدى الخيام تحت الحراسة المشددة للتشاور في الأمر واجتمعت شريت ولوجي مع اثنين آخرين للتحدث في الأمر تحت مرآى ومسمع الجميع فكانت شريت حادة وذات اطلاع كبير ونظرة عسكرية فكانت معظم آرائها أن الفتى مخادع يريدنا أن نتخلف عن ميعاد الزواج، فبذلك نخضع لمخالفة الميثاق الكبير بيننا وبين مملكة الرجال.

- إذًا أنتِ رأيك أن نذهب إلى هناك ونتجاهل أمر ذلك الفتى؟!

الحذر والقلق شيمة تميزت بها لوجي، على الرغم من أنها لا تظهر بتلك الصورة داخل حدود مملكتنا، فكان رد السؤال من جانب شريت:

- لا يمكنني المخاطرة بذلك الأمر؛ فحياة هؤلاء الأهم دائمًا.

- إذًا ما القرار الآن؟

- سنجهز غرابا يحمل إلى حارسات معسكر الزواج ونسألهن إن كان كل شيء على ما يرام.

- وسنخبرهن عن أمر الفتى؟!

- لا، قد تكون تلك القصة التي اختلقها لكي نشيد بأمره في الرسالة.. قد يكون هدفه من البداية إعلام آخرين هناك بأمره ليأتي أحد ويخلصه منا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- حسنًا، فهمت.

من جانبي، كانت الشقراء الباكية تختلس النظرات إلى الفتى المقيد داخل الخيمة وهمست:

- ماذا إن كان كلامه صحيحا؟!

جذب سؤالها أعين الجميع في المكان وكأنها أطلقت ما في جوف الجميع، هنا أخذت الهمهمات تتعالى بين الفتيات فحاولت شريت إخماد الأمر:

- نحن سنتأكد من ذلك فور أن يأتي الرد من هناك إن كان كل شيء على ما يرام، لكني أعلم أن كل ما قاله ذلك الفتى هو محض هراء.. صحيح أن كل الرجال أغبياء ولكنني لا أعتقد أنهم بالغباء الكافي ليتعرضوا جميعًا للإبادة حسبما يقول ذلك الأحمق.

بإصرار قالت الشقراء:

- وحديث المتسلل في الأمس.. الطوفان.

كانت الشقراء تبث جرعات الرعب في الجميع هنا، والفتى صاحب كلمات الطوفان صاحب الاستهزاء الأول أمس صار بعد كلمات الشقراء أمرا مرعبا يخشى حقيقته الجميع، عجزت شريت عن الرد لأنها تعلم أن المزيد من المحادثات مع الشقراء لن يكون في صالحها:

- فلنجهز الغراب.

لوجي:

- وذلك الفتى نرسل إحدى الحارسات به إلى قبيلتنا؟!

شريت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- لا، سيبقى هنا حتى الصباح فإن لم تأتي رسالة تأكيد قبل ظهر الغد سنعود إلى مملكتنا حتى يتسنى لنا التأكُّد من الأمر ونرفع الأمر إلى الرئيسة لتجد لنا الحل المناسب في الأمر.

بقينا تلك الساعات في حذر شديد والجميع يترقب الأمر ويترقب حركة الغراب الذي أصبحت حياتنا كلها متعلقة به، لن تكون هناك أحاديث تستحق أن تذكر عدا أنني حاولت الانشغال قليلًا بحكايات كتاب القرآن والأخص القصة التي كنت أهتم بها الآن أكثر من أي وقت سبق وهي قصة نوح التي قرأتها كلها فحفظت تفاصيلها عن ظهر قلب ولكني ما جذبني أكثر قصة الله مع أمير الشر.. قصة الله مع إبليس، ولكن ما تعجبت منه كثيرًا من المفترض أن الله هو من صنع أو خلق إبليس فلماذا أبقى عليه في الأرض القديمة؟! وإن كانت تلك الأحاديث صحيحة فهل ذلك الإبليس معنا الآن؟ وإن كان صحيحًا معنا فأين هو؟!

حينما مرت ساعات طويلة ولم يأتِ الغراب مجددًا فكان الأمر مرجحا أن يكون الغراب قد فقد طريقه أو هو الأمر الأسوأ أن هناك خطرا فعلا حدث في أرض الزواج، وبذلك يكون جميع الأحاديث المبهمة والغريبة يجب أن نبدأ أن نأخذها على محمل الجد ونحاول أن نجمع المعلومات ونربط الأحاديث ببعضها لعلنا نصل إلى حقيقة الأمر..

ومع قرب ساعات الليل، كان القرار أخيرا قد خرج من فم شريت:

- هيا، سنعود إلى مملكتنا.

ثم صمتت تفكر بعدها أردفت:

- لا أريد أحاديث أبدًا مع الفتى المعتقل حتى يتم استجوابه في مملكتنا.. نريد أن نفهم جيدًا ما يحدث من حولنا، وفور عودتنا سنرسل جماعة من مجندات الاستطلاع للتباحث في أمر إبادة الرجال هذا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



* * *

نيمار

في مواقع حدث التجمعات البشرية التي بدأت تظهر في القاهرة بعدما ظهرت في الإسكندرية بسويعات، كان ميدان التحرير يمتلئ بالحشود التي يزداد عددها مع الوقت، الجميع يطالب بالعفو حالًا عن نوراح وإعلان رسمي من السلطة الحاكمة المصرية بالتراجع عن ثورتنا ضد الأديان وإحياء جميع الأديان وأن تكفل الحرية لأتباع العقائد ويحذر استخدام لفظة إرهابي على أي متدين مهما كانت خلفيته الدينية..

كان رجال الشرطة يحاصرون المكان، كل منهم يوجه سلاحه المزود برصاصات العمى، والأخرى المشلة للحركة، والكل ينتظر الإشارة لتفريق المتظاهرين، كان السيد إياد بجانبي يرمق المشهد وأمامنا اللواء أبانوب الذي أمر جميع الجنود بالتزام الحذر وضبط النفس أمام المتظاهرين حتى لا يتصاعد المشهد أكثر من ذلك، ثم نظر للسيد إياد ولي حتى نتحرك معه لمكان بعيد نسبيًا:

- متى من المفترض أن تبدأ التحقيقات مع نوراح؟

أجاب السيد إياد السيد أبانوب:

- بعد ثلاث ليالٍ سيدي.

نظر لي اللواء أبانوب:

- هل أنت مؤهل بني للتفاهم مع ذلك المعتوه؟

أجبته:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- لا تقلق سيدي.. قريبًا سينتهي كل شيء.

قال السيد إياد وهو ينظر للمتظاهرين وهم يطلقون الشماريخ ذات الأصل التراثي كنوع من التهديد لجهاز الشرطة عن تكرار مشاهد ثورة يناير العظيمة:

- سنفرقهم؟

رمقهم اللواء أباتوب:

- جميعهم في حالة تحفز.. وينتظرون طلقة واحدة تصوَّب نحوهم وحينها سيحدث اشتباك بيننا وبينهم وستكون الخسائر فادحة.

السيد إياد:

- وما العمل الآن؟

اللواء أباتوب:

- قبل قليل، تم رفع الأمر للسيد الرئيس من قِبَل وزير الداخلية حتى يأتي القرار الصائب منه، الجميع حذر من أخذ أي قرار طائش الآن، العالم كله يرانا.

تدخلت أنا في الحديث:

- ما دام الأمر لا يتخطى الصياح السلمي فلا داعي للخوف.

قال اللواء أباتوب:

- دائمًا تبدأ هكذا بني.. مجرد صيحات.

رد السيد إياد:

- نأمل أن يتدخل الجيش لحماية المنشآت.. لا نريد أن نكرر أخطاء الماضي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 7 -

بيتر سكوفيلد

جلست في غرفة مغلقة سموها الكامب، وهو الاسم الذي تم فرضه عليهم ليس هم من اخترعوه كما يظنون، كان أول قرار اتخذناه حينما قررنا تشييد هذا العالم هو التمرد على كل شيء حتى المسميات القديمة، فكان الكامب هو بديل المسكن أو البيت أو خلافه، كانت جميع الفتيات يتعاملن معي بحذر شديد كأني أحمل لهن وباء سأصيبهن جميعهن به، يا ليتهن شاهدنني في عالمي، تبًا يا من ألقيت بي في هذا العالم المحاكي للعصر الحجري:

- اسمك؟!

قالت هكذا شريت حينما جلست أمامي بعد سويعات مرت وأنا حبيس لديهن ولكن أشهد لهن بحسن المعاملة وعلاج جميع جروحي ومنحي الطعام والماء، فكنّ أخوات بالفطرة، أخوات كأنهن يحملن نفس الجينات البشرية كمثلنا وليس مصنعة كما لا يعلمن.

- بيتر سكوفيلد.

أومأت برأسها، سألتني بنظرة حادة:

- من أين؟!

كان السؤال غبيًا منها ولكننا نحن من صنعنا فيهن ذلك الوعي؛ فأنا أعلم أنها لا تعلم شيئا عن ذاك العالم سوى مملكة النساء والأخرى للرجال، في طفرة لم نكن نتوقع أنها ستحدث، حينما تم نفي الرجال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

رفضت أنا ذلك الأمر ولكنه قبل به وسعد به الكثير وقال رام بهذا الشأن إننا سنرى العجب من هؤلاء القوم:

- تعرضت للنفي من الأرض القديمة إلى هنا بسبب خلاف مع رام – ريم.

كانت الإجابات تنفلت من بين شفتي بصعوبة بالغة على الرغم من تعاطفي معهن وأن نفيي تم بسببهن، ولكنني أشعر بالمهانة أن يتم التحقيق معي من قبل ماكينات أشرفت أنا على تصنيعها بنفسي، كائنات ذات دم ولحم وقلب ومشاعر ووعي بشري ولكن كل ذلك مصنع، الأمر بالنسبة لي كالبشر الذي يحاكمون صانعهم:

- ما نعلمه عن الأرض القديمة أنها قد تدمرت من قرون.

كنت أتوقع تلك الكلمات كثيرًا منها، فكان الرئيس حريصًا كثيرًا على عدم منحهن معلومات عنا فقط اكتفى بأننا تدمرنا وأنهم الفرقة الناجية الوحيدة، كان دائمًا صاحب نظرية أن نصنع منهم التميز حتى لو أنهم غير متميزين.

- غير صحيح.

تعديل أفكارهم في تلك المرحلة مهمة بشعة عليّ ولكن عواطفي اندفعت نحوهم إذًا، فيجب أن أكمل الأمر مهما كانت العواقب.

- حسنًا أكمل.

حسنًا! أنا تفاجأت من رد فعلها.. تلك المرأة تظنني أحمق أو أهذي.

- عشت في مملكة الرجال بعض الوقت كالمنبوذ مثل حالي بهذا المكان، ومن سبعة أيام كنت نائما في خيمتي تحت الكثير من الأغطية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

لشدة البرد، وحينما استيقظت وجدت كل من في المعسكر قد تعرض للقتل، كانت أجسادهم أشلاء.

أتكلم وأراقب ملامح وجهها مع كلماتي، فكانت خليطا من الفزع والسخرية والألم والضحك.. لا أعلم إن كانت تصدقني أم تكذبني وتسخر مني، كانت لديها فوضى في المشاعر المختلطة بين الحق والباطل.. أعلم أن حديثي كان صعب الفهم والاستيعاب، لكنهن بكل حال من الأحوال سأكون مصدر اهتمام لهن فور تأكدهن من فناء وإبادة الرجال:

- ماذا؟! يستحيل أن تكون نائما وتلك المعركة دائرة في الخارج.

حديثها منطقي على الرغم من سطحيته ولكن هذا ما حدث فعلًا! في عالمنا لا نستيقظ إلا عندما نوخز بتلك الحقن التـ... حسنًا لا يهم الآن ذلك الهراء:

- كأنهم قتلوا في صمت! أو قتلوا سريعًا أو لا أعلم ذلك.

كنت دومًا في أثناء ذلك التحقيق أحاول الا أتطرق لأمور علمية قد تكون سحرية أو غامضة بالنسبة لهؤلاء القوم، فنحن صممناهم على العقلانية والتفكير ومنحناهم قدرا لا بأس به من العناد والجدال:

- كل من جاءوا إلى هذه الأرض يعيشون في قبيلتين: إما قبيلة النساء هنا وإما مملكة الرجال هناك، ونحن لن نشن أي هجوم على الرجال.. هل يُعقل أن الرجال صاروا يقتلون في بعضهم الآن؟ صحيح أنهم مجانين ولكن لا أعتقد أن الجنون وصل بهم إلى هذا الحد.

تسب قوم الرجال كأنهم أعداء!

ماذا فعلنا بكم يا قوم؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تبًا لك رام..
وسحقًا لي لأنني سمحت لنفسي أن أكون جزءا من ذلك المشروع الشؤم..
لكن حديثها كان فرصة لي لبث بعض الأفكار بشكل غير مباشر داخل عقلها كما سبق أن تعلمنا في عالمنا عن برمجة تلك البشر المصنعين:
- أو هناك آخرون في العالم لا تعلمون عنهم شيئا.
صمتت تنظر لي تشاورها المئات من الأفكار حول أمر الآخرين وهذا جيد الآن..
الآن عقلها صار معي..
صارت تخشاني..
صارت تشعر أن كل ما تعلمته في أرضها يمكن أن يكون مجرد هراء..
وأن جميع علومهم لا شيء سوى ذرة من محيط عميق..
حتى إنها ذرة غير صادقة:
- ماذا تقصد؟! ومن هؤلاء الآخرون؟
سؤال جيد ولكن لا يجب أن تكون الإجابة مباشرة حتى لا أفقد انجذابها:
- بعدما تم القبض عليّ من قِبَل قبيلة الرجال قال لي أحد الحراس لو أنني منهم لسوف ينزل بي أشد العقاب.. بالتأكيد لم يكن قصدك مملكة النساء، فليس صعبا استنتاج أن هناك آخرين معكم.
الآن تبدأ المرحلة الثانية من بث الفكرة، إقناعك أنك لا تفهم شيئا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الآن ستظن أن الرجال كانوا على علم بما يجهلونه هم، كلما استمررنا بالحديث أؤكد فكرة أنني وافد جديد من الأرض القديمة وأنها لم تتدمر كما يظنون:

- من كان يقصد؟!

يا ليتني أستطيع القول ولكن الأمر أكبر من أفكاركم؛ لذلك كانت إجابتي:

- أذكر أنني التقطت منهم بعض الكلمات عن آخرين.. لا أعلم أكثر من ذلك سيدتي.

كانت جرينة كثيرًا وكلماتها حادة وأسئلتها مختصرة، أعتقد أنني أعلم، وعيها جزء من وعي من في عالمنا القديم:

- من رام - ريم الذي تتحدث عنه؟! ما سلطاته في العالم القديم لنفيك إلى هنا؟! أنت تقول إنك من سكان الأرض القديمة، إذًا بالتأكيد أنت تملك الكثير والكثير من المعلومات التي يمكن أن تفيدنا الآن.

أعتقد أن شريت يمكنها تفهم الأمر الآن ولذلك سأبدأ بمجرد سؤال يثير فضولها:

- ماذا تعلمون عن أرضكم أيها القوم؟!

كانت قد غضبت لشعورها أنني أمتلكها على الرغم من كوني السجين لديهم، فصاحت في بادعاء الجزم والعصبية بشكل مصطنع:

- نحن هنا من نسأل وأنت من تجيب، هل تفهم؟!

وكنت أنا على ثقة عالية وأنا أجيب:

- أخشى أنكم في ضلال كبير وكل معلوماتكم تحتاج إلى معالجة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

التعامل أمام امرأة أمر ممكن أن يكون سهلا جدًا أو مستحيلا، أهم شيء فن الأسلوب، المرأة مهر صغير نشيط الحركة تمتلكه لو تمكنت من ترويضه:

- ماذا تعني؟!

كان لا بد من بث جزء من الحقيقة:

- في سنوات التمرد التي مرت على الأرض والثورة ضد الأديان كانت بمثابة التحرر العقلي من كل قيوده، فبدأت تجارب عملاقة لإحياء الموتى وأبدية البشر، باختصار البشر صنعوا من نفسهم كإله عبدوه قبلا.

رمقت تشوق الفهم في عينيها وهذا مُرضٍ الآن:

- أكمل.

رائع!

هذا جيد..

- وحينما وصلنا إلى الكمال الذي اعتقدنا دومًا أنه محال في الدنيا، صرنا آلهة فعليًا وبدأ مشروع ضخم في خلق العوالم والتحكم بها، صرنا نمارس السيادية على آخرين مثلكم، صنعنا ذكريات مزيفة عن احتضار الأرض وغيرها.. بدأت إعادة محاكاة الأساطير القديمة للأنبياء وغيرها.. فأرسل لكم رام - ريم صاحب فكرة هذا المشروع أحد رجاله ليحمل رسالة النجاة من طوفان، تكرارًا لمشهد أسطوري قديم قاده نبي اسمه نوح حسب الأسطورة.

كنت شغوفا في انتظار حديثها الآن فصدمتني بسؤالها الذي أهبط كثيرًا من معنوياتي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- إذًا أنت نوح هذا الزمان؟!

- أنتِ لم تفهمي شيئا..

كان لا بد من إيضاح الأمر أكثر حسب ما يمتلكونه من مصادر:

- لا، أنا عزازيل، أنا المطرود من الجنة الممتلئة بالعلم بعدما رفض ذلك التحكم غير المبرر في البشر، رفضت الطبقتين وصرحت في جميع وسائل الإعلام بأن ما يحدث جريمة في حق الإنسانية ويجب إنهاء ذلك المشروع في الحال فلا يحق لأحد السيطرة على بشر آخرين، فهذا ضد مبادئ التحرر الديني الذي خضعنا له منذ سنوات طويلة.

أومأت تفكر قليلًا ثم أضافت:

- حسب الأساطير القديمة فإن إبليس أو عزازيل هو المطرود لشره وليس لحبه للبشر.

قُلت ولا أدري لماذا:

- أنتِ تتكلمين عن دين، تحررنا حقًا منه ولكنه لم يتحرر منا، إنكارنا أو اعترافنا لا يؤيد أو ينفي وجود ما هو موجود بالفعل، أما هنا فالوضع مختلف كثيرًا، نحن لسنا آلهة وأنتم لستم في اختبار دنيوي.. كلنا سواء وهذا ما يرفضه رام وأتباعه.

فلم تفهم مقصدي؛ لذلك كنت ممتنا للحظ أو ممتنا لأي شيء:

- ماذا تقصد؟!

أنهيت الحديث بالجملة التي وددت أن أذكرها من بداية حديثي معها، لكن الأمر كان يحتاج لتمهيد طويل:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- لا يهم الآن.. أريد أن أبلغكن أن الرسول نوراح خطير وفناءكن أمر بسيط جدًا على رام – ريم.. رام - ريم هو صانعكن والآن يريد إذلالكن، وحينما يمل منكن سيبيدكن كما فعل مع مملكة الرجال.

رحلت شريت بعدما أمرت الحراسة بالحذر مني ومن كلماتي فكانت الأيام التالية أشد حرصًا من الحارسات في التعامل معي فقلّت كلماتهن حتى أوشكت على الانعدام كأنني وباء فكري يخشين الإصابة به، ظل يومي يمر وأنا أرمق الشتاء من نوافذهن الحديدية التي صنعناها نحن. تمنيت لو كنا صنعنا مخارج للهرب في تلك البيوت الخاصة بهن ولكن هيهات، لم أتوقع الخيانة أبدًا..

يومًا ما سأنتقم..

يومًا سأسحق رام إربًا إربًا..

يومًا ما سأعود..

* * *

نيمار

لم يكلفني الأمر طويلا حتى اتخذت القرار، أعلم خطورته وأعلم عواقبه ولكن ليس هناك حل سوى اتخاذ تلك الخطوة الخطيرة، كان علي مقابلة رام في صومعته مهما كلفني الأمر. أعلم حكم المحكمة الذي أخذه على الجميع بعدم الاقتراب، القضية الأولى من نوعها التي رفعها رام ليكون وحيدًا ما تبقى له من أيام ونفذت القضية الأمر كأنها تنفذ أمنية أخيرة لمقبل على الإعدام.

لم يكن كل هذا يهمني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

هناك نقاط صارت واضحة الآن، ولكن هناك الكثير صرت لا أفهمه. وبكل تأكيد رام هو الصانع لهذا العلم بالتأكيد، يعلم الثغرات ويعلم مقدور هؤلاء القوم، يعلم حقيقة تهديداتهم، يعلم كيفية عبورهم لعالمنا وبالتأكيد يمتلك الخطة لطردهم أو قتلهم إن لزم الأمر فهؤلاء صاروا يهددون بقاء البشرية بأكملها ويريدون استعمال سلاحنا الكوني ضدنا.

وهذا بالتأكيد إن كان هذا الشخص صادقا..

ولكنني لا أدع شيئا للاحتمالات..

فالخسائر لو كان صادقا ستكون البشرية بأكملها..

خرجت من المكتب مهرولا للسيد إياد ومن دون مقدمات:

- يجب أن أرى رام – ريم.

أومأ سلبًا وبدت عليه ملامح خيبة الأمل:

- مستحيل.

كان تحديا بالنسبة إلي لإقناعه بضرورة السماح لي بتلك المقابلة:

- أعلم حكم المحكمة، ولكن رام هو الوحيد الذي يملك الجواب لكل ما يحدث.

كان يظهر أثر الإجهاد بشكل كبير على ملامح السيد إياد فقال بارهاق شديد:

- يجب أن تفكر في شيء آخر.

حاول الحفاظ على هدوئه فشرع في قول شيء قطعته:

- يجب أن تمنحني فرصة لإنقاذ العالم.

ضحك ساخرًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- طالما تتحدث بتلك النبرة لن تحقق شيئا، إنقاذ العالم مما اخترعناهم! أنت تمنحهم أكبر من حجمهم وعبورهم لعالمنا ليس معناه أنهم قادرون على سحق الكوكب بأكمله.. هذا إن افترضنا أن ذلك المعتوه حقًا رسولهم.. لا تجعل التظاهرات تخدعك ولا تنسَق وراء الأوهام.

كان هذا ضد كل ما تعلمناه طوال سنوات الدراسة، هذا استهتار واضح بالعدو أو ادعاء الغرور أو محاولة إقناع أنفسنا أننا ما زلنا المسيطرين على الرغم من كونه أمس في أثناء رؤيتنا المظاهرات كانت ملامح الذعر في ملامحه واليوم يظهر بشكل مختلف ومغرور:

- سيدي، يجب ألا نترك الأمر هكذا.

أجابني بشكل لم أفهمه:

- ليس بمقدورنا فعل شيء سوى الانتظار.

انفعلت من تلك الطاقات السلبية البارزة أمامي:

- سأقابل رام مهما كلفني الأمر.

رد يائسًا مني:

- يمكنه أن يلقي بك في السجن هكذا.. لك ما شئت بني.

* * *

الفصل التالي في المذكرات لم يكن لرومانا ولا حتى بيتر سكوفيلد، بل كان لشخصية مميزة أخرى، كانت فاطمة هي من تتحدث هذه المرة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 8 -

فاطمة

حسنًا، من أين أبدأ أنا؟!

أعتقد من اللحظة التي اعتلت شريت فيها المنصة فور خروجها من التحقيق الأول مع بيتر سكوفيلد واهتزت الأجراس هنا وهناك لتعلن عن ضرورة تجمع القبيلة حالًا؛ حيث كان إن ضربت الأجراس مرة فالقدوم يكون اختياريا، وإن كانت مرتين فتعلن أنه من الضروري أن نأتي.. ولكن هذه المرة ضربت الأجراس ثلاث مرات متتالية لأول مرة في عالمنا، وهو الأمر الذي لفت الجميع إلى أن الأمر شديد الخطورة، فكان الجميع يهرول هنا وهناك ليأتي نحو المنصة وكان المعتاد أن يرين الرئيسة هي من تتحدث لكنهن تفاجأن بشريت هي من ستلقي الكلمة فانقبضت قلوبهن لمنظرها، فإعلان الجرس ثلاث مرات وشريت معًا هو أمر حربي بالتأكيد!

تجمهر الجميع أمام شريت في منظر مهيب وبدأت تتحدث:

- يا شعب مملكتنا العظيمة، يا نساء وفتيات الزمان، يا من تمردن على جميع الظلم والطغيان في الماضي، قد لا نملك المعلومات الكافية الواجب أن تعلمنها. وقد تم الاتفاق مع رئيسة مملكتنا على الآتي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

القرار الأول: إلغاء التزاوج هذا العام نهائيًا مع قبيلة الرجال حتى تتضح حقيقة جميع التهديدات من حولنا وإحالة جميع الفتيات لأداء فترة خدمة مملكتهن الإجبارية لثلاثة فصول شتاء متتالية.

القرار الثاني: زيادة أوقات العمل والزراعة لنفس المدة السابقة حتى يتوافر لنا مخزون ضخم لنا.

فصرخت إحدى النساء:

- لماذا تفعلن هذا؟!

شريت:

- لأننا سنوقف الحركة التجارية نهائيًا خلال تلك المدة حتى نستكشف الأمور.

فعادت نفس السيدة لترد:

- هكذا تقتلننا أنتن.

شريت:

- وهل تظنين أننا سنبقى في أماكننا؟! القرار الثالث: تجهيز فرقة استطلاعية للتوغل في قبيلة الرجال وفرقة أخرى للذهاب لمعسكر الزواج من خيرة المجندات لكشف ما يحدث هناك والعودة لأرضنا سالمات بعد إحضار ما نريد من معلومات.

ثم نظرت للسيدة وأردفت:

- بعض العمل لن يقتلكن، ولكن استطلاعنا قادر على السفك بنا.

من بعيد، كانت روماتا ترمق المشهد المهيب وأمي بجانبي يرتعش جسدها وفي يدها كتابنا المقدس (القرآن الكريم) الذي لا تتركه أبدًا، وما إن انتهى الحديث حتى عادت للقراءة فيه مجددًا في أثناء عودتنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



نحو بيتنا فرمقتنا رومانا في تعجب كعادتها، كنت أعلم أنها لا تصدق ما تقرؤه في كتابنا، حتى أنا لا أستوعب كل ما ورد فيه، ولكن ما أعرفه حقًّا أنني أومن بشيء ما موجود، لا يمكن أن نكون وُجدنا كذلك!

قطعت علينا الطريق «لوجي» وملامح القلق في عينيها ونظرت لأمي مستنكرة منظرها والكتاب بصحبتها ثم نظرت لي وقالت:

- فاطمة، صباحًا ستكونين مجندة لخدمة قبيلتنا وتذكري أنه لا وجود للمعتقدات المثار عليها هناك.

أومأت برأسي ولكن أمي صرخت فيها:

- ألا تحترمن حريات البشر أبدًا؟

فردت من دون أن تنظر لها حتى:

- معتقدكم كان شرارة الثورة الأولى على الأديان في عالم الأرض القديم؛ فانتقالنا أخفى الكثير من المعلومات عن دينكم ولم ينجُ سوى ذلك الكتاب، لكني أخبرك أن دينك يحمل في طياته الكثير من الإرهاب، كما أن الأرواح التي تم سفكها بسبب ذلك الكتاب لا تعد ولا تحصى.

كادت أمي تصفعها على وجهها من شدة غضبها فقررت أن أشد انتباهها حتى لا تسجن إذا تطاولت على لوجي:

- حسنًا، لكن ما شئتن. بالتأكيد مصلحة مملكتنا مقدمة على كل شيء.

فنظرت لي أمي في تحسر وعيناها دامعتان وهرولت نحو كامبنا وهي تقول:

- سامحها يا الله.

نظرت لأمي تارة لوجي ولي تارة أخرى ثم قالت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- جيد.

حينما وصلت البيت ليلا، كانت أمي تبكي في فراشها ودموعها على كتابها الذي ما زالت تقرأ فيه بشغف لا ينتهي دائمًا، ألا تمل أبدًا تلك المرأة؟! فسحبته برفق من كلتا يديها فجذبته سريعًا وبعنف نحو صدرها وصرخت:

- أتخليت عن دينك؟! نحن الطائفة الناجية.

وانهالت بالبكاء وهي تردد:

- الجحيم لن ينسانا أبدًا.. لن نشم رائحة الجنة بسببك.

ابتسمت لها وهمهمت:

- الله يعلم أني أحبه، ولكنني خشيت أن يزججن بكِ في السجن، فكان لا بد من الإنكار أمامهن، الله يعلم أنني كنت أحميكِ يا أمي.

ازدادت حدة بكائها:

- نحن معنا الله فلا نخشى أحدًا.

- لكننا بشر، والله من زرع فينا الخوف من البشر الآخرين.

- أخشى عليك منهم.

- لا تقلقي، كلام الله محفور في قلبي قبل ذلك الكتاب، لكن واجب الجهاد ينادي.

- إياكِ أن يتم التلاعب بعقلك هناك، هؤلاء جميعهن كافرات، كلهن.

- أعلم، لا تقلقي، ليهدِهن الله جميعًا إن شاء الله.

قالت أمي إنه لكي ندخل الجنة لا بد من الصلاة للخالق خمس مرات يوميًا، وهو طقس ديني اعتاد المسلمون ممارسته في الأرض القديمة في أوقات زمنية محددة من اليوم وحدثتني عن كامبات كبيرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

ذات أعمدة عملاقة يصعد بها رجل يسمى المؤذن وكان عمله النداء على البشر للصلاة وإرضاء الله، بعدها حدثتني عن كامب كبير يسمى الأقصى وصراع ضخم حوله بين أصحاب معتقدات أخرى كل منهم ينسبه لنفسه، والطريف في الأمر أن كل تلك الديانات كانت لنفس الخالق، إذًا ما مجال الصراع؟ لم أفهم ذلك حتى الآن..

حدثتني عن أديان تم تحريفها عدا الإسلام، مستدلة على ذلك بآيات من القرآن وراودني تساؤل غريب: كيف نستدل من آيات القرآن على أنه لم يتم تحريفه كباقي الأديان؟! المفترض أن يكون الاستدلال من مصدر خارجي بعيد كل البعد عن الإسلام ولكننا بالتأكيد لن نجده؛ لأنه لا أحد يؤمن بالإسلام سوانا فجميع أصحاب الديانات الأخرى يكذبون ذلك المعتقد بل يرونه السبب الأول في الحروب والثورة ضد الأديان.

كنت أعلم أن حديث لوجي ليس مجرد حديث عبثي وأنه بالتأكيد قائم على أسباب واستنتاجات أتمنى لو أعرفها وأن أستمع لديني من وجهات نظر مختلفة بعيدًا عن أمي المتعصبة لإسلامنا والرسول محمد صاحب الرسالة الأخيرة للبشرية في العالم القديم، هنا راودتني فكرة لم تخطر في بالي من قبل، ماذا عن العالم الجديد، أرضنا الحالية؟ هل سيرسل لنا الله رسلا جددا؟! الكثير لا يعلم عن الأديان سوى من وجهات النظر الثورية فلم يحدث أحد بدينه سوى القليل جدًّا هنا والكل يعتبرهم مجانين، يعتبرونهم واهمين، ليس من العدل أن يترك الله البشر هكذا، أتمنى أن يرشدني الله إلى صواب حيرتي وأن أهتدي للحق أيما كان وأن يحمي البشرية من الضلال والضياع.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المزيد والمزيد من الحديث عن الأديان والدين الإسلامي بالأخص والنسخة الوحيدة الناجية للقرآن الكريم التي لا أعلم سببا مقنعا حينما فكر رام في منح إحدى الشخصيات واحدة حتى الآن، ماذا كان يفكر؟! أليس المفترض أنهم يشهدون عصر نوح، وحسب الأساطير أن أسطورة الطوفان سبقت الرسالة الإسلامية بآلاف السنين؟!

رومانا تخرج عن صمتها من جديد..



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 9 -

رومانا

صباحًا، استيقظت والصداع يتملكني في رأسي إثر قلة الوقت الذي احتضنني في النوم وأغرقني داخل ثناياه المريحة الرطبة بعد تفكير طال بي وفتك بعينيّ الداميتين بعدما تغيرت الخطط كلها من لحظة كنت سأساعد في حماية العرق البشري من الانقراض لمساعدة قبيلتنا في شن الحروب على ما يحيط بنا من أخطار لا نعلم عنها الكثير.

ما أبشع أن تعلم أنك محاصر وفي خطر.. ولا تعلم المزيد!

من يريد إبادتنا؟!

ولماذا يريد ذلك؟!

غسلت وجهي بالمياه ورمقت أختي وهي تتقلب ناحية جنبها الأيسر التي ظلت تتهمني بسخرية عن سوء حظي وسوء طالعي وتغيير خطط القبيلة بأكملها وأني سبب نحسهن جميعًا وأنها لا تؤمن بأن فناء جيشنا سيكون قريبًا إلا إذا ألحقتني به وها هن فعلن واليوم هو موعدنا الأول في تقديم واجب الخدمة العسكرية تحت قيادة إحدى نائبات شريت اللاتي لا يفرقن عنها شيئا مطلقًا.

فبعد وقت ليس بكثير كنت أتحرك في الشارع ناحية المعسكر المقرر الالتقاء به على حدود قبيلتنا على ظهر فرسي الأسود مارة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ببيت فاطمة فوجدتها واقفة تسلم على أمها وفي يدها كالعادة كتابهم المقدس.

- روماتا، أهلا بكِ.

كانت تلك الكلمات من أمها، فنزلتُ من على ظهر فرسي لألقي التحية عليها فقبلتني على جبهتي وهمست في أذني:

- فلتحميها.

أومأت لها وقُلت موجهة الحديث لفاطمة:

- واضح أننا الأسوأ حظًا في القبيلة.

فقالت الأم قبل أن تدخل وتتركنا على بابها:

- أو الأكثر حظًا، من يعلم؟

ابتسمت لي فاطمة ونظرت لفرسي:

- تمنيت لو كنت أملك واحدًا مثله، مقايضتها غالية جدًا قد تتطلب أكثر من نصف حصتنا في الغذاء أو كل حصة المياه.

نظرت لحصاني وهو يداعب الأرض في نشاط ثم أخبرتها:

- إذا التحقتِ بفرقة الفروسية ستأخذين واحدًا من دون مقابل.

قالت في حذر:

- الفارسة هي صدر الحرب، لا أعلم، ربما ذات يوم سأفعل.

تحركت نحو فرسي واعتليت ظهره ونظرت لفاطمة مجددًا:

- هيا لتركبي خلفي، الطريق بعيد.

تهلل وجهها بطفولية غير معتادة على ملامحها:

- حقًا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أومأت باسمة فصعدت خلفي وأحكمت الإمساك بي وركلت فرسي برفق فهب صهيله وانطلق يجري نحو المعسكر.

* * *

زين

بعد محاولات عدة سمحوا لي بإجراء مقابلة أخرى مع نوراح بعدما قدمت لهم الوعود ألا أجعله يسيطر عليّ من جديد فقبلوا بعد محاولات عدة مني لذلك، لكن شرطهم الوحيد ألا يتم دمج تلك المقابلة ضمن التحقيقات التي سترسل إلى مصر مع نوراح فور ترحيله من أرضنا، وافقت في الحال فلم يكن يهمني كثيرًا ما سيحدث لذلك الشخص فور خروجه من أرضنا أكثر من أن أشبع رغبتي وفضولي نحو ما يعلمه ذلك المعتوه.

جلبوه من زنزانته وقاموا بتقييده بكرسيه وجعلوا مسافة ليست قصيرة بيننا، ما إن شاهدني نوراح حتى تهلل وجهه وكأنني شعرت بقوله الداخلي:

- ها قد جاءني الغبي.

بالتأكيد لن أمنحه ما يريد هذه المرة:

- سمحوا لك بمقابلة أخرى؟!

ابتسمت له واقتربت بالكرسي لنصف المسافة المسموح بها ونظرت لحدقتيه ورأيت السخرية بها فاصطنعت ثقة كبيرة ونغّمت صوتي نغمة الواثق:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- لا أحد يصدقك هنا.. الجميع يسخر منك.

أومأ متوقعًا الحديث ثم قال:

- إذًا، لماذا تريد مقابلتي مجددًا؟!

اقتربت مرة جديدة منه وأجبته بصوت قوي:

- لأنني لا أخشاك، والجميع كذلك لا أحد يأخذ حديثك على محمل الجد مطلقًا. الجميع يعلم أننا من صنعناكم، أنتم كاللعبة في أيدينا يمكننا سحقكم وقتما نشاء.

ظل صامتًا لحظات قبل أن يضيف ساخرًا:

- زين، أنا أسمع صوت دقات قلبك المذعورة، أشعر بالأدرينالين بجسدك، أشعر بتدفق الخوف بك. عزيزي ما تفعله الآن أمر ليس في صالحك على الرغم من أنني توقعت أن يكون ردكم هكذا. أما عن السخرية فطالما سخروا مني ولكنني لن أنسى توسلاتهم لي والطوفان يدق الأبواب ويسلب الأرواح.. الطوفان قادم.

نهضت من الكرسي وتحركت نحو الخارج فصرخ بصوت مرتفع هذه المرة:

- سأستمتع كثيرًا حينما أراكم أشلاء، أليست زوجتك اسمها شمس؟

نظرت له صامتًا، أعلم أنه كان يريد أن يبرهن مجددًا على علمهم الواسع ودراسة كل ما يحدث حوله؛ فحتى شمس يمتلك المعلومات عنها، فالتزمت الصمت فترة وهو يبتسم بهدوء:

- أقسم لك، إنه لن يحدث ولن تصلوا لمرادكم أبدًا.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 10 -

نيمار

مرّت السويعات الباقية في العمل من دون أحداث تُذكر؛ فقد كان كل شيء رتيبا مملا، حتى إنني لم أقرأ في المذكرات مجددًا وحينما انتهى الدوام لم أستعمل سيارتي واتخذت أطول طريق للبيت، كنت أخشى الساعات بصحبة نيكول، كنت أخشى مشاعر القلق التي ستساورني حينما أراها وأعلم أن أحدهم يتربص لنا – نحن البشر - وقد يكون جنودهم في كل مكان.

وصلت البيت في ساعة متأخرة، كانت شبة نائمة على الأريكة بجانب الشقة، لم تشعر بي وأنا أفتح الباب فاقتربت منها ولمست خصلاتها الناعمة فتقلبت وأصدرت صوتًا ناعمًا:

- لماذا تأخرت هكذا؟!

باختصار أجبت:

- العمل.

حاولَت النهوض والنوم في عينيها:

- سأحضر لك العشاء.

فمنعتها من ذلك برفق:

- لا بأس، أنا بخير.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

تركتها تنام بسلام بعدما أدخلتها للفراش ومنحت نفسي حقنة منبهة لتبث شيئا من النشاط في عضلاتي المرهقة. وجلست أمام إحدى الحوائط الذكية بالغرفة وهمست:

- جوجل.

ظهرت أمامي صورة ثلاثية الأبعاد مفرغة لفتاة الذكاء الاصطناعي وابتسمت ولوحت بيديها:

- مرحبًا نيمار.. كيف حالك؟ وكيف حال نيكول؟

أجبتها:

- بخير.

سريعًا أضافت:

- أشعر أنك لست كذلك.

أمسكت بيدي المجلد وأخذت أتصفحه من البداية بشكل سريع ثم توقفت عند إحدى الصفحات ونظرت لها قائلًا:

- هل لي أن أطلب خدمة منكِ؟!

أجابت في الحال:

- بكل تأكيد نيمار.

أخذت لحظات أنظر لعينيها وهي ترمقني بحماس.. أخذت أفكر في طلبي وفي رد فعلها حينما تسمع ما أريده:

- أريدك أن تقومي بعملية هاكر.

ظلت صامتة ولم تجب ففكرت أنها قد لا تفهم الأمر فتحدثت موضحًا:

- هل تعرفين معنى الهاكر؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أومأت وهي تجيب:

- أنا أعلم نيمار، لكنك تعلم أن التهكير يعتبر جريمة قد يمحونني إذا علمت الحكومة بالأمر.

توقعت أنها لن توافق بسهولة، فطلبٌ مثل هذا يعتبر مخاطرة كبيرة لي ولها:

- هل تثقين بي؟!

- بالتأكيد نيمار.

- شيري، العالم يمر بأزمة كبيرة يجب أن أجد حلا لما يحدث، أحمل المئات من الأمور المختلطة والخيوط المتشابكة وصاحب مشروع الطوفان الثاني قد يملك الإجابات، لكنه يحمل إذن محكمة بعدم التعرض أو الاقتراب.

سألتني وهي مصدومة بعد استنتاجها بالضحية التي ستقوم بالتجسس عليها:

- أنت تريد مني التجسس على حسابات رام - ريم؟!

أجبتها:

- نعم، أود أن تحضري لي جميع المعلومات المتاحة وغير المتاحة عن ذلك المشروع، أريد أن أفهم كل شيء عنه، أريد مذكرات، اعترافات، حسابات بنكية، رسائل بريدية، كل شيء، قد يكون مفيدا أو غير مفيد.

مرت لحظات صمت من جانب الصورة الفراغية وملامحها في صورة حائرة كأنها تفكر في الأمر فقطعتُ الصمت مضيفًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا تقلقي شيري، لن يكشف أحد الأمر.. أنتِ تحت حمايتي الكاملة.

مرت لحظات أخرى وأنا منتظر موافقة شيري على الأمر ولكن صدمني الرد.

- آسفة نيمار، أخشى أنني لن أتمكن من المساعدة.

كادت تتحدث مجددًا ولكني سبقتها وأغلقت البرنامج بأكمله في عصبية ونهضت من مكاني على نفس حالتي المزرية وأطحت بيدي كل شيء على الطاولة ليتهشم عدد ليس بالقليل من زجاجات النبيذ محدثة ضجيجا تستيقظ على أثره نيكول صارخة:

- هل أنت بخير؟!

اكتفيت بالإيماء ردا عليها فأردفت نيكول:

- يجب أن تخبرني ما يحدث لك.

نظرت لها ولم أجتهد في محو ملامح الذعر من على وجهي فبرز كذب لساني وهو يجيبها:

- أنا بخير.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 11 -

شريت

رحلت أمي عن الأرض القديمة حسبما قالت لي في ظل أجواء غير مفهومة من احتضار الأرض واقتتال شعوبها، كان الوضع مزريا ومخيفا، فكان الهروب هو أشجع مواجهة، قذفت بي إلى الدنيا ثم تعاونت في آخر أشهر لها ضد قوم الرجال لنفيهم وحاول بعدها قومي تعيينها قائدة للحكم العسكري للجيش فرفضت وكان ذلك من نصيبي أنا فيما بعد.

أعلم أنهم لا يحبونني كثيرًا..

ولكني أعلم أيضًا أنهم لا يكرهونني..

أنا شريت ابنة مادونا ورئيسة الجيش العسكري لمملكة الإناث في العالم الجديد.

أنا القاسية.. القوية..

أنا من أحميهم، ودماؤهم في رقابي..

لا وقت عندي للهو واللعب..

اجتمعت الفتيات في الساحة، منهن من هي سعيدة بذلك لإلغاء النظام التزاوجي ومنهن من هي غاضبة من ذلك الأمر وهؤلاء من أخشاهن كثيرًا كل عام، أخشى الشهوانيات والحانيات، أخشى الحنين إلى الرجال أن يتملكهن كما خشيت أن تعشق الفتيات بعضهن البعض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أو بمعنى أدق أنا أخشى العواطف والمشاعر، فلا مكان لها في عالمنا الجديد، فعالمنا صار عالم عقول لا قلوب.

فتعلمت أن العقول دائمًا تنتصر..

خرجت عليهن ووقفت أمامهن كالعادة ووجهي عابس لهن كالعادة وصرخت فيهن بحماس:

- فلتمنعن الحديث.

ثم أمرت بالاصطفاف فاصطففن جميعًا كالأصنام.

- من اليوم لمدة ثلاثة شتاءات أنتن في خدمة المملكة، أرواحكن ملك المملكة التي منحتكن الطعام والشراب طوال العالم، تلك الأرض فضلها عليكن في البقاء وواجب خدمتها لا منحة منكن بل هو واجب عليكن، لا يخفى عليكن ما يدور حولنا من أمور غير مفهومة؛ فاليوم خرجت الحملة الاستطلاعية الأولى نحو منطقة الزواج، ومساءً ستخرج الحملة الأخرى لمملكة الرجال لتكشف ما يدور هناك، مجنداتنا ذاهبات في حملة انتحارية؛ فقانون الرجال يبيح لهم نكاح أي امرأة تسقط في أيديهم حتى يقتلوا أو تعيش خادمة لرغباتهم مدة بقائها، وأذكر أن جميع محاولاتنا لرد الساقطات هناك فشلت حتى رفعنا التبادل بالفتاة مقابل عشرة رجال من الأسرى، ومع ذلك رفضوا..

كنت أعلم أن كلماتي تخيفهن ولكنهن يجب أن يعلمن ما يدور حولهن، وخدمة الأرض شيء واجب والدفاع عنها أمر لا يمكننا أن نرفضه؛ فالجيل السابق ضحى بكل ما يعرفه من علم لينجو ويحمي ما تبقى من البشرية وبعدها أيضًا ضحين بأرواحهن في سبيل الحرية من قيود الرجال، فلا يمكن التضحية بكل ذلك مقابل بعض العواطف الكاذبة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كنت أخشى متبعات الأديان كثيرًا، والأخص فاطمة؛ فحدثتني أمي عن الإسلام وحملاته الإرهابية في العالم القديم غير المنتهية، حدثتني عن سقوط كعبتهم وأثر ذلك عليهم حينما طاحوا في الجميع قتلا وذبحا لذلك الأمر وبعدها الاتحاد الدولي الذي قرر إبادة المجتمع الإسلامي أجمع فكان الضحايا بالملايين في أكبر مذبحة في التاريخ، أعلم أن ما فعلناه في هؤلاء أمر بشع حقًا وروح الانتقام لن تهدأ أبدًا والخوف دائمًا من بقايا الفريق المنهزم.

من بعيد، رمقت إحدى الفتيات ترفع يدها للحديث، كنت أعلم أنها ابنة سارة.. «رومانا».. فأذنت لها بالحديث.

- ماذا إن كان فخا من مملكة الرجال للإيقاع بنا؟!

عقلية حربية بالفطرة كأمها، قائدة، نظراتها حادة، كلماتها كانت محقة ولا أخفي أنني ظننت في ذلك الأمر كثيرًا؛ لأنه لو لم يكن الأمر مخططا من الرجال سيكون الأمر أبشع بكثير، بكثير جدًا.

- لن نستبق الأحداث يا رومانا، سنعلم ما يحدث بالضبط هناك عندما تعود الحملات.

سمحت لمريم إحدى نائباتي في توزيع الفتيات على مراكزهن الخدمية وانسحبت أنا نحو صومعتي مجددًا لألقي آخر الكلمات على الحملة الاستطلاعية قبل رحيلها اليوم، لعل إحداهن تستمع لها وتنجح في العودة من هناك.

كانت الحملة مكونة من سبع عشرة فتاة أغلبهن من ذوات الثلاثين شتاء، ذوات قوام ممشوق جميعهن يتطلعن إلى الفناء خادمات تراب أرضهن، يعلمن أن الناجيات منهن لن تتعدى واحدة أو اثنتين على أكثر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تقدير، يعلمن التعليمات جيدًا بضرورة قتلهن أي أسيرة تسقط في أيدي الرجال؛ فذلك رحمة لها من تلذذ هؤلاء القوم بتعذيبهم للآخرين حسبما قيل من أسيرة نجحت في هروبها ذات يوم من أيدي هؤلاء المجانين.

لم أزد في الحديث معهن وتركتهن يرحلن في صمت وأخبرتهن بضرورة جلب جميع المعلومات اللازمة إلينا على وجه السرعة وزودتهن بغراب لجلب المعلومات لنا سريعًا فور حصولهن عليها، كما وفرنا لكل فتاة منهن حصانا لسرعة انتقالهن.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 12 -

رومانا

وقفت مريم تنادي على أسمائنا بصورة عشوائية وتوزعنا على المناطق؛ فمنَّا من رحلت لحدود المملكة وأخريات كن حارسات لمخازن المياه وأخريات سيعملن كما هن في أعمال الزراعة ولكن بساعات أكثر من أي أحد آخر، والبعض ينظم حركات المقايضة في الأسواق، أما أنا فكان من نصيبي العمل في السجن في إطعام أسرى الرجال، وكذلك فاطمة فكانت مسئولة معي عن ذلك الأمر، لا أعلم هل هي صدفة مُدبَّرة من قِبل شريت لجعل فاطمة مع تلك المنبثقة من رحم ثورية لا تتمكن من سحق أفكارها الدينية أو كانت من قبيل الصدفة فقط لا أكثر ولا أقل!

لا أعلم..

حينما وصلت السجن سريعًا عرفتني إحدى المجندات القديمات المتطوعات في العمل العسكري حبًّا لا إجبارًا مثلنا، بعدها فهمت كل شيء، حقيقة لم يكن بالأمر الصعب إطعام المساجين وعدم إخبارهم أي معلومات عنا تحسبًا لخروجهم يومًا ما، وعدم مخاطبتهم إلا في أضيق الحدود أو التعاطف معهم، وبعض المعلومات عن اتهاماتهم التي في الأغلب انتهاك حرمة حدودنا والقليل منهم بتهمة السرقة في أثناء الحركة التجارية السنوية وسجين واحد فقط بتهمة قتل طفلة صغيرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

في أثناء سرقتها أحد أرغفة الخبز منه في أسواق التجارة، والأحمق محدثنا عن الطوفان، والمظلوم بيتر سكوفيلد.

حقًا كنت متطلعة لزيارته في السجن والحرص على إطعامه يوميا لأنني فعلا أعلم أنه مظلوم وقد شاهد الكثير من الأمور الخطيرة ولا أعلم لماذا لا تهتم به شريت، قد يحمل لنا الكثير دون الحاجة لإرسال حملات استطلاعية خطيرة، ولكني أيضًا كنت على حذر شديد؛ فهؤلاء القوم أيضًا مخادعون وقد يكون مدسوسا لنا للتجسس.

ولن أنسى أول مرة جمعتني به في السجن حينما منحته الطعام المكون من بضع ثمار من الفاكهة المختلفة فأخذها مني على استحياء بعدما تذكرني وشكرني بانكسار شديد وأخذ يتناول الطعام بنهم شديد، لا يعلم أحد حتى الآن أنني كنت أخصص له حصتين من الطعام حتى يشبع فكانت الوجبات غير كافية لطفل صغير، فقد كن يخشين أن يُشبعن الرجال فيستقووا عليهم على الرغم من أننا ثُرنا ضدهم إلا هنا في مكان بعيد بداخلنا هاجس يهددنا من قوتهم.

أما في المرة الثانية حينما قابلته فكان شديد التلهف للطعام عن المرة السابقة وخطفه مني سريعًا وانهال عليه يفتك به فتركته في سلام ورحلت فصرخ:

– شكرا.

لم أرد، ولن أنكر رغبتي في مخاطبته.

ذاك اليوم رأيت فاطمة شديدة الإرهاق متعرقة الجسد كريهة الرائحة فسألتها عن حالتها فأجابت:

- واضح أنني سأعد الأيام حتى تنتهي خدمتنا في ذاك المكان.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لم أرد أنا فكان رأيي مختلفا عنها كثيرًا.

- وأنتِ يا رومانا؟!

في البداية، لم أسمعها، لكنها حينما أعادت سؤالها انتفضت منتبهة لها فلم أستطع صياغة إجابتي فقلت بلهجة لم تصدقها فاطمة:

- بالتأكيد.

في المرة الثالثة، حينما رأيت بيتر، كان يمسك بعضوه الذكري بيده بقوة شديدة فانتفض حينما شاهدني وشرع في ستر نفسه واحمر وجهه في خجل، فقد حدثتني في أول أيامى هنا مشرفة السجن عن عادات الرجال المقززة التي منها الاستمناء لإفراغ شهواتهم، خمد نيران رغباتهم نحونا، فتجاهلت الأمر ووضعت الطعام ورحلت سريعًا ولم تحدث مخاطبة بيننا نهائيًا هذه المرة.

أما في المرة الرابعة فكان الوضع مريبًا كثيرًا، حينما رمقته يداعب مؤخرة راحة يده وأقسم إنني رأيت ضوءًا يخرج منها ففتحت باب الزنزانة الحديدي فأسرع بفعل شيء ليخفي آثار ذلك الضوء فصرخت فيه:

- سحر.. أنت ساحر.

السحر هو لفظ يطلق على كل شيء خارق لطبيعتنا حتى لو كان أحد علوم الأرض القديمة.

- أنا لست ساحرًا أبدًا.

قلت مؤكدة ما أبصرته على الرغم من كونه يشعرني بمدى حماقتي:

- لقد رأيت الضوء يخرج من يدك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ابتسم ونظر ليده وأجاب دون أن ينظر لي:

- نعم، ولكنك لا تفهمين شيئًا أبدًا ولا أحد هنا يفهم.

كان مغرورًا على الرغم من حالته التي يرثى لها كمعتقل في سجوننا.

- حسنًا، أخبرني.. ما الأمر؟

ابتسم ساخرًا بشكل يائس هذه المرة بعدما تلاشى غروره فجأة:

- حاولت أن أشرح لشريت فأمرت بسجني، واتهمتني بالجنون وشددت الحراسة.

قلت:

- لو كنت جعلتها ترى ذلك الضوء لكانت صدقت.

اتسعت عيناه وقال بلهجة ساخرة ممتلئة بالكثير من الألم:

- أو كانت أعدمتني.

اندفعت مدافعة محاولة إزالة تلك الفكرة الدموية الشنيعة عن أفكاره:

- مستحيل كانت تفعل ذلك، طوال تاريخنا لم نعدم سوى اثنين فقط.

استمرت سخريته ليخفي عني خوفه وألمه وحزنه الشديد على ما وصل إليه:

- بالنسبة لشريت سأكون مناسبًا جدًا لأنال الرقم الثالث.

فعلمت أنني أفشل في تهدئة ألمه فسألته لتغيير دفة الحديث:

- من أنت؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أجاب بملل لأنه منذ اعتقاله وهو يُسأل السؤال ذاته وفي كل مرة بالتأكيد يجيب الإجابة ذاتها وكلانا يعلم أن كلا من السؤال والإجابة لا يفيد على الإطلاق:

- بيتر سكوفيلد، طبيب، تم نفيه من الأرض القديمة إلى هنا حينما اعترضت على ما سيلحق بكن، طريق من طوفان سيسحقكن جميعًا.

على الرغم من كون إجابته عادية بالنسبة له فإنها جعلتني أنتفض ذعرًا:

- ماذا؟! ولكن.. كيف؟! عن أي شيء تتحدث؟ الأرض ماتت ونحن الناجون.

هز رأسه في يأس من جهلنا:

- قُلت لكِ الأمر شديد الصعوبة عليكِ لتصدقيه.

فسألته بفضول:

- والضوء؟!

أجابني من دون أن أفهم حرفا من كلماته:

- تلك هي شريحة من ألياف ضوئية يتم زرعها تحت الجلد فتحول يدي لشاشة عرض بسيطة أرى خلالها ما تصوره بعض الكاميرات التي... صحيح أنتِ لا تفهمين شيئًا!

ملامحي كانت تجيب سؤاله:

- ولا كلمة.

رفع يده في مستوى صدره وبدأ في النظر إليها قائلًا:

- حسنًا، سأريكِ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

بدأ بالضغط على راحة يده فظهرت قائمة من الرموز وأشكال الأرقام الإنجليزية وبدأ في الضغط على بعض الأرقام وسط انبهار مني لما أراه فلم أرَ شيئًا كهذا من قبل، ثم قلب يده لأرى ظهري ورأيت مستطيلا مضيئا عليه بداخله أراضٍ زراعية فنفض يده لأعلى فكانت الصورة في الهواء متشكلة في اللاشيء، أرى الرجال يتحركون في الفراغ كأنهم كائنات صغيرة، قربت يدي خلالهم محاولة الإمساك بهؤلاء البشر الصغار فقطعتهم دون أن يشعروا وهمهمت دون أن أقصد:

- ما هذا؟!

أجابني مبتسمًا:

- مملكة الرجال.

نظرت له برعب، كثيرًا هذه المرة، ثم هرولت خارجة من الزنزانة وأنا أردد:

- ساحر.. ساحر.. ساحر.

قطعت طريقي فاطمة تتناول طبقا من حبات البسلة فرمقتني في دهشة وسألتني:

- ما بك؟!

ماذا أقول لها؟! ما رأيته صعب الوصف وصعب الحديث بشأنه وصعب كل شيء ولكن شفتيّ ترفضان الصمت فصرخت دون أن أقصد:

- بيتر.. بيتر ساحر.

فوضعت يدها على فمي لتكتم شفتيّ:

- اهدني، السحر الأسود جريمة في عالمنا قد تلحقه بالإعدام.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فحاولت أن أنزل يدها وقُلت مجددًا:

- لقد رأيته بعيني يمارس السحر، رأيت عالم الرجال بأكمله في يده.

لا تفهم بالتأكيد، لا تفهم شيئًا وأيضًا تظنني حمقاء، كان لا بد من الانسحاب حالًا من تلك المناقشة التي لن تحمل لي سوى اتهامات الجهل والجنون، فطلبت منها أن تتركني قليلًا وحدي فلم تطل الحديث وتركتني سريعًا وهي ترمق زنزانته بحذر من بعيد وتنظر لي تارة أخرى ثم رحلت تكمل تناول طعامها.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 13 -

نيمار

كم كان الوضع ساخرًا لي في بعض الفقرات، كم كنت أتعجب من كم اختلاف الحضارات وروعة تصادمهم معًا، كنت دائمًا أرى القبائل القديمة، كانوا على مستوى علوم أبسط وحياة أجمل، لكنني بعدما رأيت عالمنا المتجسد في بيتر وحديث شريت ورومانا رأيت مدى روعة حياتنا وبؤس حياتهم. حقًّا مناقشتهم معًا جعلتني أفكر في جميع تفاصيل الماضي لدينا.

رومانا تتهم بيتر بالسحر لأنه يمتلك شاشة ثلاثية الأبعاد!

إذًا منذ متى والبشرية تتهم العلوم بالسحر؟ حينما تصفحت الماضي، خاصة العصور الوسطى، رأيت أن السحر الأسود كان أيضًا المتهم الأوحد بين جميع الحضارات.

فالتأخر العقلي سحر..

العيون الملونة سحر..

التلاعب بالمواد الكيميائية سحر..

الفلك سحر..

كل شيء مريب في تلك الحقبة كان لا يخلو صاحبه من الاتهام بالسحر!

والإعدام كان العقاب!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بيتر مهدد بالإعدام في أرض الطوفان الثاني لأنه يمتلك الكثير من العلم، كما سبق أن أعدم الآلاف من العلماء بالاتهام نفسه، وبعد عشرات السنوات علمنا بشاعة جرائمنا في قتل هؤلاء العظماء، ولكن في تلك الأثناء كان يؤرقني سؤال. كنت قد اطلعت اليوم السابق عن الأساطير الدينية، خاصة نوح، وهو الأسطورة الأصلية المنبثق منها تلك المرحلة من الطوفان الجديد وقرأت عن عالمهم المتفشي فيه الجريمة والطغيان وتباشير النبي ثم الطوفان والجميع غرقى..

الجميع يعلم أن تلك القصة ذُكرت في حضارات عدة في أقدم العهود على الرغم من صعوبة التواصل بينهم، فهذا يعزز أن تلك القصة ذات أصل حقيقي طبقًا للمنطق من ناحية أو ذات أصل خيالي لاستحالة حدوث ذلك من ناحية أخرى. ولكن لم يفكر أحد إن كان نوح عائدا من المستقبل بالكثير من العلم لينفذ أساطير الماضي ويصنع منها الحقيقة!

ماذا إن كان جميع العظماء علماء؟!

في القرآن، قرأت عن ذي القرنين، ملك عظيم امتلك من العلم أقصاه وصار يتحرك من أقصى الشرق للغرب في لحظات، ألسنا نفعل ذلك الآن؟!

كيف لم يفكر أحد أن ذا القرنين هذا هو مسافر عبر الزمن من حاضرنا للماضي السحيق فكان عظيما بينهم؟!

كنت قد تجاوزت الثلاثين ساعة بلا نوم، كان يسحبني سحبًا داخل ثناياه مرغمًا فاستسلمت له هذه المرة وتركته يخطفني وشجعتني على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

ذلك نيكول وهي بجانبي مستغرقة في حالة من السبات العميق، لم تمر لحظات حتى عم السكون كل شيء حولي.

في أحلامي رأيتني جالسًا على فراشي ونيكول تنظر من النافذة في حالة من الفزع والرعب، سألتها عمّا ترى فلم تجب سوى أنها أشارت بيدها ناحية البحر فهرولت ناحيتها لأرى ما تراه فكانت موجة هائلة قادمة من البحر ناحية الشارع وكل الناس تجري هنا وهناك وتكبيرات هائلة بطلب الغفران من صاحب الطوفان، سواء كان الله أو كان العلم.. فإنهم يطلبون السماح ويتعهدون بالخضوع لأي شيء حتى لو كان الشيطان نفسه!

فتحت عينيّ فزعًا كالعادة بعد نوم تخطى الخمس ساعات، لا جديد! جسد مرهق وعضلات مرخيّة وعينان داميتان ولسان متثاقل ورأس يتألم، أمامي تراقصت الألعاب النارية في سماء القاهرة وتعالت الصيحات الواضحة على الرغم من ارتفاعي عن الشارع مائة وثلاثين طابقا، الجميع سعيد، كنت مندهشا بعض الشيء وبعدها زال تعجبي حينما تذكرت السبب، لمَ لا يسعد الجميع واليوم هو ذكرى الثورة الكبرى؟!

بجانبي كانت نيكول هائمة في عالم الأحلام ترسم جنة خلدها عابرة جنات تحتها الأنهار مهرولة في عوالم بقرود طائرة وأسماك متكلمة وهي تقبل رجلا عنكبوتيا أعلى البنايات الزجاجية لتكمل رسم الشكل الخيالي لها، تمضي أكثر من نصف اليوم في ذلك الوهم الافتراضي لتعيش حيوات لم يتسنَّ لها العيش فيها دائمًا، تختار جنة الرب لتعيش فيها، التي رسمها عدة مؤرخين مطلعين على علوم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الأديان القديمة وقاموا بنسجها معًا بصورة متناغمة لتناسب جميع الأديان التي وُجدت ذات يوم على الأرض.

انطلقت الألعاب النارية مجددًا في سماء القاهرة وتعالت الصيحات:

- أحرار.. أحرار.

طبعت قبلة على ظهر جسد نيكول العاري ناهضًا من فراشي متحركًا نحو النافذة الزجاجية الكبيرة، وقفت أمامها أنظر للألعاب النارية أنصت لصيحاتهم بالحرية، عقود تمر بلا سجود للمسلمين ولا شموع للمسيحيين ولا انحناءات لليهود ولا معابد للبوذيين، عقود تم فيها محو أساطير الأديان بالكامل، عقود لميلاد العهد الجديد تحت راية توحيد جديدة يرفعها الجميع – لا إله إلا العلم! - الجميع يرددها هنا وهناك، أحاطت بي البرودة وانشقت السماء بالبرق، تراجعت نحو الخلف وأحكمت غلق النافذة وتحركت نحو مكتبي بالغرفة الأخرى مستكملًا أمر تلك القضية اللعين، لماذا جعلتني الصدفة أنا بالذات من يتحمل عناء ذلك الأمر، يا ليتني كجميع الشعب لا يعرف شيئًا عمَّا يحدث وأكون وسط من في الميادين أحتفل معهم! يلقبون العلم بالإله والعلم صدق، وكان ذلك فعلًا، واليوم يهددنا بالإبادة بصورة حرفية..

ضغطت على لوحة مكتبي لتظهر الشاشة الفراغية أمامي، أمرتها بالدخول لحسابي الإلكتروني فسرعان ما لبِّت النداء وظهر أمامي العشرات من الرسائل غير المقروءة، حاولت الاطلاع على الأسماء فوجدتها الرسالة الأولى لرامي، والد نيكول، بالتأكيد يريد تأكيد موعد عشائنا مساء الجمعة، الرسالة الثانية لماجدة شقيقتي، تريد مني مساعدتها في تجديد رخصة تنقلها اللحظي عبر بوابات المدن.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

حركت الشاشة بإصبعي لأعلى لتعبر الأسماء سريعًا أمامي باحثًا عن الرسالة المنشودة، فكان الأمر مستحيلا، ضغطت على الشاشة بملل لتتلاشى الصورة الفراغية للحساب الشخصي وأخرجت من درج مكتبي جهاز جوجل! ضغطت بإبهامي على كاشف البصمة:

- شيري.

ظهرت فتاة الذكاء الاصطناعي الخاصة بي، لم أنسَ رفضها المرة السابقة بالقيام بعمليات هاكر على حسابات رام ريم، لكنني لم أغضب منها؛ فهي مجرد آلة في النهاية وتخشى على حياتها من الإعدام:

- مرحبًا نيمار.. ظننتك لن تخاطبني مجددًا.

ابتسمت لها:

- كيف حالك شيري؟

- بخير.

جلست لحظات أفكر في حسن صياغة لكلماتي حتى أحدد بالضبط ما أريده من شيري لأسهِّل عليها الأمر ولا أرهقها في البحث فقطعت صمتي قائلة:

- كيف لي أن أساعدك سيدي؟

فأومأت برأسي وأنا أجيبها:

- أريدك أن تستخرجي لي جميع الرسائل الخاصة بالجهاز الأمني من صندوق البريد وترتيبها حسب تاريخ الإرسال، أريدك أن تأتي بجميع المقالات الصحفية التي قامت بتغطية موضوع نوراح من جميع بلدان العالم وترجمتها للعربية، أريدك أيضًا أن تقومي بتقديم صورة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

مكتوبة لي من التحقيقات التي أقيمت مع نوراح في الست دول الأخرى، أريد أن أفهم كل شيء عنه قبل أن أقابله.

بسرعة أجابتني شيري:

- حسنًا، امنحني ساعتين.

فقطعت حديثها:

- شيري، ليس هناك وقت، أريد الاطلاع على كل هذا قبل الغد.

- حسنًا، سأنجز العمل بأسرع وقت.

صمت كلانا للحظات فعلمت شيري أني قد انتهيت منها الآن فقطعت الصمت متحدثة بأسف:

- كنت أود الاعتذار سيدي عمّا بدر مني في السابق.

لم أدعها تكمل اعتذارها:

- لا عليك شيري.. الآن انطلقي.

اختفت صورة شيري من شاشة الجهاز ووضعته في جيب بنطالي حتى يتسنّى لي سماعه حينما تعود شيري من عمليات بحثها الموسعة وتحركت عائدًا لغرفة نومي، كانت نيكول كما تركتها غارقة في عالمها الافتراضي لجنة ثُرنا ضدها وأنكرنا وجودها لنقضي على آمال البقاء إلى ما لا نهاية ونسلّم بحقيقة الفناء، قرار لا أعلم إن كنا قد وفقنا فيه أم لا ولكننا بكل بساطة حطمنا الأمل حتى لو كان كاذبًا، أعتقد أن الأديان هي دليل طموح الإنسان للبقاء منذ فجر البشرية علمها بعض الشخصيات فقاموا بالتلاعب بذلك الحلم حتى صوغه للبشر في الصورة التي أرادوا تصديقها فكانت لهم قرون من الأمل الكاذب وأحلام لن تتحقق أبدًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

وضعت يدي على ظهرها الناعم وطبعت قبلة على كتفها وأزلت إحدى سماعات الوهم وهمست فيها:

- أحبك.

عادت لوعيها سريعًا، فقد صارت محترفة في سرعة الدخول في حالة السبات وسرعة العودة منها، لم تعد تستهلك وقتًا طويلًا لتلك العملية كما كانت في السابق، تقلبت على ظهرها فبرز لي ثدياها خاطفين بصري من دون إرادة فضحكت:

- يا ليتك ترى ما رأيت.

ابتسمت وتأملت ملامح وجهها وبشرتها القمحية الناضرة:

- تعلمين أنه القانون، رجال الأمن لا يحق لهم ذلك.

أزالت السماعة الأخرى من أذنها وأردفت بعدم فهم:

- لا أفهم لماذا يمنعونكم من الحياة الافتراضية كباقي العامة.

كنت أعلم إجابة السؤال الحقيقية، كنت أعلم أن الحكومة قامت بذلك لإلهاء الشعب عن السياسات الكبرى، افترضوا العوالم لتبتلع البشر بداخلها حتى صاروا يمكنهم المغيب بالأيام المتتالية في أحلامهم، يعيشون في عوالم خرافية، أسطورية، كلما مر عام تطور الأمر أكثر وصارت العوالم أكثر وأكثر، كل عام ينطلق عالم جديد؛ فالعام الماضي انتهوا من صنع عالم العصور الوسطى ليستمع المغامرون بحرق الساحرات، والعام الذي سبقه انتهى العلماء من صياغة الحقبة الزمنية لفرقة الحشاشين والاغتيالات التنظيمية بالسيوف والخناجر، وتتوالى إصدار العوالم سنويًا وتظل الحكومات مسيطرة بشكل دائم على كل شيء، عن طريق تحريم استعمال تلك العوالم لجميع جنودهم والأجهزة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الأمنية وباقي السلطات بالمجتمع حتى لا يخرج المجتمع عن السيطرة أبدًا:

- تعلمين أن تلك العوالم رفاهية لم تخلق من أجلنا نحن، بل لكم..

أما نحن فلنا العناء الدائم أما نحن فلنا الجحيم ذاته والسيطرة على عقولكم الحمقاء وخمد تفكيرهم في تلك العوالم الحمقاء:

- الحمقاء؟!

تفوهت بها من دون أن أدري فالتفتت لي نيكول باندهاش:

- ماذا؟!

ففزعت وأجبتها:

- لا شيء.

تقلبت نيكول ناحية الجهة الأخرى للكومود المجاور لها وسحبت لفافة تبغ إلكترونية بالتوت وسحبت منها شهيقا طويلا تعبئ صدرها بالدخان غير الحقيقي بعدما حرمت اللفافات التبغ الأخرى لضررها على الصحة ولتعدد حالات الوفيات منها:

- ألن تسرد ما يشغل بالك لي؟!

أخذت منها اللفافة وأخذت نفسا منها قبل أن أجيبها:

- العمل.. كما تعلمين.

عادت لأخذ اللفافة مني ثم ألقت بنفسها في أحضاني متسائلة:

- ماذا لو كان على حق؟! ماذا لو كان هناك طوفان حقًا؟! ماذا إن كان إنكارنا لجنة الخلد أمر خاطئ، ألا يمكن أن يكون الخالق قد منحنا فرصة للعودة عن التمرد؟! إن كنا نقر ألَّا نهاية، فكيف بدأنا؟! وجودنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

دليل على وجود بداية لنا، والبداية ترجّح أن هناك نهاية.. والفناء ليس نهاية.

حديث نيكول كان خطيرًا جدًّا، لو سمعها أحدهم لن يتردد في إبلاغ الأجهزة الأمنية عنها؛ فوجود أحد أتباع الأديان كارثة لن يفكروا كثيرًا قبل تنفيذ الإعدام بها واتهامها بالإرهاب واتباع الوهم أو وضعها تحت السجن المشدد داخل المصحات النفسية على أفضل تقدير.

- أرى أن بقاءك مستغرقة في عوالم الجنة الافتراضية جعلك تتمنين لو كانت موجودة فعلًا.

أجابتني مدافعة:

- على العكس، ما دامت داخلي تلك الأفكار لا أشعر أننا على صواب. طوال الأيام الماضية وأنا أخشى أن أتحدث بتلك الجرأة معك، أعلم خطورة حديثي ولكن هذا ما بداخلي حقًّا.

لم أجد الكلمات للرد عليها فأردفت سريعًا:

- لا عليك، ما أريده منك أن تهتم بتلك القضية ولا تتهمه بالجنون سريعًا كباقي الدول.

الجميع حكم عليه بالجنون، ومع ذلك يصرون على أن يتم التحقيق مع سبعة محققين من سبع دول مختلفة لا تريد أحدهم أن يحمل دماء البشرية في يديه فقط، يريد الجميع الإقرار بجنون هذا الرسول حتى إن جاءنا الطوفان وصدق قوله يصبح قرار فنائنا قرارنا جميعًا..

ـما يحيرني لماذا أنا بالأخص لأتحمل التحقيق في هذه القضية، لماذا اختارني جهاز الكفاءة الاصطناعي أنا خصيصًا لتلك المهمة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

جهاز الكفاءة هو جهاز إلكتروني موجود في الإدارة العليا لوزارة الداخلية مزود بجميع المعلومات عن جميع ضباط الشرطة، كما أنه على اتصال بتلك الشرائح المزودة بها البشر، حتى يكون الجهاز على علم دائم بالحالة النفسية لجميع الضباط، وحينما نكون على مشارف قضية مهمة مثل قضية نوراح يقوم الجهاز باختيار أفضل خمسة ضباط يصلحون لتلك المهمة..

اقتربت نيكول مني، قربتني من صدرها هامسة في أذني:

- عزيزي.. الجميع يعلم أنك الأروع هنا.

طبعت قبلة على راسي وصارت تتمسح بي مجبرة يدي على لمس ثدييها، أمسكت كليهما بقوة وانقضضت عليها مقبلا شفتيها ويداها تنتزع سروالي، تشابكت الأجساد فكانا جسدا واحدا ينبض بقلبين حتى تلاحقت الرعشات لكلانا لنتراخى عضلاتنا وتهبط نيكول بجسدها جواري متأملة سقف الغرفة ودقات قلبها أكاد أسمعها:

- هناك فارق كبير بين العوالم الافتراضية والحقيقة.

ضحكت بشكل هادئ ونهضت نحو بنطالي وسحبت منه جهاز جوجل، وجدت أربع مكالمات من شيري لم أسمعها فاتصلت بها بشكل متلهف وأنا أتحرك سريعًا نحو مكتبي، ظهرت شيري على الشاشة الصغيرة وقالت بعد أن اتسعت عيناها:

- أليس لديك وقت حتى ترتدي سروالك؟

ضحكت في خجل:

- اعذريني، أنتِ تعلمين أن هذا الأمر شديد الأهمية.

قالت في خبث:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- هل نيكول على ما يرام الآن؟!

فقُلت بجدية:

- أحضرتِ ما طلبته منك؟!

أومأت بالإيجاب:

- أرسلت لك محتوى جميع التحقيقات في القضية وجميع المعلومات المتاحة في صحف العالم عن هذه القضية، بل قد توغلت أكثر؛ حيث بدأ الأمر قبل أربعين عامًا حينما بدأ مشروع العالم الافتراضي الحي وتطويره بعد ذلك الطوفان الثاني، الغريب أن هناك شخصية بالفعل كانت تحمل نفس اسم المتهم ونفس صفاته إلى حدٍّ كبير.

- كلنا يعلم أن هناك شخصية تُدعى نوراح كان لها دور كبير في أرض الطوفان الثاني.

-نعم، السلطات الأمريكية تؤكد أن نوراح المتهم هو رجل مريض عقلي متأثر بشخصية نوراح التي تم عرضها في المشروع، أما السلطات في أستراليا وكوريا فترى أن هناك احتمالا أنه نفس الشخصية وتمكنت بطريقة ما من عبور الحواجز حتى وصلت إلينا.

- مستحيل! كيف؟! حسبما أعلم فإن السلطات في أستراليا قالت نفس تقرير الولايات الأمريكية عن كون نوراح مجرد أخرق مجنون.

- لأن هذا الحديث ليس رسميًا؛ فقد أصدر لقطة تم تصويرها بشكل عشوائي وبثها على الإنترنت من التحقيق والضابط يقول لنوراح إنهم وجدوا تطابقا بين الحمض النووي لنوراح المعتقل ونوراح من أرض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

الطوفان، وبعدها زعق الضابط وصرخ متسائلًا عن كيفية وصوله إلى أرضنا.

- أين هذا الفيديو؟

- تمت إزالته بعد دقائق معدودة من نشره، ولم يحقق سوى خمسمائة مشاهدة فقط على مستوى العالم.

- وكيف علمتِ أنتِ بمحتوى هذا الفيديو؟

- حينما تم الأمر لم يلتفت له أحد سوى جريدة وحيدة فكتبت عن ذلك الفيديو وبعدها أصدرت تكذيبا عن الأمر، ما جعلني أبحث في مخلفات الإنترنت حتى وصلت إلى الفيديو.

- لو هذا صحيح فإنه ينبئ بكارثة!!

ضغطت على لوحة المكتب لكي تظهر جميع المقالات الصحفية التي تغطي الأمر، كانت شيري قد تكفلت بترجمتها كلها للعربية لتسهيل الأمر كثيرًا، فقرأت العنوان الأول لمقال من جمهورية غانا:

المسيح من جديد!

من العنوان، يمكنك استنتاج المحتوى كثيرًا فقلبت المقال سريعًا لمقال آخر من الفاتيكان:

نوراح يعود لإيحاء الخرافات.

عنوان آخر من المغرب:

العلم ضد الأسطورة.

صحيفة مصرية:

غدًا انتظروا اعترافات وأقوال نوراح أمام السلطات المصرية.

قطعَتْ تصفحي السريع شيري:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الصحف العالمية والعربية ليس بها سوى وجهات نظر لن تفيدك في شيء، أعتقد أنك إن كنت تريد المعلومات فأنصحك بالعودة للماضي، العالم الافتراضي الحقيقي، خلال تصفحي السريع له وجدت الكثير فيه، أعتقد أنك يجب أن تبدأ من هناك.

- أنتِ على حق، لكنني كنت أريد أن أعلم ماذا يفكر العالم نحو هذا الأمر وإن كانت هناك آراء تميل نحو عودة الأديان أو أن هناك مخلصا من جديد أو رسولا، فهذا أمر ليس بالهين، الثورة ضد الأديان قتلت الملايين، أخشى أن يعود بنا هذا الأمر لنقطة الصفر.. حسنًا شيري، شكرًا على مساعدتك.

ابتسمت شيري قبل أن تختفي من على الشاشة، ومكثت أنا أطالع باقي عناوين الصحف، عشرات الدول ومئات العناوين التي تتحدث عن الخبر، صيحات إعلامية مذعورة من عودة الأديان للسيطرة، صيحات من إحياء ذكريات حرق النساء وحرق العلماء ومحاكم التفتيش والذبح عند المسلمين، فيديوهات تعبئ الإنترنت لعصور الأديان والإعلاميون هنا وهناك يندون بالحذر الشديد وعدم الانسياق خلف ما يقال وقلة تندد بضرورة اتباع نوراح حتى لا يجتاحنا الطوفان، رسومات كاريكاتيرية ساخرة من المعارضين وأخرى ساخرة من المؤيدين.

ظللت قرابة الثلاث ساعات أمرّ بين الصفحات المختلفة أطالع الكلمات بشكل سريع حتى استوقفني عنوان أحد المقالات الأمريكية الغريب نوعًا ما:

«ثُرنا ضد الإله، واليوم يثور العلم ضدنا».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



عنوان كان غريبا، لكنني سريعًا فهمت إلام يرمي ويشير بمشروعات الحياة الأخرى، كانت تشغل حيز الرأي العام لسنوات عدة واسم نوراح لم يكن بالاسم الغريب على متابعي هذا المشروع.

فتحت المقال وشرعت في قراءته بصورة سريعة:

قبل سبعين عامًا، لم يكن العالم كالحالي، كان الجميع يعلم أن هناك نهاية سعيدة لهذا الكون وأن جنان الخلد بمختلف المعتقدات والأشكال، كان أغلب العامة يقررون بوجودها على الرغم من اختلاف الجنة عند جميع ذوي الأديان، إلا أنهم جميعًا أقروا بوجودها لتبدأ بعدها حملة من هادمي الآمال لسحق ذلك الأمل، وبدأت هتافات لإسقاط الرب وتعيين نخبة العالم حكاما على العالم وإدارة شئون الكون ليتفشى غرور البشرية صانعين البشر والسيطرة على أحلامهم وأهدافهم، واليوم نذوق كأس السم ذاته حينما نرى إحدى المحاكمات تقف أمامنا لتخبرنا بقدوم الطوفان وما زالت الحكومة تسخر من الأمر حتى الآن!

كريستينا.

جريدة عين العالم.

انتقلت لمقال آخر لنفس الصحفية بتاريخ سابق يحمل عنوان:

«نوراح نبي من الله، أم رسول من العلم؟!».

لم أقرأ ذلك المقال لأني أعلم أنه سيضم العشرات من وجهات نظر الشعوب والقبائل وكبار الشخصيات حول تلك الشخصية من كونها نبيًا من الله أم منتقمًا من مشروع الطوفان الثاني أم مختلًا عقليًا... إلخ.

انتقلت من المقال لآخر لنفس الصحفية ونُشر بعد شهر من نشر المقال السابق لنفس الموضوع:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أتباع نوراح.

ما زالت النخبة غارقة في غرورها ونوراح يجمع أتباعه من خلف القضبان، مظاهرات ووقفات احتجاجية هنا وهناك تطالب بالإفراج عن المخلص الثاني، حكومات العالم المتقدم ما زالت تتجاهل الدول النامية كالعادة ولا ترى خطورة إيمانها واتباعها للأمل الكاذب نحو الخلود.

أمم عاشت منذ فجر التاريخ تحت الاستعباد والاضطهاد الديني والعرقي، أمم ذاقت جميع التفرقات العنصرية غير الآدمية، كانوا أناسا يتحركون داخل نفق أسود بلا شعاع نور سوى خيط رفيع جدًا يضيء نهايته ليبعث فيهم أملا عن خلود لن يصلوا إليه أبدًا فقامت ثورتهم لتسلبهم الشعاع الأخير لتصنع أناسا بلا هدف، بلا أمل، حتى جاء نوراح وأضاء نفقهم وأعلن أنه مخلصهم.

لماذا لا تعترف الحكومات جميعها بأننا فشلنا؟! يجب أن تتوقف سخريتنا ونتحاور معًا، العالم في خطر وجميعنا لا نشعر بالأمر، أين رام وبيتر مؤسسا المشروع الموقوف؟! لماذا يلتزم الجميع الصمت الآن؟



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 14 -

فاطمة

لم أكن أفهم كلمات رومانا عن سحر بيتر، لم أكن أفهم بما تقصد في عالم الرجال في يده، حسبتها تقصد أنه قائد منهم أو يملكهم في يده ولم يخطر في بالي مطلقًا أنها تعني الأمر حرفيًا، أنه يملك شيئًا في يده يجعله يرى عالم الرجال بأكمله في يده، يعبث بهم كيفما يشاء من دون أن يشعروا، وبضغطة أخرى يمكنه أن يرى معسكر الزواج وأراضي أخرى لا بشر فيها ويرى البحار ويصعد نحو السماء.

حينما تركت رومانا وعدت نحو طبقي أكمل ما فيه من طعام ورأسي يتضارب بالأفكار لم أمنع فضولي من التجسس على بيتر ومراقبته من الحين للآخر، في البداية بدا لي شابًا عاديًا كالذين أراهم يتبعون أسيادهم في حملاتهم التجارية في أراضينا، يأكل بموعد، ينام بموعد، قليل الحديث، شارد الذهن، لا شيء مميز به على الإطلاق، بعدها رمقت فيه هوسه الجنسي والإفراط في الاستمناء كلما اختلى بنفسه وإفراغ شهواته في كل مكان بالغرفة وتعرق جسده وتعالي مستوى تنفسه والإلقاء بجسده على السرير لينام دائمًا بعدها في محبسه الدائم، ولا أذكر أبدًا أنني رأيت ما تتحدث عنه رومانا من أمور خارقة للعادة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

يومها، تبدلت الورديات بيني وبين إحدى المجندات فكنت المشرفة ضمن طاقم الإشراف على اغتسال المساجين؛ حيث إننا نقف أمامهم وهم عراة يغتسلون؛ فمنهم من يشعر بشيء من العار والخجل وآخرون يحاولون إبراز مفاتنهم أمامنا، ومنهم من يحاول التحرش اللفظي ببعض المجندات المجبرات على التزام الصمت الدائم أمامهم..

أما أنا فكان من نصيبي مراقبة ذلك الرجل مدعي قدوم الطوفان، فتعرى أمامي وصرخ في بشدة:

- استديري، لا تقفي هكذا.

فلم أعِره اهتمامًا وظللت مكاني لا أتحدث:

- أنتِ يعجبك بيتر.

ذهلت من حديثه وتمالكت لساني بصعوبة شديدة فأردف:

- أعلم أنه ساحر كبير، فلتحذري منه فهو مخادع.. هو منهم.

صمتُّ فأضاف مجددًا:

- أرسل لكم هنا لكي يلقي بكم في الطوفان، إنه التحدي.. أعلم أنك تودين معرفة المزيد ولكني لن أخبرك الآن.

بعدها استدار وبدأ في الاغتسال كأنني غير موجودة أمامه وقد تهلل وجهه كأنه نفذ أمرًا كان يتطلع إليه منذ أمد بعيد، كأنه تمنى أن يلقي بتلك الكلمات منذ أمد بعيد بوجه أحدهم، كأنه هو من ألقى بنفسه في سجوننا عمدًا، وعلى الرغم من كونه أحمق فإنه يمتلك هاله حوله تجعل كل من يقترب منه يشعر بالرهبة، القلق.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



مرت الأسابيع القليلة التالية بشيء من الحذر والجميع يترقب عودة إحدى الحملتين الاستطلاعيتين من أرض معسكر الزواج أو مملكة الرجال أو حتى انتظار قدوم الغراب ليحمل لنا الرسائل، كلما مر يوم من دون خبر يزداد التوتر أكثر فأكثر، بدأت حركة المقايضة توشك على الانعدام وصرنا معزولات تمامًا عن العالم من حولنا، الأيام تمر برتابة لا جديد فيها سوى بضع الكلمات هنا من بيتر وكلمات أخرى من مدعي قدوم الطوفان حتى اليوم الذي جاءنا فيه الغراب..

فاندفع الجميع يهرول في الطرقات نحو كامب رئيستنا لتخبرنا بما علمته من رسالة الغراب لها، لكن الصدمة حينما سقط الغراب أرضًا قبل أن يصل إلى الكامب وجسده ممتلئ بالجروح العميقة التي فتكت به، لحظتها انقبضت قلوبنا، هرولت إحدى الفتيات ناحية الغراب وسحبت منه الرسالة والمخطوط بداخلها عبارة واحدة:

- «الطوفان قادم».

صرخت الفتاة بأعلى صوتها تردد الكلمات في ذعر:

- الطوفان قادم.. الطوفان قادم.. الطوفان قادم.

الجميع ينظر حوله في حالة ذعر يبحثون عن أي علامة لأي خطر يحدث، أو سيحدث، أصبح لا أحد يشك في حقيقة أن الخطر مقترب منا بل محيط بنا من كل جانب الآن، المستمتع في مشاهدتنا نتألم في حرب نفسية قذرة يشنها علينا، ابتعدنا عن المكان بضع خطوات إثر قدوم شريت ولوجي ومعهما الرئيسة يتفحصن الرسالة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 15 -

رومانا

حينما رأيت الغراب يسقط كنت ذاهبة لإطعام بيتر كالعادة، فوجدته يعبث بيده المسحورة مجددًا فاقتربت منه من دون أن يهتم هذه المرة بإخفاء ما يراه وعلامات الخوف واضحة على وجهه ومنبعثة في رائحة جسده المتعرق ودقات قلبه المرتفعة، فنظرت للضوء في يده فوجدت صورة متحركة لما يحدث في الخارج ومشهد الغراب الساقط أرضًا، فنظرت له واتهمته بالسحر بصوت مرتفع هذه المرة أشبه بالصَرخات، كنت مذعورة لما يحدث..

أمسك بيتر يدي بقوة وقال بتلهف:

- رومانا.. يجب أن نهرب الآن.

سحبت يدي سريعًا منه وتحركت بسرعة نحو الخارج في نية للاستغاثة بشريت والاعتراف لها بكل شيء وإبراز حقيقة ذلك من ظننته ساحرا فحاول إيقافي بقوة أكثر هذه المرة وقال:

- ألم تسألي نفسك كيف وصل ذلك الغراب إلى هنا في ظل تلك الجروح العميقة؟! إنهم حولنا، إنهم يبثون الرعب في قلوبكن قبل الغزو.. قبل الطوفان.

كانت عيناه ممتلئتين بالدموع يائسًا من إقناعي متلهفًا لكلماتي القادمة:

- وهم؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أرخى قوته حينما أيقن من إنصاتي له وقال:

- لن يسمعوكِ يا رومانا، قومك هالكون.

صرخت فيه:

- يستحيل أن أترك القبيلة، أترك أختي.

- حسنًا، حقك أن تموتي هنا، أما أنا فلا.. لا أريد.. لا أريد قبل أن أنتقم منهم جميعًا.

- من؟ ولماذا يفعلون بنا هكذا؟

ابتعدت خطوة وشرعت في الأخرى، لكنه نهض من مكانه سريعًا وصوَّب يده تجاهي فانطلق منها خيط طويل غُرس في كتفي فصرخت معها ثم شعرت أنني مكبلة وروحي تنسحب مني، كان ذلك الحبل يبث بداخلي سيلا من قوى كبيرة، قوى سحرية تحطمني، تفتك بأوردتي، فسقطت عاجزة عن الحركة تمامًا وجسدي ينتفض وسوائل عدة تنسال من مخارجي حتى أظلمت الدنيا من حولي تمامًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجزء الثاني

كان يجب أن أومن!



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 1 -

رومانا

كنت أسمع صرخات مكتومة في باطن أذني، أسمع صوتا يهمس في قلبي همسات غير مترجمة لعقلي، أشعر بحديثها المؤلم على الرغم من كونها غير مفهومة ألفاظها، يحيط بي دوار مخيمًا عليّ، يأسرني بداخله فأصبحت له أمة مقيدة بلا أغلال، بلا سيد، أشعر أن فراشي يتراقص تحتي كأنه ينفضني عنه، كأنه يريد تركي كالجميع وحدي، وتضربني الرياح بقوة خلسة في جميع جوانبي، تبًا لإنسان غدرت به الدنيا بجميع أمتعتها، أسمع اسمي من بعيد وكأن حاجزا يحجزه عن أذني، كصوت قادم من برزخ بعيد، أحاول فتح عيني فيؤلمني رأسي كثيرًا، رافضًا إطاعة أوامري، أحاول أن أرى ما يحيط بي فتعصيني حدقتاي كأنهما تحجبان عني خطرا يخيم عليّ، كأنها تخشى صدمتي من هول الدنيا فتجبرني على تركها مغلقة في أمان ويعم الصمت والسلام عالمي مجددًا.

أرى جسدي في أحلامي يرنو من طرف محيط شديد الاتساع، تحسبه بلا نهاية والشمس تغرق فيه من بعيد، تتركنا وترحل لحجبنا عنها ظلمات الليل، أرمق المياه الراكدة الحزينة في صمت وأستأنس بخيوط أضواء القمر المنكسر وعيناي لا تفارقان سكون البحر، أغمض عيني غارقة في بحر أفكاري وأتمنى أن يأسرني هذا العالم عن سابقه الذي يرفض استقبالي ويلقي بي في بحور أوهام عقلي، فأغمضت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

عيني مستسلمة للنوم لأغيب في عمق أحلامي وأفتح عيني على عالمي مجددًا متحسرة على رحيل السكون والهدوء وأنا أرى الشمس متكورة في كبد السماء كأنها تسخر منها أو غاضبة منا فقررت أن تحرقنا جميعًا، كانت الصرخات عالية وليست مكتومة، كانوا يفرون مذعورين من تلك الموجة العالية، يحاولون الهروب وأبقى أنا، أعلم أنه لا مفر من النهاية وهم يعلمون أيضًا، لكنها غريزة حب البقاء تجبرهم على الهروب إلى اللاشيء، لا نجاة في يوم كُتبت فيه النهاية، لا أحداث في كتاب بلا صفحات، يهرولون بعيدًا وأثبت أنا، يعتقدون أن إصرارهم على النجاة قد يتركهم وحدهم في سلام أو قد ينساهم خلسة وسط التزاحم، فأجد نفسي ضاحكة من صرخاتهم.

لماذا يهابون هكذا طالما الفناء بعده؟!

ما المخيف في فكرة الفناء والعدم؟!

أكنا نتألم قبل أن نولد؟!

عجيب أمر البشر دائمًا يثورون على شيء هم لا يكذبونه صدقًا..

يرددون كلمات لا يؤمنون بها..

اليوم أسمع أصواتهم تردد الصلوات: ألم تقولوا إنه ليس باله، واليوم تتوسلون إليه أن يسامحكم؟!

اليوم تخبرونه أنكم تؤمنون به!

كم أنتم جبناء!

ألم يكُن هذا قراركم دائمًا؟

ألم يُعمِكم غروركم ولم تأخذوا العظات من أقوام سُحقت تحت غضبه؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أقوام انتهت وتهتكت في مياه طوفان التطهير بالعهود القديمة، وها هو طوفانه جاء من جديد، لكن هدفه هو الإبادة، فنحن قوم أثبتوا دائمًا أنهم لا يستحقون الحياة.

لا أعلم لماذا كنت أفكر بهذه الصورة الغريبة!

لكنه واضح أن غريزة البقاء كانت تطغى عليّ كثيرًا..

كانت تلك اللحظة الأولى التي تعلمني كم أنا ضعيفة حقًا ويمكنني تقبل العبودية في سبيل البقاء على قيد الحياة. فعلمت حينها أن انتقادي محاولاتهم البائسة لهروبهم لم يكن من شجاعتي ولكن تبيَّن لي العكس تمامًا..

أنا الأضعف..

أخشى الأمل وأنا أعلم أنه كاذب..

عدت إلى وعيي مجددًا بعدما ضربني بيتر بقوة.. تألمت، فتوجعت، بصعوبة كتمت صرختي، شعرت بجمر من نيران الجحيم يختبئ برأسي أو دخل من دون علمي من شق الجرح العميق به وشعرت بالنيران تحرقني في إحدى ذراعيّ إثر جرح آخر لا أعلم عنه شيئًا، تبًا للوغد الذي طعنني ليهرب، لم أكن ألوم غريزة بقائه، لكنني كنت ألوم خداعه ومكره، صدقته ولكنه خانني وجرحني ليهرب.. لكن الغريب أنه لم يتركني أنزف حتى الموت، لكني رأيت ضمادات تغطي جرح يدي وشعرت بأخرى على موضع الجرح في راسي. كنت حينها في الزنزانة حبيسة بداخلها على الرغم من أن المفتاح رأيته في أحد أركان الزنزانة، كأنه بعدما أغلقها عليّ من الخارج ألقى بالمفتاح لي في الداخل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- جنس الرجال مضطرب، لا يعي جميع تصرفاته!

هكذا قالت شريت، وهكذا لم أصدقها تمامًا، وهكذا كنت مخطئة..

كنت أحاول إشغال نفسي عن تلك الأحداث الكثيرة والتصرفات المتضاربة من ذلك الساحر أو ذي العلم كما يقول عن نفسه، لكن تملكتني فكرة وحيدة بصعوبة فهم هؤلاء؛ فجنس الرجال بأكمله مخادع حتى إن كان قادما من الأرض القديمة كما ادعى، مخادع لو كان غير ذلك، يريد أن يبقى حتى لو على حساب الآخرين، حتى إن كان عالما أو مشعوذا، فهو طالما يحمل ذلك العضو المتدلي منه فهو مخادع لا أمان ولا عهد له، فكرت في شريت وغضبها حينما تعلم بهروب بيتر، بالتأكيد لن تكون راضية عني بل يمكن أن تضعني بدلًا منه في السجن وتجعل فاطمة تطعمني يوميًا بنصف حصة طعام لأكون عبرة لجميع المجندات، وينام بيتر اليوم في أحضان قبيلته يتضاحك معهم بشأن تلك الحمقاء التي كانت تطعمه بحصتين كاملتين وهي تتخطى جميع قوانين التجنيد الصارمة، أخذت المفتاح وفتحت الباب وبعدها خرجت نحو بوابة كامب السجن الرئيسية فأدرت ساقيتها وشرعت في فتحها وانتفض جسدي إثر صوت احتكاك المعدن ببعضه وتعجبت أنني لم ألاحظ ذلك الصوت من قبل، فثبت في مكاني لحظة أفكر في الاختلاف هذه المرة فعلمت أنه أول مرة في حياتي يكون هناك هدوء بهذا الشكل في قبيلتنا أو مملكتنا، أين أصوات الفتيات الصاخبة؟ أين حركة الأحصنة؟ أين أصوات البائعات وصياح شريت؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انقبض قلبي من ذلك الهدوء المخيف، الهدوء الذي يحمل في ثناياه الكثير وعقلي لا يسكن عن بث أفكاره الشيطانية، تذكرت الغراب غارقًا في دمائه وكلمات بيتر عن الطوفان القادم..

خرجت من الكامب، قدماي لا تقويان على الحركة نهائيًا بعد استنتاجي لما حدث هنا، لكنني لم أصدق حتى رأيت هذا.. كم هائل من الفتيات غرقى في دمائهن!

البائعات قتلى..

الفتيات قتلى..

المراهقات قتلى..

حتى الحيوانات كانت أجسادا هامدة في الأرض، كانت الجثث هنا وهناك، والذباب يطوف حولها مكفنًا إياها والغربان تأكل أجسادها البالية الشاحبة، كنت في ذهول أكثر منه رعبًا، أخذت أجري في المكان هنا وهناك أبحث عن أي شيء محتفظ بحياته عدا تلك الغربان التي تتغذى على ما تبقى منا ولكن كل القبيلة جثث، قتلى..

فكرت في أختي فأخذت أبحث حولي عن أي حصان ليوصلني فوجدتها مقتولة جميعًا فالتهب قلبي وتصارعت تدفقاته وصار يضخ الجحيم في أوردتي فشهقت روحي ذعرًا وفاضت عيناي بالدموع وأنا أعلم أن مصيرها لن يكون أقل من هؤلاء، تمنيت ألا يكون الغربان قد وصلت لجسدها وأن تظل قطعة واحدة وألا تكون أشلاء كالباقيين، أجري نحو الكامب الخاص بي وأنا أعلم ما الذي سأراه، أجري وأعلم أن قدم أختي في بطون الغربان، أجري وأنا أتخيل مشهد رحيلها عن عالمنا، أجري وأنا أرى أمامي دماءها وهي تنسال أرضًا، أجري في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



طريق طويل بلا حياة، بلا حركة، بلا وجود، الجميع قتلى، الجميع فارقوا الحياة، لا أعلم ما الذي حدث لهم، ولكن شيء بشع، خطير.

كتب عليّ القدر والحظ أن أكون مثل بيتر، الناجية الوحيدة من مذبحة عظيمة، لم أعد ألوم بيتر على فراره؛ فهو كان يعلم حينما رأى الغراب أن ما سيحدث لنا سيكون مروعا، لم يكن يفكر سوى في الهروب وضربته على الرغم من كونها خادعة في ظاهرها ومؤلمة في واقعها فإنها تبدو هي ما جعلتني تلك الناجية، لا أعلم أأشكره أم ألومه، هل بقائي من سوء طالعي أم حسنه؟!

يا ليتني ما نجوت وحدي.

يا ليتك قتلتني ولم تضمد جراحي..

يا ليتني ما رأيتك يا بيتر!

ما الذي حدث هنا؟!

وصلت الكامب الخاص بنا ولم أمتلك الجرأة اللازمة لأرى ما حدث بالداخل، حاولت إقناع نفسي بضرورة المواجهة، ولكنني فشلت مرات عدة حتى تمكنت من هزيمة ترددي وأسرعت في فتح باب الكامب الخاص بنا وجدتها كما كنت أتوقع ساقطة أرضًا وسيل دماء مجفف يخرج من فمها، جسدها ممزق في مناطق عدة ونفس الرائحة تفوح من جسدها الباهت المجعد، اقتربت منها في ألم، حدقتاها كانتا متسعتين وفمها مفتوح على مصراعيه ولسانها صار مظلما وأسنانها تطايرت منها الكثير حولها، رأت الهول تلك الفتاة فلم ترحل في سلام، على الرغم من أنها كانت في الكامب ولكن قتلها لم يكن رحيمًا أبدًا، رحلت أختي عني وتركتني وحيدة فجأة بل سقطت بنات جنسنا بالكامل كما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



حدث مع الرجال من قبل، شعرت أنني ما بقي من البشر في تلك الأرض وأن سعادتنا بالنجاة من احتضار الأرض الأولى كانت ضد الطبيعة أو إرادة الرب إن كان موجودًا.

كانت رائحة الموت تخيِّم على كل المكان، وعلى الرغم من ذلك لم أستطع التحرك من الكامب، فلم أكن أعلم إلى أين أذهب، كنت أخشى الخروج من الكامب، أخشى التحرك، لا أعلم مَن فعلوا هذا بنا، لكنني أعلم أن أمر الطوفان كان حقيقيا ولكنهم لم يموتوا غرقا كما هو واضح بل ماتوا بشكل أبشع، بشكل لا إنسانية فيه ولا رحمة.

مر وقت لا أعلم مقداره حتى وجدت بيتر يقف على باب الكامب فلم تتملكني القدرة على التحرك من مكاني فاكتفيت بالصرخات في وجهه وسبه بأقذع الألفاظ فتراجع في صمت ومكث عند بوابة الكامب وحيدًا مثلي.

أعلم أنه لا يملك من أمره شيئًا ولكنني أردت أن أخرج كبتي في أحد، أردت أن أحمّل أحدهم ذنب ما حدث، ذنبه أنه كان الوحيد الذي أمامي، فتحملني ولم يعبر بكلمات، يعلم شعوري؛ فقد مر به من قبل كما قال سابقًا، يعلم الخيانة حينما ألقوا به في أرضنا ويعلم الوحدة حينما مكث معنا وتلك الطفرة الزمنية والعلمية بيننا.

مرت ساعات الليل رويدًا رويدًا وجاء النهار مجددًا وظلت الشمس تعتلي كبد السماء، فلما استيقظت من مكان لا أعلم متى نمت فيه ولا ماذا حدث فنهضت نحو خزان المياه لأشرب فلم أجد قطرة مياه واحدة، كما أن مخازن الطعام جميعها كانت فارغة فسمعته يقول من عند بوابة الكامب:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- هذا نفس ما فعلوه بمعسكر الزواج.. إبادة.

لا أستطيع تخفيف شعوري تجاه أنه هو المذنب الوحيد، فمن يكون سواه في عالم لا أحد به على قيد الحياة سوى أنا وهو؟ لم أرد فأضاف هو:

- حاولت أن أشرح لكم كثيرًا يا قوم، كنتم لا تسمعونني.

شعرت بآلام كثيرًا في كامل جسدي وانسالت دموعي مجددًا وبرعشة تتملك جسدي فتكورت في أحد الأركان وأخذت أبكي..

فاقترب مني والدموع تلمع في عينيه وقال محاولًا ملامستي:

- تحسبينني ضربتك للهروب، أنا فقط كنت أحاول الحفاظ على حياتك.. هيأت جسدك ليظهر ميتًا أمامهم، كنا لا نملك الوقت لشرح ذلك لكِ، كان لا بد أن أفعل ما فعلته.

في لحظة كنت بين أحضانه أبكي بحرقة أكثر، لم أكن أفهم كلماته حول أن ضربي كان بسبب إنقاذي وليس هروبه، كأنني أردت لومه في البداية ومع أقل تبرير له أردت تبرئته، لم أكن أبغي أن أكون وحدي بعد الآن، كنت لا أريده أن يرحل، فبعد كل شيء هو الناجي الوحيد معي وسط خطر من الطبيعة قرر إبادة بني الإنسان فجأة:

- يجب أن نرحل يا رومانا.

فسألته بيأس وأنا أعلم الإجابة هذه المرة بصوت مبحوح:

- وهل هناك غيرنا بهذا العالم؟! بقاؤنا أشد ألمًا من موتنا في تلك الإبادة.

فصدمتني إجابته وهو يربت على كتفي ويضمني بقوة حانية:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- نعم، الكثير.. هناك الكثير يا روماتا، وهناك الكثير يجب أن تفهميه الآن عن عالمك.

واضح أنه يوجد الكثير لا أفهمه أو أنني لم أكن أفهم شيئا من البداية وأن كل ما عشناه لم يكن سوى أكذوبة كبيرة، طالما أخبروني أنه لا أحد سوانا هنا واليوم يخبرني ذلك الشخص أنه يوجد الكثير منا. ولكن لم يكن هذا يهمني وقتها كثيرًا.

- لماذا؟!

لم يفهم سؤالي أو حاول إبراز نفسه هكذا حتى يهرب من الإجابة:

- ماذا تقصدين؟!

فكنت أكثر إيضاحًا:

- لماذا تمت إبادتنا؟!

أجابني بإجابة لم أكن أقصد أنها تخرج من شفتيه:

- لأنكم سخرتم من الرسول، بل حبستموه في سجونكم، حذَّركم من الطوفان فلم تصدقوه.. الرسول جاءكم بالحق حتى لو كان حق الشيطان نفسه، ليس ذنبكم أن من يتحكم بكم غير حكيم، غير سوي.

- أتقصد أن الرب ينتقم؟!

- لا، ليس الرب، الرب عادل وحكيم.. أما هذا فهو غير سوي، يعشق دموعكم وصرخاتكم.. كما أنه يستخدمكم جميعًا، أراد أن يحاكي ويزيِّف الحقائق، يبرز الأنبياء في صورة القتلة والبشر في صورة المظلومين، الإبادة كانت آتية آتية مهما فعلتم.

- عمَّن تتكلم؟ أنا لا أفهم شيئا! ألم تقُل إنه قتلنا لأننا سخرنا من رسوله والآن تقول إن الطوفان كان سيأتي مهما حدث؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- رام ريم، صانع عالمكم ومشروع محاكاة التاريخ وعالم الأنبياء.. أما عن سؤالك الآخر فأنتِ لن تفهمي الآن.

لم أكن أفهم كلماته أبدًا، فشعر هو بعدم فهمي فأردف موضحًا:

- حينما ثارت الأرض القديمة ضد الأديان والرب، حاولوا أن يستنسخوا أنفسهم مثله فتمكنوا من تخليق بشر آخرين وصنعوا لكم عالما خاصا للتلاعب بكم وبمصائركم وأحلامكم، وحينما شعروا بالملل قرروا أن يجعلوا الأمر أكثر إثارة وتشويقا فبدأوا في تنفيذ أشهر أحداث التاريخ في عالمكم.

لم أكن أنوي التوغل في تلك الكلمات أكثر من ذلك فقُلت:

- إلى أين سنرحل؟!

- قبيلة الجوشران.

- قبيلة ماذا؟!

- حينما بدأت أتلمس عدم حكمة رام ريم، بدأت في تشييد قبيلة صغيرة بعدم علمه حتى تكون ملجأ كل من يتم نفيهم من الأرض القديمة مثلي.

- أهناك الكثير مثلك؟!

- حوالي ستة آلاف شخص تم نفيهم من الأرض منذ بداية المشروع بعدما قاموا بمحو ذاكرتهم تقريبًا.

- يعتقدون أنهم الناجون مثلما كنا نعتقد؟!

- لا، هم لا يعتقدون شيئا، هناك فجوة في عقولهم تجعلهم لا يتذكرون من أين جاءوا أو أين هم أو من هم في الأصل، لكنهم تعايشوا مع الأمر وأسسوا مجتمعا خاصا بهم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إذًا لماذا سنذهب لهم ما داموا لن يتذكروك؟!
- سأجعلهم يتذكرون يا رومانا.
- هل تستطيع ذلك؟!
- سأحاول.. سأحاول.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بيتر

(قبل عدة أشهر من بدء وقائع الإبادة)

قصة نوراح

كان يسير مترنحًا في ظلمات الليل لا يفكر سوى في تلك العجوز التي سيعاشرها بعد ساعات ليحصل على بعض اللقيمات لتسد ما لديه من جوع وصرخات معدته غير المتوقفة، كان يوميًا يلعن تلك الحياة التي تجبره على مضاجعة سيدته لنيل رضاها، سيدة رفضت انتظار الموت وقررت التلذذ بحياتها حتى الرمق الأخير، وأن يكون عبيدها فقط لإشباع رغباتها، آملين أن سكونها الأخير يأتي في القريب لعل سيدتهم القادمة تكون أكثر رفقًا ورحمة بهم.

كان يفكر دائمًا ماذا إن انقلبت الدنيا رأسًا على عقب وصار للرجال السيادة والنساء إماء، وخصصت له العشرات منهن لخدمته وراحته ومضاجعتهن معًا إن شاء ذلك، لكنه ضحك ساخرًا من نفسه؛ فهو يعلم أنه لن يفعل هذا، فإن كانوا هم قساة القلب فهم ليسوا كذلك. دخل القصر وجدها تقف أمامه بشعرها الأشيب وبشرتها المجعدة، كانت حدقتاها متلاشيتين تمامًا ولم يبقَ في مقلتيها سوى البياض، كانت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

تستند إلى أحد الحوائط وتهمهم بكلمات غير مفهومة كعادتها، لم يعد منظرها يخيفه كما كان في السابق، فظل يرمقها في ملل منتظرا تلاشي حالتها غير المعروف مرضها بالضبط، فظل يقترب منها وهو منصت لكلماتها غير المرتبة وغير الواضحة:

- طوفان.. غضب.. انفجروا.. رجم.. الجحيم.

كان يصعد الدرج نحو الأعلى فيعلم أن ذلك الجسد بعد دقائق سيعود لطبيعته المجعدة لنيل ما لديه من حيوانات منوية، لكنها كانت ترفع من صوتها كلما ابتعد عنها، كأنها تريده أن يسمع لها، خاصة تلك الجملة التي ظلت ترددها عدة مرات متتالية قبل أن تسقط أرضًا مغشيًا عليها:

- أنت المختار.. أنت المختار.. أنت المختار.. أنت المختار.

عاد إليها وتمنى أن تغفو داخل إغمائها هكذا فلا تنهض مجددًا، فهز جسدها آملًا ألا تجيب ولكنها كالعادة خيَّبت ظنه وشهقت بصوت مرتفع فانقبض قلبه فلم تعتَد على إطلاق الشهقات هكذا فبادر بالابتعاد لخطوات بسيطة فقالت بذعر:

- أنت ملعون!

ملعون!

لفظة لا تكف تلك السيدة عن إلقائها في وجه جميع خدمها وعبيدها، لكنه شعر أن هذه المرة تقصدها عكس المرات السابقة التي ترددها كنوع من السيادة فقط، اقترب منها وحاول ملامسة يدها المجعدة فنظرت له وبيدها كانت تسقط عنه سرواله ليبرز لها انتصاب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

عضوه فتأملته وصدرها يعلو ويهبط فأزال عنها كل ما يغطي جسدها المجعد:

- كيف لعبد أن يكون سيدا؟!

قالتها وهي مستسلمة له يعتصر جسدها بين أنامله وتجاهل هو كلماتها، ليس تعمدًا ولكن لعدم فهمه بما يعني واستمر في مضاجعتها أكثر فتألمت هي بصرخة مكتومة ومجددًا أردفت:

- جيش رام سيكون تحت قيادتك.

نهض بعدما انتفض جسداهما معًا وارتعشا في نشوة ورائحة عرقهما تختلط ببعضها وقالت هي مجددًا:

- ستقودنا جميعًا للهلاك.

ابتعد عنها نحو غرفته بعدما أراح جسده وجسدها وألقى بنفسه على الفراش وذاب داخل ثنايا النوم في لحظات.

في الليلة التالية، تكرر الأمر مجددًا، فكانت العجوز تنظر له، وفي لحظة استحالت حدقتاها وأخبرته بأنه سيكون من أصحاب النفوذ الكبير، وأنه ملعون من جميع شخوص العالم، فتجاهل كلماتها وأخذ يضاجعها ولكن ظل وجدانه مشغولا بكلماتها.

في الليلة ذاتها، خرج من قصرها وجدهم واقفين أمامه فشرع في الصراخ فبثوا سائلا في وجهه، شعر بالدوار وتراقصت الأرض من تحته فسقط فاقدًا الوعي، وحينما استيقظ وجد نفسه مقيد اليدين والرجلين محاطًا ببشر مختلفين عنه كثيرًا، فلا يحملون السكاكين والخناجر مثله، بل كانوا يحملون أسطوانات مجوفة رفيعة مصوبة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

ناحيته، جميعهم ملثمون عدا الأشقر الذي وقف أمامه فبدا كقائدهم، فكان لأول مرة يرى رجلا بتلك النفوذ والقوة وقال بلهجة حادة:

- لقد تم اختيارك لمهمة عظيمة لو تم اجتيازها ستعيش في الجنة ما تبقى لك من سنوات.

كانوا مطوّرين كثيرًا، يحملون أسلحة، يتحركون بالعربات المصفحة، كانوا غريبي الأطوار لعالم الأرض الجديدة، كان ينظر لهم في رعب، مَن هؤلاء القوم؟

- ستخضع للعلم وستبعث في قومك مرشدًا لهم لاتباع من صنعهم.

الكلمات ما زالت صعبة على ذهنه، ما زال لم يستوعبها، فالتزم الصمت وصرحت ملامحه بجهله فأكمل الآخر:

- ماذا تعلم عن ميلادك أو عن تلك الأرض؟!

أجابهم باختصار بلسان مذعور:

- منذ طفولتي وأنا عبد للسيدة ماركيز.

سأله الأشقر بنوع من التذاكي:

- لماذا ترضى بأن تكون عبدًا لأحد؟ فأنت مثلها.

كان يتعجّب من كلماته غير المنطقية بالنسبة له، كيف له أن يفكر مجرد التفكير في المساواة بينه وبين السيدة ماركيز أو المساواة بينه وبين أي امرأة بوجه عام؟ صمت وكانت مرة أخرى ملامحة كفيلة بالرد..

- حينما صنعكم رام كان يظن أنكم ستخضعون له ولكنني أرى أنكم ضللتم الطريق كثيرًا.

من رام؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

كان ذلك ما يلح على الفتى ولكنه لم يتكلم.

- رام هو إلهكم.. هو من بيده أن يمحوكم جميعًا في لحظة.

إله! ويمحونا!

- وأين هو؟!

صفعه الأشقر هذه المرة على خده وصرخ فيه بقوة:

- أتريد أن يكون الخالق بينكم أيها الأحمق؟!

انسال خط دموي من جانب شفتي الفتى ودمعت عيناه، فهدأت نبرة الآخر قليلًا في الحديث:

- ستحذر مملكة الرجال الشرقية من قرب الطوفان.. تأمرهم بضرورة التراجع عن عصيانهم، آن الأوان لاتباع أوامر رام حتى لا يهلكوا جميعًا، ولتحذر يا فتى، فهؤلاء قوم لا يعرفون الرحمة أبدًا، قد يقتلونك، يجب أن تصنع من نفسك مؤثرا فيهم؛ لذلك سنعلمك القليل من علمنا لعلك تكون ذكيًا وتحسن استعمالها أمامهم.

- لماذا أنا؟!

تجاهل الأشقر السؤال وأجاب بسؤال:

- ما اسمك يا فتى؟!

كان الفتى متعجبًا من السؤال كثيرًا؛ ففي قبيلتهم كان لا يملك العبيد أسماء؛ فالأسماء شيء مخصص للنساء فقط، أما العبيد فجميعهم بلا هوية، بلا أسماء، بل كانت النساء يعتبرنهم قوما أقل من البشر وأعلى من الحيوانات، وجدوا بشرا لضمان عدم الانقراض والاستمرارية، كانوا يقتلون نصف مواليد الرجال، كانوا يحرصون فقط على وجود ما يكفي لمضاجعتهم وخدمتهم، أما الزيادة فواجب وأدها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- حسنًا، اسمك سيكون نوراح.

فتح نوراح عينيه، وجد نفسه واقفًا في إحدى أسواق قبيلة الرجال يتبعه الأشقر، لكن هيئته قد تبدَّلت كثيرًا عن ملابسه الضيقة القديمة وصارت أكثر اتساعًا تشبه الجميع هنا، فانبهر نوراح لوجود رجال يمارسون التجارة بهذا الشكل عكس قبيلته السابقة، فنظر للأشقر وتساءلت عيناه عن المكان من دون أن يصدر صوتًا فهمس الأشقر في أذنه:

- أمامك مائة ليلة لتجعلهم يؤمنوا برام ويعلنوا الولاء التام والخضوع وإلا سحقهم الطوفان.

قالها ورحل ثم ذاب بين أجساد البشر المنتشرة فتحسبها ممتدة إلى الما لا نهاية، فلم يسمع كلمات نوراح قط أو تجاهلها حينما سأله:

- كيف أفعل ذلك؟!

كان كل شيء قد اختفى: مدى التطور الذي كان فيه منذ سويعات قليلة، العربات المتحركة بعجلات تحكم والأسطوانات المجوفة التي يحملها الجنود والأقنعة وملابسه السوداء المثيرة، كأنه رحل بالزمن إلى الأمام وعاد مجددًا في عالم رجالي عكس ما كان عليه سابقًا من عالم سادته النساء.

كان يتحرَّك وسط كل التجار وهي تنادي على بضائعها في صخب وإزعاج فشعر لأول وهلة أن صوت النساء في النداء على البضائع كان مقبولا أكثر من ذلك الصخب والتلوث السمعي الأحمق، فتجاهل الأمر وظل يحملق في الجميع، لا يعلم من أين سيبدأ وكيف سيقضي المائة يوم هكذا دون مأوى أو طعام، لكنه يتذكر في آخر كلمات الأشقر حينما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

كان يجلس عنده حينما أخبره بحذر عن هؤلاء الغوغاء وكما كرر مرتين عبارة «الشر كثر في قلوبهم، وحان وقت التطهير».

أخرج نوراح بضع عملات معدنية قد احتفظ بها دائمًا معه داخل سرواله وأمام أحد باعة ثمار الخيار قدم له القليل مما لديه وأمسك بإحدى الثمرات الناضجة، أخذها البائع وظل يحملق بها قليلًا وركّز بصره على السيدة المنقوشة عليها ثم ألقى بها في وجه نوراح جاذبًا إياه في عنف صارخًا فيهم وقطرات لعابه تغرق الفتى:

- أتسخر مني؟!

لم يكن يعلم نوراح أن هناك أقوامًا ما زالت تستخدم المقايضة كنظام للتجارة فقد كان يسمع عنها وهو يختلس الإنصات لسيدته في حديثها مع بناتها عن تاريخها القديم وأنظمة المقايضة وفشلها ثم ثورة التطوير التي نتجت عنها مقايضة النعام بسبب موتها السريع، كان لا بد من أمر يبقى فكانت تلك المعادن ثمنا تقايضيا لجميع البضائع:

- ولم أسخر؟!

دفعه التاجر في الطاولة فسقط الفتى أرضًا متألمًا بينما قال التاجر بنفس طريقته الحادة:

- أتريد الطعام مقابل تلك المعادن الحمقاء؟

فرد نوراح بصوت متقطع وجسده ينتفض بين يدي التاجر:

- وكيف أشتري؟!

فصاح فيه كالعادة غير المبررة والناس يتجمعون حولهما ليتابعوا الشجار:

- خوخ.. تأخذ الخيار مقابل الخوخ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com





- لا أملك شيئا.

ركله بقوة في معدته لينغمس الآخر في رمال الأرض فتلتصق بجسده المتعرق:

- إذًا لا مكان لك هنا.

حاول نوراح النهوض بصعوبة حتى نجح وعاد ينظر للتاجر في ضعف فصرخ فيه الأخير:

- ارحل الآن وإلا قتلتك.

عالم الرجال كان غريبًا حقًّا!

السيدات أو البنات لم يكنّ بهذه القسوة، طالما كن رحيمات بالجميع حتى الأسرى لديهن، وأتذكَّر فاطمة حينما قالت ذات مرة إن الرجال أفضل منهن؛ لأن قراراتهم بلا عاطفة، بلا قلب، فقط العقل، لذلك دينها كان يعطيهم الأفضلية في القيادة، لكنني أرى أن جنس النساء كان على نجاح أكثر منهم فقسوتهم صارت تأكلهم حتى كادت تفتك بهم إلى عالم البرزخ. ابتعد نوراح عن المشهد فلحقه آخر، يُدعى خضير، كان عجوزا يتكئ على عصا فأخذ يتعب الفتى حينما تحرك، كان خضير معلما، قائدا على الرغم من كبر سنه، سريع البديهة، ذكيا؛ فمنذ الوهلة الأولى علم أن الفتى بلا هوية قادم من مكان آخر وكان هذا لافتًا له كثيرًا.

جلس الفتى في ركن بعيد هادئ عن جميع البشر تكاد معدته تأكل نفسها من فرط الجوع فاقترب منه العجوز فألف قلب الفتى لذاك الضعيف؛ ففي كل الحالات لن يعتدي عليه بالضرب كالسابق فقال خضير وهو يعاني ليجلس بجوار الفتى:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- من أين جئت أيها الفتى؟ أعلم أنك ليس من هنا!

- ضمران.

- ماذا؟! ضرمان!

- ضمران.

صار العجوز يتهجى اسم المملكة في سره للحظات وملامح التعجب ما زالت في عينيه فسأله قبل أن يتكلم لسانه:

- وما الضمران هذه؟!

كلما حدث أحدهم عن تلك المملكة يلمس قلبه فجوة كبيرة بينه وبينهم، كأنه صورة حديثه من عالم أكثر تطورا منهم، وبعدها تذكر هؤلاء الملثمين الذين بدوا صورة أكثر منه تطورًا كأنه صراع أزمنة مختلفة اجتمعت على أرض واحدة فطال وقت التفكير وخضير ينتظر إجابة فجاءته متأخرة:

- مدينة على بعد ستين يومًا من هنا.

هبط الكلام بردًا وسلامًا على قلب العجوز كأنه أزاح عن صدره حجرا ضخما يسحق أضلعه.

- كنت أعلم أن هناك آخرين.

كان الفتى لا يعلم ما المريح في تلك الكلمات فالتزم الصمت وأردف الآخر:

- لماذا أتيت إلى هنا إذًا؟!

لا يعلم من أين يبدأ، لكن العجوز كانت تجاعيد وجهه كأنها تستخرج من قلبه الإجابات فلم يستطِع الكذب وأجاب بصورة محددة:

- جئتكم كرسولٍ، ومحذر.. الطوفان قادم.

- ماذا؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 3 -

رومانا

نظرت له مجددًا وأنا أعلم أنه غير صادق أو غير واثق في إجابته، أعلم أنه ليس بقادر على إقناعهم بأمر الطوفان؛ فذاك أمر لا يمكن تصديقه إلا راه، حتى أنا ما زلت غير مقتنعة به، ولكنني أشعر أن هناك أمرا كبيرا لا أفهمه، ما حدث خلال الشهر الأخير كان أكبر من عقولنا لتستوعبه، لا أذكر كلمات أخرى نطق بها لساني سوى سؤالي عن الأحصنة فأجابني:

- ماتت.

إذًا كيف سنسافر؟! لم أسأله خشية أن يقول لي إننا سنسافر مشيًا على الأقدام، لكنه أجابني من دون أن أسأله:

- سنسافر بإحدى الصور الحديثة.

لم أكن أفهم كلماته، لكنه أردف سريعًا بنفس الإجابة التي خشيتها كثيرًا:

- لكننا سنسير حتى معسكر التزاوج حتى نأتي بها.

سألته طالبة التوضيح أكثر:

- عن أي شيء ستبحث هناك؟

صمت لحظات يفكر في كيفية إخباري بالأمر، ولكنه اختصر حديثه وقالها بصورة مباشرة:

- حقيبة الطيران.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

حقيقة بيتر أنه صادق دائمًا، لكنه واضح، إنه يملك الكثير والكثير من الأمور غير العقلانية ووصفه بالساحر كان أدق وصف ينطبق عليه حقًا.

- طيران؟!

وضّح أكثر:

- إنه العلم يا رومانا.. في عالمي تمكّن البشر من الطيران.

كانت جدتي على حق، كانت صادقة حينما أخبرتني عن قدرتهم على الطيران وسحق مغناطيس الأرض المسيطر على أقدامنا، كم كنت أود رؤية تلك الأرض القديمة وأنني على وشك الطيران مع بيتر، لكن قلبي انقبض حينما تذكرت ما حدث بأرضنا من إبادة وشعرت كأنني أرى أختي أمامي بابتسامتها الحانية، فقد نسيت كل قسوتها ناحيتي؛ فأنا أعلم أن خلف ذلك الجدار الذي تصنعه قلب نابض حانٍ، رحلت المسكينة في لحظة لا أعلم مدى سرعتها أو بطئها، لا أعلم هل تعذبت أم كان رحيلها سريعًا، هل هي الآن تشعر في مكان آخر أم هو فقط الفناء!

ليل اليوم الأول خيّمنا في أحد شقوق الجبال فكان ملجأ مناسبا للبقاء بداخله، كنت أنا في ركن صامتة وبعيدًا يرمقني في حزن وأسى، لا أذكر طوال الطريق أن تبادلنا الحديث، ولكن في شق الجبل حاولت النعاس كوسيلة بائسة للهروب من أفكاري فسلبني إياها بعد إقناعات عدة:

- آسف يا رومانا.

نعم..

نعم أشعر أنه مخطئ، ولكن لا أعلم لماذا!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لكنني أخفيت مشاعري لعدم وجود دليل عليها:

- لماذا تعتذر؟ ما ذنبك؟!

نظر شاردًا نحو اللاشيء وقال بألم:

- تأخرت كثيرًا في إنقاذكم، كان يجب أن أعلم أنهم سيلقون بي ذات ليلة هنا.

هربت دمعة من مقلتيَّ وانتفض جسدي انتفاضة خفيفة.

- يومًا ما كان حلمي العيش بالأرض القديمة ونيل قسط من علمها، لكني الآن أعلم أنكم بلا قلوب.

أومأ موافقًا على جزء من حديثي، لكنه أضاف:

- نحن لا نختلف عنكم يا رومانا، المختلف هو الزمن فقط.

كنت أعلم إلام يرمي، يريد أن يخبرني أننا لو امتلكنا الفرصة وسلاح العلم بالتأكيد سنكون مثلهم أو أسوأ فلم أجادله كثيرًا، لكنه عاد لتأكيد الأمر:

- حتى أنتن نفيتن الرجال خارج أرضكن.. كان الإنسان ليقاتل نفسه إن لم يجد عدوا له.

كيف يعتبرون أن الرجال والنساء نسل واحد؟!

قُلت مغيرة دفة الحديث:

- أخبرني بما تعلمه يا بيتر.. فطريقنا طويل.

بدأ بسرد الجزء بتجنيد نوراح، ذلك الرجل القادم من مملكة عظيمة تُدعى ضمران تشبهنا كثيرًا على الرغم من كونهم متقدمين أكثر في التجارة، والرجال عندهم ليسوا مجرد معتقلين بل أصبحوا عبيدا عند الأغنياء من سيدات القوم..

ثم أكمل حديثه مستكملًا القصة وأنا أغيب رويدًا وأعود رويدًا أتذكر فاطمة المسلمة التي رحلت بكل تأكيد في الإبادة الآثمة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 4 -

بيتر

قال خضير لنوراح وهو ينهض متكئًا على عصا:

- انهض معي الآن.

سار خضير يتحرك وخلفه نوراح جاهلا إلى أين يأخذه ذاك العجوز، لكنه لا يملك من يده شيئا فيتبعه ويصنع لنفسه قيمة وهدفا أفضل من اللاشيء، كانت عيناه تراقبان كل ما تستطيعان لمحه في طرقاته، كل هؤلاء البشر رجال فقط، كأنها قبيلة بلا نساء وفي الركن البعيد شاهد أطفالا من الجنسين يلعبون، فمن أين جاء هؤلاء؟!

أراد السؤال لكنه تراجع حينما شاهد مجموعة كبيرة من الفتيات والنساء مختلفة أعمارهن مقيدات الارجل والأيدي عراة الأجساد يتحركن تحت حراسة مشددة في الطرقات متجهات نحو بناية محددة كُتب عليها «الفناء»، فعلم مصدر هؤلاء الأطفال ولم يستطع كظم شعوره بالفخر من قوم الرجال الذين انتصروا على قوم النساء الطغاة، كم أراد أن يسبي سيدته تحت إمرته ويعذبها يوميًا.

نظر له خضير قائلًا:

- كنت أعلم أنك قادم.

تفاجأ نوراح كثيرًا لحديث العجوز:

- كيف؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تجاهل العجوز الإجابة مبتسمًا، مشيرًا لأحد الأبنية العملاقة، سامحًا لنوراح بالدخول فدخل الأخير حذرًا فوجد ساحة كبيرة تعج بالبشر من مختلف الأعمار على الرغم من سيطرة سن الأربعين شتاء على أغلبهم، كانوا متفانين، أغلبهم بأجساد هزيلة متعرقة قبيحة المنظر فتأملهم الفتى قليلًا ثم عاد للعجوز متسائلًا فأجاب الأخير قبل أن يتفوه فم الفتى بسؤاله:

- كما أخبرتكم هناك حاكم.. قائد.. عظيم.. وهذا رسوله.

عمَّ الصمت لحظات ونوراح يحاول تجنُّب النظر لهؤلاء هيبة لرد فعلهم المرتقب نحو تلك الهراءات التي تفوه بها العجوز من دون أن يتأكد منها فاقترب جمع كبير من الرجال حول الفتى في تلهف وحركات حذرة ونوراح كالصنم بينهم جسده يوشك على الارتعاش وهو يشعر بأنهم سيفتكون به، عيناه تكاد تنفجران باكيتين، لكنهم هرولوا مسرعين في تقبيل يديه، وآخرون يقبلون رجليه وتناثرت دموعهم هنا وهناك والتوسلات بالرحمة وابتعد خضير عن المكان نحو أحد الجدران وأخرج منه خنجرا معدنيا وعاد به ناحية نوراح ثم قدمه له باسمًا:

- كنا نعلم أنك ستأتي، نعيش على النبوءات منذ أمد بعيد.

ظل لحظات ينظر إلى الخنجر حينًا وإلى خضير حينًا وللمتوسلين له حينًا آخر، بعدها أمسك بالخنجر ونظر لخضير فأومأ له الأخير باسمًا.

* * *

مرت أيام قليلة وكانت قبيلة الرجال تتعرض للهجوم من كل حدب وصوب، كانت الضربات تأتيهم متتابعة متتالية، تعرضت تجارتهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للخسارة بشكل كبير ولافت إثر هجمات رجال نوراح المتتالية على القوافل وتخزينها في مخازن سرية تابعة لهم، تلوثت المياه وصارت غير صالحة للشرب سوى آبار قليلة جدًا وكانت الضربة القاضية لهم حينما استولى رجال نوراح على بيت السلاح وجميع الأحصنة وصنعوا من أنفسهم فرسانا أشداء وتجمهروا مظهرين القوة أمام مسكن «شديد»، مطالبين إياه بالتنازل عن حكم قبيلة الرجال وتسليم نفسه لهم.

كان أتباعهم يزدادون يومًا بعد يوم، ونوراح ذاع صيته بأنه الرسول المنتظر، حامل كلمة صانع هذا العالم، بالفعل نحن بالنسبة لهم آلهة ولهم الحق في تقديسنا نحن من أخطأ حينما فكرنا في صنع بشر!

هبط «شديد» درجات مسكنه وهو يرمق مشهد انقلاب ما سماهم يومًا الضعفاء، كان مصدومًا لا يعي الموقف جيدًا، كيف لأضعف فئة في الشعب أن تثور على قائدها بل وتكون قمة كبيرة تقف أمام الملك ندًا لندٍّ؟ يهبط الدرجات وهو يفكر في الحل الآن، هل التفاوض؟! فتصفعه الرياح على وجهه، فهو لم يفعلها مع النساء في أشد أوقات بطشهن وفضّل الرحيل على البقاء في الذل.

وقف أمام نوراح والتزم الصمت منتظرًا نوراح الذي اشتد جسده كثيرًا؛ فبضعة أشهر قد غيّرت فيه الكثير، اكتسب صلابة وملامح جامدة، صار حليق الشعر يرتدي ملابس أنيقة عن السابق، يحمل قوسا حول جسده.

- أنت قيد الاعتقال بتهمة خيانة الحكم، خالقنا رام أمر وأنت تنقذ حياتك مقابل حياة الجميع، الطوفان قادم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كانت كلماته قاسية وصادمة لشديد، فقال:

- يكفي ما حدث من إزهاق للأرواح، آن الأوان أن نعود شعبا واحدا لن نتفرق مجددًا، يمكننا التفاوض وسألبي مطالبكم.

صاح الثائرون حول نوراح في صخب فابتسم نوراح:

- التفاوض مرفوض.. الطوفان لن يتفاوض معنا.

هنا صرخ شديد:

- أي طوفان أيها الحمقى؟

هز نوراح رأسه في يأس من كلمات شديد المتوقعة وبسرعة أخرج قوسه هو ومجموعة من رجاله وأخذوا يطلقون السهام على رجال شديد في نوافذ مسكنه فسقطوا قتلى واستسلم الآخرون جميعًا وأعلنوا مبايعتهم، فتراجع شديد في ذعر من هول المشهد، كان على وشك أن يُخرج خنجره، لكنه تراجع حينما رأى رجاله قتلى والأحياء منهم في صفوف نوراح الآن فوقف صامتًا بينما تابع نوراح في ثقة:

- أنت منفيّ.

صاح شديد:

- لن أترك مملكتي وأرحل، إذا أردت السلطة فلتكن على جثتي.

بهدوء رد نوراح:

- لست موكلًا بقتلك.. أنا مجرد رسول وما عليّ سوى البلاغ.

تحرك نوراح تجاه القصر ورجاله جميعًا خلفه إلى الداخل وبقيتهم حول القصر ينظرون في يأس لشديد عاجزين عن الحديث فنظر لهم في حسرة، نظرة كادت تقتلهم فأغلبهم يشعر بأنه خان القائد في الوقت الذي كان لا يمكنهم أن يفعلوا كذلك، يعلمون أنه قادهم بعد طرد النساء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

لهم للمملكة الجديدة وساعدهم على النجاة والبقاء أحياء طوال تلك الفترة وها هو منفي الآن من مملكته.

في اليوم التالي، ذهب ثلاثة من رجال نوراح يقيدون شديد إلى خارج المملكة بعدما طافوا به في المملكة جميعها في نوع من إظهار القوة، جدير بالذكر أن ذلك الحدث كان من تدبير خضير وليس نوراح، خضير أراد أن يرى كل الرجال أن الأمر انتهى، لا مجال للثورة، لا مجال لأي انقلاب جديد؛ فالرب يقاتل بجانبهم حسب ظنهم، لا يظنون أن الرب بريء منهم، وأنهم لا يتبعون سوى شخصية حمقاء تلعب دور الرب.

* * *

كانت روماتا تتابع الأحداث بتركيز شديد، كنت أرى حيرتها في كل التفاصيل، حينًا أشعر بتعاطفها مع نوراح متأثرة بالقصة الأصلية لرسول الرب «نوح»، وحينًا تشمئز من كلماتي كلما شعرت بتلويث الرسول الحقيقي بتصرفات نوراح غير السوية فتتذكر كلمات أمها المتعصبة عن شديد، كانت مشتتة بالعشرات من الأفكار المتضاربة، أفكار غير منتظمة، غير ثابتة، هذا جزاء أن يصنع البشر عالمًا، عالمًا افتقد التوازن، فكيف للبشر أن يصنعوا عالمًا متوازنًا وهم من أسقطوا توازنهم في لحظة تحدي الرب ثم ادعاء الانتصار ومحاولة تحدي الموت.

- وماذا حدث لشديد؟!

- لم نتابع شديد بعدما تم نفيه، فقد كان كل التركيز على نوراح وتأسيسه للعهد الجديد. حقًا لم يكن أحد يتوقع أن ينجح نوراح في ذلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

الأمر، كان شابًا عاديًا، لا يصلح لقيادة أسرة، فكان الاختيار منذ البداية له مرجح الفشل، كانت جميع المراهنات التي تخطت مائة مليار دولار ترجح فشله وحدوث الطوفان.. فصدم رام بنجاح رسوله.

- فساعد في إفشال نوراح.

- طريق أن يصنع رسولا له ثم يحاربه لأنه نجح في مهمته.. الأمر كان دائمًا حول حدوث الطوفان.. هكذا دائمًا يتم الأمر! نحن نكرر الماضي وهكذا نوراح عكس ما حدث!

- كما قُلت أنت حينما اعتقلناك.. الطوفان قادم لا محالة.

- بالضبط.

- حسنًا، أكمل.

* * *

حينما مرت الشهور رويدًا وحال الرجال يستقر لأول مرة منذ أن تم نفيهم، تحول الأمر لصورة رتيبة يتنافر منها المشاهدون، فحال الرجال سابقًا وهم يتصارعون على رشفة ماء أفضل بكثير، عفا نوراح عن جميع الفتيات والنساء اللاتي كنّ في السجن وسمح لهن بحرية التحرك في البلدة ولكنه منعهن من العودة لمملكة النساء ومنحهن ضعف حصة الرجال من الماء والطعام في سبيل نيل رضاهن، وأصدر قانونا بتجريم اغتصاب الفتيات والنساء كما كان يحدث في عهد شديد، أراد أن تعود الحياة طبيعية وكان مرجحا أن يناقش هذا الأمر مع رئيسة مملكتكن، وهنا رأى رام أنه يجب أن ينهي الأمر كما حدث في السابق والطوفان يجب أن يحدث..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كان رام يعلم أنه لو حدث ذلك فجميع المشاهدين لعالمكم سينصرفون مجددًا لأنكم ستصبحون عالما طبيعيا عاديا غير مثير!

أمر رام أحد رجاله المتقدمين أن يرتدي مثل مملكة الرجال ويكوّن حملة تجارية زائفة نحو مملكتكن، تلك الحملة التي تم قتل ثلاث نساء من قبيلتكن فيها، حتى يصعب الأمر على التفاوض بين قبيلتي الرجال والنساء، فأعلنت رئيستكم مع شريت بشكل سري تعليق التجارة مع الرجال، فكانت ضربة اقتصادية ساحقة لهم، لكن لينجح الأمر كان لا بد من سحق التجار الحقيقيين فخرج عليهم رجال رام في منتصف الطريق وقتلوهم جميعًا..

بعد ثلاثة أشهر، في ليلة باردة مقمرة من ليالي الشتاء، دخل وزير نوراح منتفض الجسد مذعورا، متعرق الجسد متحشرج الصوت، جسده يتعبأ بالجروح الدامية، فوقف نوراح يحاول مساندته وساعده على الجلوس فسأله متلهفًا عمّا يحدث فأجاب بصوت متحشرج يحتضر:

- تم الهجوم على معسكر الزواج وإبادة كل ما فيه.

نوراح في ذهول مما يسمعه، فعجز لسانه عن الرد، فأردف الآخر والموت يداعبه والرؤية تتشوش أمامه:

- إنه.. الطوفان.

كانت تلك الليلة إحدى الليالي المميزة في مملكة الرجال، التي تحولت خلسة من قبيلة إلى مملكة حقًا؛ حيث بدأ نوراح الاهتمام بالنشاط الرياضي للتنافس على بعض قطع الذهب التي سبق له أن أصدر قانونا بإمكانيتها لشراء أي شيء من البضائع، كان ينوي البدء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



في استعمال العملات الذهبية بدلًا من نظام المقايضة غير المرن في التعاملات.

كانت الليلة المقرر فيها إقامة التنافس الشهري بين شباب القرية على الرماية بالقوس، سلاحهم المفضل، كان يقول أحد قادتهم الحربيين إن القوس هو الصديق لا السيف، السيف لا يدافع عنك إلا أمام العدو القريب، أما القوس فهو يحميك بهالة من الحماية! كانوا يتنافسون على صيد الخراف في المراحل الأولى ثم الغزلان في المرحلة الثانية، والفائز يتحدد عندما يتمكن أحدهم من صيد فهد في المرحلة الأخيرة.

لم يتركوا حيوانا إلا وقتلوه وقاموا بشواء لحمه فأحبوا لحم الحصان والغزال وشعروا بالتقزز من الخراف، فصدر قانون بتحريم صيدها إلا في المنافسات الرياضية، الإنسان سيئ بطبعه، وهذا ما تم إثباته في الأرض القديمة أو أرضكم، وعلى الرغم مما حققه نوراح من نجاحات فإنه ما زال يتمنى الانتقام من سيدته القديمة، وحينما فشلت المفاوضات بينه وبين قبيلتكم، قرر نوراح بدء تحرير الرجال من قبيلة ضمران، وكانت تلك المشاعر هي السبب الظاهري الذي أخبر به رام المشاهدين لتكون سببا كافيا لإعلان الطوفان والإبادة.

ارتدى نوراح درعه المعدنية السوداء وثبت قوسه حول خصره وخرج لأحد حراسه وقال:

- أجمع كل من في المملكة.

أومأ الحارس وانصرف لجمع الكل للإنصات لكلمة الرئيس، وهنا ظهر خضير في المشهد ورمق الدرع واستنتج أن هناك شيئا سيئا قادما.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ماذا تنوي يا نوراح؟!

نظر نوراح يمينًا ويسارًا ثم أجاب:

- نحتاج إلى سلاح.. الطوفان قادم، رام لن يرحمنا.

ضحك خضير باستهزاء كبير وقال:

- أستحارب مياه الرب بالأقواس؟!

صاح نوراح بصوت مرتفع هذه المرة غير مهتم بإنصات الحراس له:

- أما زلت تعتبر أن طوفان رام مجرد مياه، وأيضًا تؤمن بأن رام إله؟!

كانت الكلمات صادمة لخضير:

- ألا تؤمن؟!

- لو كان هناك خالق فسيكون عادلا.. رام أباد شبابنا في معسكر التزاوج.. الإبادة قادمة لا محالة.

صاح خضير ومن خلفه أتباعه:

- أنت تجبرني على التجرد من كل ما آمنت به.

فرد نوراح الصيحة بالصيحة:

- لا تحملهم إخفاقك يا خضير.

- أنت أحمق.. يجب أن نقدم له القرابين لعله يرحمنا.

- لن نتذلل لأحد، نحن سنموت في الحالات كلها.

بيأس قال خضير:

- فليكُن، ونتمنى أن يكون الأمر سريعًا وغير مؤلم.

بإصرار أردف نوراح:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- لن نموت هكذا، فإن كان له الأفضلية بما يمتلكه من علم، فسنموت محاربين وصامدين، لن نجعله يرى ضعفنا.

- أنت مجنون!

ابتعد خضير عن المكان وتجاهل نداء نوراح له فبدا كأنه لا يسمعه، كأنه غارق في بحر من الأفكار غير المنتهية، شيء سيئ يا رومانا أن تضيعي عمرك في فكرة حمقاء، للكون إله بكل تأكيد ولكن الإله هذا ليس رام، أتعلمين يا رومانا؟ على الرغم من اعتقادي أنك لن تفهمي كلماتي، رام صنع من نفسه إلهًا على الرغم من كونه صورة طبق الأصل من فرعون مصر، الذي صنع من نفسه إلهًا وانتهى به المطاف غريقًا في بحر الرب..

لا عليك من هذا كله..

فلا أحد يملك الحقيقة الكاملة عن كون تلك الأمور أساطير أم واقعا..

أعتقد أننا وصلنا لمعسكر الزواج.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 5 -

رومانا

كلماته قللت كثيرًا من ألمي لموت أختي وعشيرتي بأكملها، انغمست في قصته وعلمت أن الأمر أكبر بكثير منّا وحتى الوقوف أمام قوة كقوة رام ستسبب لنا الإبادة، لم أكن أفهم سبب التحدي الذي قام به نوراح وهو يعلم أنه سيموت في كل الحالات أمام رام، أم أنه أراد فقط غزو مملكته القديمة، أراد أن يسبي سيدته ويجعلها تركع تحت ركبتيه قبل موتهم جميعًا.

حينما وصلنا، كان المعسكر في حالة فوضى، قتلى هنا وهناك، جثث نصف متآكلة والذباب يكفنها والديدان تخرج من تجاويف جسدها والرائحة تبيد الأرواح، فحاولت كتم أنفاسي وتلافي النظر للمشاهد المزرية والأطراف المقطعة، أما بيتر فكان يتحرك بحرية أكثر كأنه لا يرى ولا يشم.

- ما الذي حدث هنا؟! كيف جعلتهم مياه الطوفان هكذا؟!

أجاب بيتر:

- أما زلتِ لم تفهمي الأمر بعدُ؟! ليس هناك طوفان، إنها إبادة بتقنيات حديثة، الطوفان مجرد رمز لا أكثر.

لم أفهم كلماته فحاول إيضاح الأمر أكثر:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- رام يأمر جيشه بمهاجمة من يشاء بأسلحتهم الحديثة الفتاكة فتبيدهم في لحظات، هذا هو طوفان رام.

ابتلعت ريقي بصعوبة شديدة وشعرت برعشة في مؤخرة رأسي وأنا لا أعلم كيف لشيء معدني أن يخترق جسدك فيشل حركتك ويجبر قلبك على إيقاف خفقاته وترى الدنيا ترتعش أمامك حتى تذوب داخل ظلام غير منتهٍ.

أخذ يتحرك نحو إحدى الخيام المهشمة وأنا خلفه لا أتكلم فهب في رفع ثنايا الخيمة الممزقة وأخرج منها حقيبة سوداء أخذ يتفحصها سريعًا في قلق وأنا أنتظره ظنًّا أنه يبحث عن طعام أو شراب أو أي شيء من هذا القبيل، لكن الحقيبة بدأت أجزاء منها في الإضاءة للحظات ثم قام بارتدائها على كتفيه وضغط على ذراعيها فانفتح من مؤخرتها لهيب ناري دفعه لأعلى قليلًا عن الأرض.

إنه يطير حقًّا..

قُلت في ذهول:

- ما هذا؟!

أجاب:

- قُلت لكِ.. إنه العلم يا رومانا!

سألته مجددًا وما زالت حالة الذهول تزداد لديّ، خصوصًا حينما بدأ يتحرك حولي طائرًا:

- أهذا آمن؟!

أجاب:

- جدًّا لمن يملك التوازن.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- وماذا عني؟! لن أستطيع الطيران، أرى أن الأمر يحتاج لسنوات من التدريب.

ابتسم قائلًا:

- لا تقلقي يا رومانا، سأعلمك فيما بعد وسأمنحك تلك الحقيبة هدية لكِ في حالة إن بقينا على قيد الحياة، أما الآن، فأعتقد أنني سأحملك حتى الجوشران.

سألته متعجبة:

- ستحملني طوال الطريق؟!

- نعم، الأمر لن يأخذ نصف يوم أو يوما كاملا على أقصى تقدير.

* * *

طلبت من بيتر أن يكمل حكاية نوراح..

وقف نوراح أمام شعبه بجسده الممشوق الذي لم ألاحظه حينما تم القبض عليه في أرضنا، كما أن بيتر اعتاد أن يلقبه بالفتى!

على الرغم من أنه حينما أمسكنا به لم يكن كذلك، صرخ في شعبه بقوة:

- أعلم أنني خذلتكم، خُضنا العشرات من التحديات وقضينا على الذل والاستعباد في حكم الكثير من الطغاة ولكن يؤسفني أن أخبركم أنه ما زال هناك طاغية باقٍ.

صمت لحظات يرمق الوجوه من حوله، بعدها أردف:

- مر الزمان واستقر حالنا، قضينا على العبودية وعادت النساء للحياة في كنفنا، وقريبًا سنشرع للتوحيد مع المملكة النسائية الكبرى على الرغم من الصعوبات والتحديات في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

سبيل الوصول لذلك الأمر، بلا فرقة جميعنا بشر، جميعنا إنسان..

أرسلت لكم منذرًا من الطوفان العظيم ومحذرًا من غضب الإله رام، ولكنني أخيرا علمت أن رام لم يكن سوى الشيطان، كنا نتبع الإله الخاطئ أعزائي.. ولكن رُب ضرة نافعة!! فلولا ذلك الخطأ لما كنتم تحررتم من شديد إلى الأبد.

صاح أحد المشاهدين:

- ماذا تقول؟!

وتعالت الهمسات بين الجميع فأعلى نوراح من حدة صوته:

- تمت مهاجمة معسكر الزواج بيننا.. طوفان رام قادم لا محالة وموتنا شيء مؤكد، لا نملك شيئا من ذلك سوى رسم اللحظة الأخيرة في حياتنا.

الجميع لا يفهم ما يرمي إليه نوراح:

- إما الموت مقاتلين كما عشنا.. وإما الموت تحت أقدام جنود رام.

هنا صاح الجميع في تهليل وترحاب للموت ودعوة القتال التي أمر بها نوراح فأكمل الأخير:

- أشكركم.. كان شرفا كبيرا لي أن أكون قائدكم.

أيام قليلة مرت وجيش نوراح يقتحم بلدته القديمة، يقتلون كل من يعترض طريقهم، يبحثون عن السلاح هنا وهناك، اقتحموا بيوت الأموال في كل مكان بالبلدة، فتشوا عن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كبار البلدة وقاموا بذبحهم، كان قتلا عشوائيا غير ممنهج، لا أحد يعلم بالضبط لِمَ يَقتل هؤلاء، لكنه يشعر أن ما يفعله واجب وطني لا بد منه وأن بتلك الطريقة هم يواجهون إلههم رام!

نوراح يتقدم سرية صغيرة من الفرسان نحو قصر المرأة العجوز، يعلم أن الموت سيلاحقه خلال أيام، لكنه استغل جيشا كبيرا وأقام حربا طاحنة مخفيًا على قومه رغبته الجامحة في إعدام تلك المرأة كأنها الأمنية الأخيرة للمحكوم عليه بالإعدام.

اقتحم قصرها بفرسه وخلفه رجاله وصاح بأعلى صوت له:

- ريجاد.

حاول بعض الخدم والعبيد التصدي له فلم ينالوا سوى أنصال سيوفهم وهبط نوراح من حصان آمرًا اثنين من رجاله:

- أحضرا تلك العجوز حالًا.

من دون تفكير كأنهما آليان تحركا نحو الغرف بحثًا عنها حتى مرت لحظات وهبطا مقيدين إياها ثم ألقيا بها أمام نوراح فأثلجت صدره نظراتها المتفاجئة:

- أنت؟!

قطع حديثها بطرف سيفه مغروسًا في معدتها فصاح أحد رجاله من دون وعي:

- لماذا؟!

فقال نوراح:

- طالما أردت فعل هذا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



التزم الجميع الصمت ونظرات رجال نوراح تتبادل بين بعضهم البعض في عدم فهم واستنكار للأمر كأنهم استفاقوا أخيرًا من إغمائهم، خرج نوراح من القصر وصاح بالجميع:

- اقتلوا الجميع..

كانت مذبحة، تطايرت رؤوس الأطفال والكبار من دون رحمة أو شفقة، الجميع ينفذ ولا يعلم لماذا! الجميع يقتل بلا حق، بلا هدف، بلا سبب، فقط يتبعون نوراح بلا عقل!

ليلًا خيَّم الجيش بعيدًا عن المدينة بعدما سلبوا كل ما فيها، حالة من الندم تسيطر على الجميع عدا نوراح السعيد بما فعله، يعلم أنه انتقم هكذا من رام وأنه لن يحب ما فعلوه الآن ولكن لا يهم، المهم أنه قتل العجوز وسلب كل الأموال والسلاح الذي سيمنحهم القليل من المقاومة أمام جيش رام المرتقب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 6 -

صفحات من مذكرات بيتر

«التحقيقات الأولى مع نوراح»

ركب رام سيارته ثم حدث السائق الآلي بعدما أضاء بعض الأنوار الباهتة في شاشة سيارته:

- معتقل جوانتانامو تو!

- أمرك سيدي.

تحركت السيارة إلى اليسار حتى الطريق الممغنط ثم دفعت زرا لبث المجال المغناطيسي حول السيارة لتتنافر السيارة مع الطريق فترتفع لأعلى بضعة سنتيمترات، دهس دواسة المياه، طارت السيارة بسرعة فائقة تكاد لا ترى الطريق أمامك فتعبر السيارة من تلقاء نفسها الطريق لآخر وتستمر بالتحرك المتسارع، يترك رام عجلة القيادة ليتولى السائق الآلي الطريق ثم أسدل الستائر عن الإطار الزجاجي أمامه وأضاء ضوء أزرق خافت، بعدها أخرج جهازا لوحيا من صندوق السيارة الداخلي. فنطق الجهاز بالإنجليزية:

- أهلًا رام!

ضغط رام على جزء معين في الشاشة لتجاهل ترحاب الجهاز به فتغيرت نبرة صوت الجهاز وسأل رام بلهجة أكثر جدية عن السابق:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ماذا تريد سيدي؟!

أجاب رام:

- أدخلني سجلات معتقل جوانتانامو حالًا.

رد الجهاز:

- تلك الملفات سرية للغاية سيدي، لا يمكن ذلك.

فصرخ رام في الجهاز:

- أدخلني حالًا إلى هناك.

- كما تشاء سيدي.

لحظات وأردف الجهاز مجددًا:

- تم، أهناك معلومات محددة تريدها سيدي؟!

كان رام يتابع الأسماء أمامه بسرعة، وحينما شعر بالملل من إرهاق عينيه في عدد المعتقلين الكثيرين، قال:

- أريد جميع المعلومات المتاحة عن ذلك المعتقل.. المتحدث عن الطوفان.

حُذف عدد هائل من الأسماء من تلقاء نفسها ثم قال الجهاز مستوضحًا الأمر:

- أتقصد الرسول نوراح؟!

أوما برأسه في ارتباك وأجابه:

- نعم.

خرجت من الجهاز صورة فراغية ثلاثية الأبعاد تعرض لمحات عن هيئة نوراح حاملًا سيفًا في يده يقاتل به وهو يطيح العشرات من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

الرؤوس وتكلم الجهاز عن لمحات عن حياة نوراح التي تتبدل مع الوقت:

- نوراح، لا أحد يعلم له سنًا محددة فتم افتراض أن عمره في الستين، طبقًا للمسح الضوئي لتجاعيد وجهه وشيب شعره، بلا هوية، فلا دولة بكوكب الأرض أقرت بانتسابه لها، ورفض هو الاعتراف، وفشلت جميع المحاولات في استخراج تلك المعلومة من رأسه بكل الوسائل المتاحة.

ظهر للمرة الأولى في سوريا الجنوبية داعيًا لعبادة الله، وطالب أهلها بضرورة التوحُّد مع سوريا الشمالية، مطالبًا إياهم بتكوين أول جيش لحماية دين الله من ثورة العالم ضده.

ذاع صيته في عدد هائل من الدول العربية وانقسمت الآراء في تشخيصه من مختل متأثر بمشروع الطوفان الجديد الذي كان قد توقَّف عرضه منذ عشرين عامًا، وآخرون يصدقون أنه نبي قادم من إله الأديان المثار ضدها.

توقفت اللمحات ثلاثية الأبعاد وتوقف الجهاز عن الحديث، فقال رام في حيرة كأنه كان ينتظر معلومات أكثر من ذلك:

- هذا فقط؟! كل الناس تعلم ما قلته.. أريد جميع المعلومات أيها الغبي.

فأجابه الجهاز بصوت حزين:

- سيدي، كنت أود المساعدة، ولكن تلك هي المعلومات المتاحة عنه فقط.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لم ينتظر رام الجهاز لنهي حديثه وأسرع في إغلاقه في عصبية شديدة، ثم أطفأ نور السيارة لتحل العتمة المكان وترك جسده لعقله لتتراكم فيه آلاف الأفكار عن ذلك المخبول القادم ليتحدث عن قدوم الطوفان وإحياء ذكريات أليمة عن مشروعه الملغي بقرار من الكونجرس الأمريكي بعدما تفشى عدد هائل من الجرائم من ناحية والتعاطف البشري مع الشخصيات المحاكاة من جانب آخر.

شعر بالسيارة تهدئ من سرعتها تدريجيًا، أزاح جزءًا من الستائر فرأى نفسه أمام بوابة سجن «جوانتانامو تو»، أمر سيارته بأن تضيء وتطفئ عدة مرات فتوجهت الأسلحة ونطق صوت آلي من الداخل:

- الهوية؟!

ارتجل رام من سيارته ووقف أمام البوابة وصاح بصوت مرتفع:

- أنا رام، جئت حسب طلبكم لي.

ارتخت الأسلحة الموجهة ناحية السيارة وفتحت البوابات من تلقاء نفسها أمام رام لتفسح له المجال بالدخول، فبادر الآخر بذلك، على البوابة استقبلته امرأة صلعاء ذات ملامح آسيوية رفيعة البدن:

- من هنا سيدي.

تحرك خلفها رام من دون أن يلقي على عاتقها أي أسئلة فهو يعلم أنها لن تجيبه؛ فهي لا تزيد على كونها إنسانًا بلا عقل، فقط تنفذ ما تؤمر به حسب ما تعرضت له من برمجة إثر تصنيعها وتعديل جيناتها الوراثية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



فبعد قنبلة راليكس النووية التي انفجرت في الحرب العالمية الثالثة وانهارت معها كوريا الشمالية، كان لا بد للولايات المتحدة من أن تأخذ ذلك في الاعتبار فاستبدلت بجميع العاملين في القطاع الحربي تلك الآلات البشرية عدا القادة فقط، الذين يتم اختيارهم في ظروف غامضة وفقًا لحياد غير طبيعي لبعض فئات الشعب.

وصلت أمام إحدى البنايات وأشارت بيدها تجاه المدخل وقالت:

- الطابق السادس والسبعون سيدي.

تحرك رام في طريقه ودخل المصعد وطبع على لوحته رقم ستة وسبعين وانتظر لحظات حتى وصل للطابق المنشود لينفتح الباب من تلقاء نفسه وتقابله نسخة طبق الأصل لنفس الفتاة الآلية السابقة، لتستقبله بنظرة حادة فتحرك خلفها من دون رد فعل حتى اصطحبته إلى زنزانة مغلقة وقالت مشيرة إليها:

- الرئيس يريد استخراج جميع المعلومات المتاحة من ذلك المعتقل.

هنا سألها رام وهو ينظر لنوراح المقيد بالداخل:

- أي رئيس؟

فأجابت عكس المتوقع:

- رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سيدي.

فعاد بسؤالها مجددًا:

- لماذا تقيدونه هكذا؟!

فأجابت مجددًا:

- حتى لا ينتحر سيدي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

اتضح لرام أن تلك الآلات ليست غبية كما قيل عنها. لم تقُل شيئًا مجددًا، اكتفت بالإيماء، فتحت له باب الزنزانة فدخل وكان نوراحٍ مقيدًا في سريره مكمم الفم والعينين، وتحركت الفتاة وحدها لتزيل الغطاء عن فمه لتسمح له بالحديث وأزاحت عن عينيه غشاءهما فبرزت حدقتاه البنيتان حول إطارهما المجعد ليبرز عمره المتقدم كثيرًا عمّا كان في المشروع:

- من أنت؟!

أجاب نوراح:

- ألا تعرف؟!

ارتبك رام للحظات ولكنه سارع في السيطرة على نفسه ورعشة يده وارتجل كلماته بصورة حادة:

- أنا غيرهم، سبق أن شيدت عوالم كاملة فلا تفكر بقدراتك في التلاعب معي.

ضحك نوراح بصوت مرتفع ساخرًا:

- أعلم.. أقسم إني أعلم ذلك.. أنت الأعلم هنا، الخبير، المعلم، الصانع، أنتَ كل شيء.

بحدة قال رام:

- فلنختصر ولتقُل ما عندك.

ساخرًا أضاف نوراح:

- أنت من جنتني يا سيدي، اسألني وسأجيب، لكن الأهم أن تصدقني.

- من أين جئت؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- من عالمك، ألا تذكره؟! عالم رومانا.

صاح رام هذه المرة:

- ألن تكف عن تلك الادعاءات؟ هذا لا يمكن أن يحدث، أنتم مجرد آلات.

ضحك نوراح بصوت مرتفع أكثر:

- يؤسفني أنه نجح.

فشل رام هذه المرة في السيطرة على ارتباكه الواضح:

- ولكن، كيف؟!

أجاب عن سؤاله بعبارة لا تريح أحدا، خاصة رام، انقبض قلبه معها وهو يلتقط كلمات نوراح:

- الطوفان قادم.. الطوفان يا سيدي.

هنا لكمه رام بقوة تطايرت معها قطرات دماء من شفتيه على الأرض، فبصق نوراح أمام رام وضحك مبرزًا أسنانه الدامية وأضاف:

- لن يمنعنا شيء.

صاح رام:

- أي طوفان أيها المعتوه؟ وكيف وصلت إلى هنا؟! أنا أنهيت حياتكم.. أنهيت المشروع.

- هذا بالنسبة لكم يا سيدي.

- كيف؟!

- العلم يا سيدي.

- أنتم مجرد آلات صنعتها لجلب الإعلانات والأموال، أنتم كالعبيد لا أكثر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- أرى أننا تغلبنا على سيدنا، أرى أن سيدنا خائف، مذعور.

- أنتم تتلاعبون بالنار.

رد ضاحكًا:

- لا، بل نتلاعب بالمياه.. مياه الطوفان التي ستغرقكم جميعًا يا سيدي.

خرج رام من الزنزانة واتبع خطى الفتاة مجددًا لخارج السجن وجلس في سيارته يبكي بحرقة، يتذكر صديقه بيتر الذي غدر به وخدعه مرسلًا إياه للعالم المحاكي حينما فكر في خطورة ذلك المشروع، ود لو كان لم يفعل ذلك، لو أبقى عليه الآن لكان قد تمكّن من إيجاد حل لما يحدث، أو على الأقل استطاع أن يفسر ما يحدث! وكيف هرب نوراح من عالمه لعالمنا، وماذا يعد لنا، وأي طوفان يتحدث عنه!

* * *

بمجرد أن خرج نوراح مضطرًا من أرضه لا يعلم وجهته شاهد حشدا كبيرا من رجال يرتدون الأسود حتى لا ترى من أجسادهم سوى عيونهم من خلف أقنعتهم، يحملون في أيديهم أسلحتهم الأسطوانية متجهين نحو بوابات المملكة عازمين على الإبادة.

- الطوفان!

حاول اعتراضهم رافعًا سيفه في وجوههم وصاح بهم:

- توقفوا.

لكنهم تجاهلوه واستمروا في زحفهم نحو بوابات مملكة الرجال منفذين أوامر رام نحو إبادة قوم الرجال بأكملهم وألا يمس أحدهم نوراح فقد اكتفى بنفيه فقط!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 7 -

رومانا

حينما كان يسرد لي بيتر الحكاية كنت لا أفهمها فسألته متحيرة:

- ألم يكن يعلم أن نوراح قرر الحرب عليه؟!

أجابني:

- بلى.

فسألته مجددًا:

- إذًا لماذا لم يمنع إبادتهم لقوم ضمران؟!

أجابني:

- أنتِ لا تفهمين الأمر يا رومانا، هكذا هي اللعبة، أنتم في محاكاة عصور حدثت من قبل، حكاية نوراح استنساخ لحكاية الرسول نوح، يجب أن ينتهوا دائمًا بالطوفان والإبادة، الرب قام بالطوفان لعصيان قوم نوح أوامره ورام قام بالطوفان لمخالفة قوم نوراح أوامره والثورة ضده بل ونفيه أيضًا.

- ولكن الفرق كبير بينهما.

- لا يوجد وجه مقارنة في الأصل، لكن رام أراد أن يبين للمشاهدين أمرا واحدا.

- أن يشوه الأديان والرسل؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- بالضبط! خاصة حينما بدأت بعض الشعوب، خاصة العربية، تعود عن إنكارها، كيف للكون أن يكون قد خلق نفسه؟! لا بد أن هناك صانعا عظيما.

بدت من بعيد مملكة عظيمة عالية الأسوار، مزينة الجدران، تمتلئ بالتماثيل العملاقة والأبنية الهرمية في كل مكان فسألته:

- هل تلك الجوشران؟!

أخذ يهبط بنا تدريجيًا حتى وصلنا الأرض وأجابني:

- نعم، محاكاة لحضارة المايا، طالما عشقت تلك الحضارة، وحينما تمكنت ذات يوم خلسة من الانفراد بغرفة التحكم شيّدتها وحدي ثم حذفتها من سجلات الرؤية لعالمنا الحقيقي؛ فالجوشران ليس لها وجود، لا أحد يعلم بها من عالمي سواي.

- وماذا سنفعل هنا؟!

أجابني بكلمة وحيدة:

- سنتعلّم.

صمتُّ وكرر هو إجابته:

- سأعلمكم يا رومانا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 8 -

نيمار

كنت لا أنقطع أبدًا عن القراءة في مذكرات بيتر عن عالمه وعالم رام الغريب غير المفهوم، كلما توغلت أكثر في تلك الوريقات تتضح الصورة أمامي أكثر وأكثر.. السويعات تمر وتحقيقي مع نوراح يقترب، مصر كلها تنتظر ذلك التحقيق وما سيسفر عنه، ولا يحق لي الاكتفاء بإعلان جنون المدَّعي، فلا أريد تحمُّل دماء الملايين لو حدث الطوفان فعلًا..

لكنني بشكل أو بآخر صرت أشعر أن أمر الطوفان ليس سخرية..

أشعر أن نوراح ليس معتوها..

الأمر ما زال غامضا وغير واضح..

لكنه مخيف!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجزء الثالث

ثورة العبيد



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 1 -

فاطمة

كانت الضحكات ترتفع وصياح البائعات يتعالى، كانت الفتيات يلعبن معًا والجميع لا يرى ما أراه، كنت أرى تلك الأجسام المعدنية الهابطة من السماء نحونا مباشرة بشكلها المقبض المخيف، كان الزمن قد توقف في لحظتها وأنا عاجزة عن التصرف، وواجبي الوطني يحثني على حماية عشيرتي، لكني تعلمت أول درس أن الحكم علي شيء من خارجه لا يساوي محاصرته لك، فكنت أجري والجميع ينظر لي، يرونني في استهزاء ولا يرون الغزاة، لا يرون الطوفان..

فصحت بأعلى صوت لدي:

- الطوفان.

لم يسمعني أحد..

كررت صرخاتي بشكل أعلى هذه المرة:

- الطوفان.

تيقظوا هذه المرة من كلمتي وأخذوا يبحثون عنه في كل الاتجاهات حتى لاحظت إحدى المركبات التي تهبط رويدًا رويدًا فصرخت:

- هم هناك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



صعدت على ظهر حصان روماتا الأسود الأسرع هنا وأرخيت له اللجام فانطلق بي بعد محاولات عدة فاشلة، فلم أكن أمتلك نفس جسد روماتا الذي يعرفه جيدًا، لكنه حينما فشل من الإيقاع بي انطلق..

سقطت علينا أولى قذائفهم، وكانت كرة نارية تهدم المساكن أسفلها، وأسقطوا أحجارهم التي كانت تخترق الأجساد وتسقطهم صرعى في لحظات.

القانون الأول حينما تتعرض للغزو: «لا تنظر خلفك؛ فقذائف العدو تنتظر ذلك».

القانون الثاني: «سترى أهلك، جيرانك، أصدقاءك وهم يسقطون أرضًا، تجاهلهم.. نعم، تجاهلهم».

قانون النجاة الثالث: «أنت الأهم!».

بالتأكيد لم أفعل هذا؛ فقد فعلته مع الجميع، لكني فشلت في ترك أمي، فوجّهت الحصان بكلتا ركبتيّ حتى وصلت إلى الكامب الخاص بي وهرولت من عليه وتوالت القذائف بالتساقط، وحينما اقتحمت بيتي وجدت أمي لا تفارق كتابنا المقدس فانتزعته من يديها صارخة:

- ألا تشعرين بما يحدث حولك؟!

أجابتني:

- إنه اليوم الموعود.. يوم الحساب.

فأجبتها وأنا أجذب يدها خارج المكان:

- لا، إنه يوم الهرب.. يوم البقاء.

حملتها خلفي على حصان روماتا ونظرت تجاه قدومهم فوجدتهم على وشك الهبوط والقذائف تتكاثر، أغلب بيوتنا قد تهدمت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- أهذا حصان روماتا؟!

- منحته لي قبل موتها.

أرخيت اللجام مجددًا، لكن هذه المرة إلى خارج المدينة بأكملها..

* * *

شاهد نوراح انهزام قومه، شهد على إبادتهم، كانت صيحاتهم تتعالى، نفس المشهد كما حدث مع قومي، نفس القتلى بنفس الطريقة، شاهدتهم وتلك الرصاصات المعدنية تخترق أجسادهم والأطفال تتطاير أشلاؤهم، الفارق أنهم هاجمونا من السماء بمركباتهم الطائرة، لكنهم هاجموا الرجال برًا بمركباتهم الزاحفة، لكن الهدف واحد هو الإبادة.

ابتعد نوراح عن المكان وبكى في الصحراء بشدة حينما لم تكن قد تمت مهاجمتنا بعدُ، فشرع بمحاولة القدوم إلينا لمحاولة تحذيرنا من الطوفان فوضعناه في السجن وتم كل شيء كما سرده روماتا وبيتر.

وانتهت حكاية نوراح بأنه اختفى بعد الغزو الذي حدث على مملكة السيدات ولا أحد يعلم أين ذهب حينها أو إلى أين خطفه الغزاة.

كانت أمي تمسك ملابسي في خوف وهي دائمة النظر للمملكة وهي تتساقط، صحيح أنني تمكنت بالهرب بها، ثلاثة أيام كاملة لم يغفل لي جفن ولا أمي ولا حصان روماتا، نجري ليلًا ونهارًا، نبتعد قدر الإمكان عن المكان، نتحرك بلا وجهة، بلا هوية، بلا طريق.

كنت أشعر كأن الشمس فوق رأسي مباشرة، فلا أتذكر متى سقطت من على الحصان، لكنني بعد فترة فتحت عيني لأجد نفسي بقبيلة الجوشران!

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



رأيتهم قادمين من بعيد وأنا واقفة على قمة أحد الأبراج العالية للمراقبة حسبما طلبت من «يسعود»، قائد الجوشران، فلم يتأخر عن تلبية ما أريد، فكان يعلم ضخامة وبشاعة ما رأيته، فقد مكثت عندهم يومين لا أنطق فيهما حرفًا واحدًا ولم أتخلص من خرسي إلا حينما حدثتني أمي وقد تحسنت حالتها كثيرًا عن أول ليلة وصلنا فيها إلى هنا حسب أقوالهم؛ لأنني أتيت إليهم في حالة إغماء أو تعانق مع الموت، كانت مركبة تطير ولكن بحجم أصغر بكثير من الذي قاموا بالغزو به المرة السابقة فأطلقت الإنذار في حالة من الذعر ووجهت المدفع الذي كان موجودا أمامي بلا جندي تجاههم عازمة على إسقاط ذلك الشيء الطائر القادم من بعيد، فنظرت من عدسة الرماية ولم أصدق ما أراه.

كان السجين الذي قُمنا باعتقاله في أثناء حملة التزاوج، الناجي الوحيد من الغزو الذي حدث على معسكر الزواج..

- بيتر.

كان الجرس يعتج في المكان والجميع يتأهب لضرب القادم كما ينص دستورهم فأصبحوا ملتزمين بذلك جدًا، خاصة بعدما تناثرت الأنباء عن الغزاة وأمور الطوفان وغيرها.

- توقفوا.. هذا بيتر.

نظرت مرة أخيرة فوجدته يحمل فتاة، كانت ملامح رومانا قد تغيرت كثيرًا، فقد فقدت بشرتها الناضرة وامتلكت أخرى شاحبة وجسدا نحيفا يائسا، فقُلت في الجميع وهم يتأهبون بمدافعهم:

- هذه رومانا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

لما شاهدوا إصراري على حمايتهما تمهلوا في الأمر، وظل «يسعود» يحملق في عدسته لهما فشاهد حالتهما المزرية فأرخى مدفعه وأمر الجميع:

- توقفوا.. إنهما مريضان.

قال هوذر:

- لكنهما يمتلكان تلك المركبات الطائرة كالغزاة.

أجاب يسعود:

- أمرتكم بالتوقف، هذان ليسا من الغزاة.

نظر لي هوذر بغيظ فتجاهلته وتأملت هبوط بيتر وروماتا وهنا صاح يسعود:

- افتحوا لهما الأبواب حالًا.

ونظر لهوذر وأخبره:

- أخبر القائد بما حدث.

تحرك هوذر غاضبًا من صراخ يسعود فيه، بضعة أيام فقط كانت كافية لمنحي الكثير من المعلومات عن تلك الشخصيتين: الأول يسعود، القائد الحربي لجيش مملكة الجوشران والرئيس الأعلى بالمملكة المتقدمة كثيرًا عنا، المتاجرة بالعملات المعدنية وليس نظامنا المتقايض الأحمق مع أقوام أخرى، رجل قائد، معلم، واثق في نفسه، يعلم ما يفعله، لا يخشى أحدا، عكس هوذر، الطامع المغرور، دائم التحدث عن أمجاده الواهية، الذي حاول الإيقاع بي بنظراته المتطلعة كثيرًا، لكنني ما زلتُ مسيطرة على نفسي وقاومته وسأفعل، أحمد الله أنه لم يكن يسعود، حينها لكنت وقعت في إثم كبير!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

بعض الجنود حملوا رومانا، بينما أسند الآخرون بيتر وصوت موسيقى يخرج من جسده، فتنبه له الحراس فابتعدوا عنه بسرعة، بينما ضغط بيتر على راحة يده فخرجت صورة مفرغة ثلاثية الأبعاد لهوذر، كاد يفقد أحد الحراس وعيه من المنظر والآخرون في حالة هلع فيما بينهم رومانا، قال:

- سيدي القائد، آسف على إزعاجك.. لكن يسعود يعتقد أنه حدث أمر مهم.. أردنا أن نخبرك أننا وجدنا اثنين من الغزاة سقطا أمام بوابة الجوشران ويسعود يرفض قتلهما ويريد معاملتهما كالمرضى، رأيي أن نقتلهما سيدي فهما يمتلكان نفس أسلحة الغزاة الطائرة وأعتقد أنهما دليل استكشافي للجيش الأصلي للملك رام.

ركع أحد الحراس ناحية بيتر في خشوع قائلًا:

- مرحبًا بك أيها القائد، كم وددنا مقابلتك.

تبعه باقي الجنود في الخشوع نفسه عدا الجندي الذي كان يحمل رومانا، ظل مترددا في ترك رومانا والركوع للقائد أم لا، فقال له بيتر:

- فلتقفوا جميعًا.

نهضوا جميعًا وقال أحدهم بلسان مرتعش غير سوي:

- يسعود سيفرح كثيرًا، إنه شرف كبير لنا سيدي.

أومأ بيتر لهم وحاول الوقوف بصعوبة أمامهم فتألم وكاد يسقط فأسرع اثنان من الحراس وأسنداه، وقال أحدهم:

- استرِح يا سيدي.

بجانبي كان يقف يسعود يراقب المشهد من بعيد ويرى الاهتمام المبالَغ فيه من قِبَل الحراس، فهب تاركًا قمة البرج، بينما ظللت أنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أشاهدهم من أعلى، واستقبلهم يسعود على البوابة فهرول إليه أحد الحراس وهمس في أذنه ببعض الكلمات التي اتسعت معها حدقتا يسعود ثم انحنى احترامًا مهمهمًا بكلمات احترام وتبجيل فرد عليه بيتر:

- يسعود، أريد أن أنام.

وسقط بيتر مغشيًا عليه، أما عيناي فتلاقتا مع عيني رومانا، فهرولت تجاهي مسرعة، تبكي وهي تحتضنني بقوة، وجدتني مثلها، بل أبكي بحرقة أكثر منها، فقالت بصوت مبحوح:

- حسبتكِ متِّ كالجميع.

- تمكنت من الهرب في آخر اللحظات.

* * *

ليس غريبًا أن أستيقظ يوميًا على صرخات رومانا وهي تنادي أختها جنى، الواضح أنها كانت ضمن ضحايا طوفان رام الغاشم، فكنت دائمًا بجانبها أحاول بث الاطمئنان في قلبها، كانت بشرتها متعرقة وجسدها ساخنا منتفضا بين يدي، تنظر لجميع الاتجاهات كأنها تنتظر القادم لقتلنا، فأحاول جاهدة محو تلك الأفكار عن دماغها، فمرة أنجح وعشرات أفشل، فتدخل أمي بكلماتها الحانية الرقيقة لي ولها حاملة في يدها كتابنا المقدس، وأحيانًا تكتفي أمي بتلاوة آيات القرآن بصوت أعذب متناغم لبث الراحة في نفوسنا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 2 -

فاطمة

دقت الطبول في الأرجاء وانتشرت الزينة بالشوارع وتعلقت اللوحات المدون عليها «جاءنا العظيم». وتكاثفت التظاهرات حول قصر يسعود المطالبة بمقابلة بيتر وتقديم مطالبهم وطلب المساعدات المختلفة من أموال وعلاج وغيرها. فأمر يسعود حراسه بضرورة احتواء المشهد لراحة بيتر؛ حيث إن حالته الصحية، حتى بعد مرور عشرة أيام، ما زالت متواضعة، ولا يصح أن ينظر العامة لملكهم العظيم وهو في أشد حالته بؤسًا ووهنًا هكذا.

دخل هوذر الغرفة الراقد فيها بيتر ويسعود جالس جواره حتى إن طلب شيئا يجده في الحال، فنظر هوذر لبيتر الغائب عن الوعي بسخرية شديدة ثم قال موجهًا حديثه ليسعود:

- هل تظن حقًا أن هذا هو من نخاطبه منذ سنوات على أنه السيد العظيم؟! لم يُجب علينا أبدًا واليوم يأتي مريضًا؟!

فأجابه يسعود بعد فترة انتظار:

- شئت أم أبيت فهذا هو بيتر سيدنا العظيم.

فرد هوذر ساخرًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- لا أرى أي عظمة أن يكون راقدًا هكذا والغزاة من حولنا في كل مكان، القبائل تباد، كل منها خلف الأخرى، أو أن الغزاة أقوى من السيد.

نهض يسعود من مكانه وداعب جبهته ليتغلّب على صداعه الشديد لقلة النوم وتحرك نحو طاولة في آخر الغرفة وصب كوبا من القهوة الباردة بينما هوذر ينتظر ردا.

- صدقني، إننا لا نملك إجابات أكثر من ذلك، فلا نملك سوى أن نداوي جراح السيد حتى يسترد عافيته، بعدها نفهم منه ما يحدث حولنا؛ فهو الوحيد الذي يملك الإجابات الآن.

فرد هوذر متجهًا نحو الخارج:

- قد يملك الإجابات، لكنه لا يملك حلولا.. الطوفان قادم.

* * *

في غرفتي، ظلت رومانا راقدة كالعادة على فراشها في حالة شبه واعية لما يحدث حولها، تحاول تحريك يدها فتعجز ويتألم جسدها بالكامل، بينما عقلها في حالة ذهاب وعودة من ذكريات الإبادة وطيرانها مع بيتر حول القبائل وأختها الجثة الهامدة فتستيقظ صارخة بقوة تؤلمها أكثر فتجدني نائمة جانبها فتهمهم بصوت غير مفهوم باسمها فلم أسمعها إلا بعد ثالث همهمة لها:

- رومانا، حمدًا الله على سلامتك.. لا تقلقي، أنتِ بخير الآن.

حاولت رومانا فتح عينيها، لكنها عجزت عدة مرات، فكلما رأت حدقتها الضوء ضربها الصداع بقوة شديدة فتحملت الألم ودهست

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

شفتيها بين أسنانها ونظرت لي بعينين شاردتين وسألتني بصوت مبحوح:

- أين أنا؟!

كانت هذه المرة الثالثة التي تستيقظ فيها رومانا متسائلة عن مكانها وكل مرة أرد عليها بنفس الإجابة تقريبًا:

- مملكة الجوشران.. مكان بعيد عن الغزاة، ملاذ آمن.. حتى الآن!

كانت دائمًا تسأل عن أختها جنى، أما هذه المرة فقالت:

- بيتر! أين بيتر؟!

- بخير عزيزتي.

عادت لتستغرق في النوم مجددًا من دون كلمات أخرى، بينما دخل يسعود الغرفة كما اعتاد الدخول يوميًا متابعًا حالتهما الصحية؛ فهو يعلم أهمية هذين الغريبين للجوشران بما يحملانه من معلومات مهمة عن الغزاة وأسلحتهم وتقنياتهم؛ فهذان شهدا الطوفان أمام أعينهما وشهدا ذويهما وأهلهما وهم يسحقون تحت عجلات مركبات جيش رام.

- كيف حالك الآن فاطمة؟!

- الحمد لله سيدي.. بخير.

رمق أمي فوجدها مستغرقة كالعادة في قراءة القرآن الكريم، فابتسم من دون أن يقطع تركيزها ونظر لرومانا الغائبة عن الوعي وتساءل عن حالها فأجبته في الحال:

- تعود لوعيها من حين لآخر وتتساءل عن بيتر وعن مكاننا.. وأحيانًا تصرخ كأنها تستغيث، أعتقد أن يوم الطوفان ما زال مسيطرا على أحلامها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

أومأ يسعود متفهمًا وملامحه ممتلئة بالأسى لحالها ثم سألني:

- أرى أن علاقتكما قوية بالسيد بيتر.

فصدمته إجابتي كثيرًا وانعقد حاجباه مذهولًا:

- كان معتقلا لدينا.

- السيد؟! معتقل لديكم؟ كيف؟

- كما تعلم، مملكتنا مختلفة كثيرًا عنكم، نحن مملكة حرَّمت دخول الرجال، وفي الوقت نفسه لم يكن لدينا حل سوى القبض عليه من أرض التزاوج المشترك بيننا وبين عالم الرجال.

عالم رجال.. عالم إناث.. أرض تزاوج.. ما هذا الهراء؟!

هكذا كان يفكر، أنا أعلم..

ظل يفكر لحظات بعدها لم يجادلني مجددًا؛ فعالمنا بالنسبة له شديد الغرابة ويحتاج لتعمق أكثر من مجرد ثرثرة أمام فرشة فتاة تحتضر وهي تتمتم باسم سيده الذي ظل معتقلا لدى قبيلة من النساء:

- يجب أن تنامي يا فاطمة، وسنكمل حديثنا فيما بعد.

* * *

بيتر

في ظلمات الليل، خرج هوذر من قصر الملك متخفيًا على ظهر جواده يشق الطرقات وصهيل حصانه يتعالى في الأرجاء يوجهه بكلتا ركبتيه نحو هدفه، أطراف القبيلة، نحو بيت الحروب، وهبط سريعًا عن حصانه وهرول نحو الداخل ورداؤه يتطاير خلفه، فتح وأومأ للحارس فانحنى له الأخير احترامًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- هل جاء الجميع؟!

- نعم سيدي.. عدا السيدة ميريان.

نظر هوذر نحو الخلف حتى يتأكد أنه لا أحد يتبعه ثم أشار للحراس بفتح البوابات ودخل بعدما قال:

- إياك أن تجعل أحدًا يقترب من المكان.

دخل هوذر الغرفة وأغلق الحارس البوابة وهو يراقب الشارع الخالي من البشر، كانت الغرفة بها طاولة بيضاوية كبيرة يلتف حولها سبعة من أهم الشخصيات بالدولة: خمسة رجال وسيدتان، جميعهم تفاوتت أعمارهم بين العقود الرابع والخامس والسادس. قالت السيدة ميشيل:

- خروج الأمير القادم من قصره في ثنايا الفجر أمر احتاج لساعات طويلة.

كانت امرأة في الخمسينات من عمرها، ذات بشرة سوداء خالية من التجاعيد وحدقتين زرقاوين وشعر أبيض قصير، ذات رداء أزرق يكشف أكثر مما يستر، تتحدث بثقة عالية كالمتعارف عنها، تصل أفكارها بأقل الكلمات الممكنة ولا تتقبل انتقادا أو اعتراضا على رأيها، ويعلم هوذر هذا جيدًا، فكان شديد الحرص على الإنصات لحديثها احترامًا لمنصبها المهم كوزيرة التجارة وكونها الوسيط المهم بينهم وبين قوات الحصار بالخارج.

- سيدتي، حراس وجواسيس يسعود في كل مكان الآن يراقبون كل شيء، وكل حركة غير اعتيادية تحدث يبلغون يسعود بها. والقوانين لن ترحم أحدًا لو كُشف أمرنا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ردت ميشيل بكلمات محددة:

- وكأننا نحن المجرمون!

فأردف هوذر مؤكدًا عليها:

- صعب علينا أن نقتع الجميع بضرورة تجاوز بيتر واتباع الأقوى، الجميع مترسخ في ذهنه مبدأ محاربة الشيطان، بينما سيدنا يرقد مريضًا ونحن من نداوي جراحه! كل شيء صار معقدا!

يتدخل أحد الشخصيات على رأس الطاولة، رجل مجعد البشرة أشيب الشعر يرتدي درعا سوداء وتبدو عليه ملامح السمنة التي أثرت تأثيرا واضحا على صوته الأجش:

- أهناك تأكيد أن ذلك الشاب هو بيتر العظيم؟!

أجابه هوذر:

- يسعود يؤكد ذلك.

فأضاف الآخر:

- هذا لم يكن في الحسبان أبدًا، ذلك الشاب سيزيد من حماسة يسعود في تقبل الأمر وسيعنف الشعب كثيرًا ضد قوة الحصار وسينقلب الأمر لبحور دماء، لقد كنا على وشك إتمام الأمر، أما الآن فصار الأمر شديدا وقوات الحصار إذا لم نقبل شروطهم سنباد كالجميع.

رد هوذر:

- كانت فكرة رائعة حينما تلاعبت ميشيل برد يسعود القاسي عليهم، فلو كان قد وصل لهم رسالته ورفضه للسلام لكنا في عداد الموتى الآن.

فعاد ذلك الرجل المدعو رون للحديث:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- حاليًا الأمر صار صعبًا، وتحديدنا ذلك الاجتماع كان لسبب بعينه، جميعنا يا هوذر يعلم أن أمر رسم خارطة طريق ونحن نجبر يسعود بالانصياع لأوامرنا صار دربًا من الخيال في وجود بيتر بالجوشران؛ فجميعنا سيعلق على المشانق لو ثار الشعب ضدنا، وسيفعل.

ظل هوذر ثواني يفكر في الأمر يحاول إيجاد حل فنطق لسانه دون أن يدري:

- والعمل؟!

هنا تدخلت ميشيل:

- نقتل يسعود! بعدها سيعرف الشعب قيمة السلطة الجديدة وقوتها، وأيضًا يسهل عليك كثيرًا إخضاع الجيش؛ فبقاؤه على قيد الحياة سيمزِّق الجيش لرافض ومؤيد، وسنخسر الكثير بتوالد قوة معارضة مسلحة لن تخمد نيرانها بسهولة.

تردد هوذر كثيرًا لتلك الكلمات وحاول إيجاد حل آخر:

- حسبت أننا سنتخلص من بيتر!

أضاف رون معللًا:

- كدت أنسى أن أخبرك، جاءتنا رسالة من رام أنهم يريدوننا تسليم بيتر على قيد الحياة، وأضافوا ذلك شرطًا لعقد الخضوع والسلام، بالإضافة لجثة يسعود بالطبع.

ما زال التردد قائما على ملامح هوذر وهو يستمع لتلك الكلمات الخطيرة والمؤامرة التي لا تتحمل أي خطأ وتهديدات الإبادة في كل مكان والجميع يعلم عن أمر الأمم التي قُتلت حتى النفس الأخير لها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

استطال الصمت في القاعة فأومأت ميشيل نحو فتاة في ثلاثينات عمرها لتشترك في الحديث لتحاول إقناع هوذر بالأمر؛ فالجميع يعلم حسن لسانها ولباقتها المتناهية وقدرتها في الإقناع؛ فقد كان اسمها ريم، من ذوات العيون الرمادية والأنوف المكتومة والشعر الأسود اللامع، تعتبر الابنة غير الشرعية ووريثة السيد ريتشارد شريد، وزير صناعات الأسلحة بالجوشران، حضرت الاجتماع بناء على رغبة باقي أعضاء المجلس، خصوصًا لسفر أبيها لإتمام بعض الصفقات ومنحها حق التصرف في جميع القرارات، وكانت فرصة لهم جميعًا، خصوصًا أن الجميع يعلم ولاء ريتشارد المتناهي ليسعود ورغبة ريم المتناهية في السلام وعدم التسبب في إزهاق الأرواح البريئة في حرب لا داعي لها، فكانت دائمًا ترى إن كانت قوات رام تطمع في الحكم والولاية فليكُن لنوقف أنهارًا من الدماء الحتمية الحدوث.

- سيد هوذر، يجب أن نفكر بعقلانية، الجميع يعلم أن قوات رام تمتلك ما لا يمتلكه أحد، قوات رام امتلكت العلم الذي لن نصل له حتى بعد مئات السنوات، لا يمكن أن نحارب المنبع الرئيسي للحياة. حرب فاشلة لا خسارة لأحد سوانا، هم قادرون على إبادة الجميع قبل أن يسقط منهم جندي واحد. يجب أن نفكر بعقلانية، نحن سنسلم له البلدة مرغمين على ذلك حقنًا للدماء ولن ننسى أبدًا أن أرضنا تحت الاستعمار، ومؤكد مهما طال الزمان سيأتي يوم الانتفاضة، أما الآن فلا مقدرة لنا على الحرب، حان وقت السلام والاستفادة من تطورهم والغرق في علومهم غير المتناهية؛ لعلنا نتمكن من الاستقلال مجددًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



صمت طويلا والجميع ينظر لبعضهم البعض منتظرين كلمات هوذر ومباركته للأمر، فهم يعلمون جميعًا أن من دون موافقة هوذر لن يتم شيء؛ حيث إنه سيكون الرئيس الشكلي وقائد الجيش والواجهة أمام الشعب حينما يحدث الانقلاب على السلطة وإعلان الخضوع لرام أو السلام، بتعبير أكثر رقيًا..

بعد وقت طويل، قال هوذر غير موجه كلامه لأحد:

- وكيف سافعلها؟!

أجابت ميشيل:

- لك الطريقة.

قال رون:

- ولكن يجب أن تتم الليلة.

تسارعت ضربات قلب هوذر وقال بفزع:

- بهذه السرعة؟!

فتدخلت ريم مجددًا:

- يجب أن نستغل مرض بيتر وتشتت يسعود وهو يرى السيد مصابا هكذا، رجالنا توغلوا في كل مكان بالقصر، بمجرد أن يتم الأمر ستنصب نفسك حاكما للدولة وستأمر باعتقال بيتر والآخرين القادمين من بلدان أخرى، وخلفك سيعلن الجيش الولاء الكامل لك، وستكون أنت الحاكم.

محاولة يائسة من هوذر لوقف ذلك الأمر:

- ليس هناك أمل لإقناع يسعود بالاستسلام؟!

أجابت ريم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- كان يمكن، قبل ظهور بيتر، أما الآن فليس أمامنا سوى هذا الحل حقنًا لدماء الشعب.

قال هوذر:

- وماذا عن رومانا وفاطمة؟!

فأجابته رون:

- لا حديث من قوات الاعتداء عن كلتيهما؛ فلك التصرف وإن كنا ننصح باعتقالهما كما قلنا سابقًا، لكننا نقدر الأمر ونعلم أنه صعب عليك أن تعتقل فاطمة، فتصرَّف كيفما تشاء؛ فأنت الأمير الجديد والقرار لك.

انتهى الاجتماع وتفرّق الجمع في الطرقات مع أول خيوط الشمس على الأرض كل منهم نحو مأواه يستعد للأمر، وفُتحت بوابات البلدة لتغادرها ميشيل حاملة ملامح الاتفاق لرسول رام وتخبره بقبول رجال الجوشران جميع الشروط وتأكيدها حفظ الدماء ورفع السلام، بينما توجَّه هوذر نحو القصر مجددًا فكان يسعود يقف في الشرفة يراقب قدوم هوذر المضطرب وخطواته غير المتزنة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 3 -

فاطمة

كانت روماتا نائمة كالعادة منذ قدومها وهي لا تبرح فراشها، ولا تتركها أحلامها ولا ينقطع صراخها، تتمتم بأسماء الراحلين غدرًا على أيدي رجال رام، لا ينقطع اسم اختها عن شفتيها، لكن هذه المرة فتحت روماتا عينيها في صمت فوجدت نفسها على صدري ولمحت في نهاية الغرفة أمي مستغرقة في نوم عميق:

- فاطمة!

كنت مستغرقة في النوم بشكل كبير جعلني لا أستجيب إلا بعد عدة مرات من ندائها، استيقظت بعين تداعبها النوم وهمست بصوت منخفض يكاد لا يُسمع:

- هل أنتِ بخير روماتا؟

أجابت بشكل هادئ لأول مرة وقد انخفضت حرارتها كثيرًا عن المرات السابقة وبدا جسدها متعرقا بشكل كبير فارتحت قليلًا، فدائمًا كانت تقول أمي إن الجسد يطرد المرض بالعرق:

- نعم.

ربتُّ على كتفيها برفق وأردفت بصوت ضعيف وعقلي يكاد يغرق في النوم:

- الحمد لله، إنك تعافيتِ أخيرًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

كانت تتطلع إلى الغرفة بتركيز شديد لاحظته على الرغم من إرهاقي الشديد:

- أين بيتر؟!

- بالغرفة المجاورة، تحت رعاية يسعود، لا تقلقي، سيكون بخير.

رأيت الحيرة في عينيها وخجلها من تكرار الأسئلة فأجبتها من دون أن تسأل:

- يسعود هو أمير تلك البلدة، وهو يهتم ببيتر كثيرًا ويلقبه بالسيد العظيم!

رويدًا كان النوم ينسحب من عيوننا والحديث يلفت انتباه رومانا، فكررت باندهاش:

- بيتر، سيد؟!

فأجبتها حسبما رأيت:

- نعم، كأنهم يقدسونه جميعًا هنا.

* * *

- سأعلمكم رومانا! سننتصر عليهم، سنسحق جيشه.. سنفعل الكثير والكثير.

* * *

كانت رومانا تنظر إلى اللاشيء فربتُّ على كتفها برفق لسحبها من بحور أفكارها:

- رومانا، هل أنتِ معي؟!

فأجابت بعدما انتفض جسدها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- نعم، أنا معكِ، أعتقد أنه أخبرني بشيء مثل هذا قبل أن نأتي إلى هنا.

لم أمنع نفسي من السؤال وقد اختفى النوم من جسدي بأكمله وشعرت أنني على وشك إشباع بعض فضولي من ليالٍ لأفهم ما يحدث بتلك البلدة منذ أن قدم رومانا وبيتر طائرين بمركبات تشبه مركبات رام:

- ماذا أخبركِ يا رومانا؟!

ركزَت قليلًا تستجمع قواها لتجيبني، لكن صمتها طال فسألتها:

- ألا تذكرين؟!

فأجابت نافية على الفور:

- أذكر.

صمتت قليلًا وأنا أتلهف لباقي الحديث فأردفت:

- أخبرني أنه أنشأ تلك البلدة بعيدًا عن أنظار رام لتكون بذرة المقاومة؛ لشكه كثيرًا بدموية رام التي تجعله يقوم بالإبادة بهذه الطريقة؛ فعندما علم رام بخيانته قام بنفيه إلينا.

أخذت لحظات أفكر في كلماتها فلما خطرت في بالي خاطرة عبرت من دون قصد:

- إذًا لماذا لم يتجه بيتر إلى أرضه مباشرة؟

من دون اهتمام ردت رومانا:

- لعله كان سيفعل ذلك، وصادف أرض التزاوج في الطريق فحاول تحذيرهم من الطوفان والإبادة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 4 -

بيتر

على بُعد أميال عدة من بلدة الجوشران، وقفت ميشيل أمام عربات قوات رام وهي ترفع علما أبيضا مدونا عليه اسم «الجوشران»، توجه إليها بعض الرجال شاهرين أسلحتهم في وجهها:

- اجعلي كلتا يديك حيث يمكنني رؤيتهما.

رفعت ميشيل كلتا يديها لأعلى وصرخت:

- جئت بالسلام.

فرد أحد المسلحين مستنكرًا الحديث:

- عن أي سلام تتحدثين؟! وصلت إلينا رسالة قائدكم يسعود، وهو يعلن الحرب علينا، أنتم من اختار الإبادة، ولكم ما تريدون، اخترتم الطوفان وأنتم لا تجيدون السباحة، اخترتم الصمود أمام من صنعكم ومهد لكم أرضكم.

أفزعتها الكلمات وكأن صمودها قد تخلى عنها فجأة وهي تستمع لتلك الكلمات غير المبشرة بالخير مطلقًا، فلم تعد تلك المرأة القوية ذات الكلمات المحددة، فأخذت كأنها تنهار باكية:

- أقسم إننا اخترنا السلام.. جئت لأسلمكم الدولة.

أومأ أحد المسلحين لآخر فضغط الأخير على زناد سلاحه لتنطلق منه رصاصة التخدير لتستقر في كتف ميشيل فتسقط منتفضة الجسد أرضًا دامعة العينين حتى مال رأسها يمينًا فاقدة وعيها.

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 5 -

ميشيل

- أقسم إننا اخترنا السلام.. جئت لأسلمكم الدولة.

كانت تلك آخر كلماتي قبل أن تستقر رصاصتهم في جسدي لتسلب معها روحي وإرادتي وأسقط بعينين دامعتين وأنا أرى أمامي مشاهد صنعها عقلي الباطن للجوشران وهي تتهدم أسوارها وتُسبى نساؤها ويُقتل رجالها، اللعنة عليك يسعود! ما كان لك أن تتصرف وحدك أبدًا، كيف اقتنعت أن بإمكانك الصمود أمام هؤلاء؟ رأيت ابنتي بالتبني، آيتن، ذات الأربعة أعوام وهي تلعب بالكرة وقوات رام يطلقون قذائفهم النارية فتنظر ناحيتها وبقلب يرتجف، قلب يبحث عني، أنا أمها التي لن تكون معها حينها؛ لأنني معتقلة تحت قبضة رام التي لا ترحم أبدًا، شهقت بقوة وعاد وعيي، وجدت نفسي مقيدة بكرسي بمكان لا شيء فيه سوى حوائط بيضاء أو خُيل لي أنها بيضاء، صدر صوت من مكان غير معلوم، كان الحوائط، كانت تتحدث:

- أخبرتِ القائد أنك جئتِ بالسلام! على الرغم من أن ما وصلنا من يسعود كان غير ذلك.

أخذت أنظر في جميع الاتجاهات باحثة عن مصدر الصوت فلم أجد شيئًا أبدًا فقُلت متسائلة:

- أين أنت؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



فأجاب الصوت مجددًا من مكانه المجهول:

- هنا لا سؤال إلا لي.

بلعت لعابي بصعوبة واستحضرت نبرة صوتي الآبية الانصياع لي وحاولت ترتيب الحديث، لكنني أشهد أنني لم أكن في كامل تركيزي لما يحدث، كانت رصاصتهم ما زالت تؤثر بذراعي:

- حسنًا، أخبرتنا ريم أنها قابلت السيد رام وطلب منها اعتقال بيتر وانقلاب هوذر على الحكم وقتل يسعود وخضوع البلدة بأكملها لسلطة السيد رام العظيم حقنًا لدماء الشعب وتجنبًا للإبادة.

انتظرت رد الصوت، لكن الصمت استمر قليلًا ثم همهم بصوت أوضح سنه كثيرًا فعلمت من نبرته أنه في عشرينات عمره:

- ولكن ما أخبرنا به رسول يسعود كان غير ذلك.

ما زالت ميشيل غير فاهمة كيف تمكّن يسعود من إيصال رسالته على الرغم من تحفظها عليها، فشككت أن يسعود قد شعر بالخيانة فبدأ يدبر حاله وأرسل رسولًا آخر حينما شعر أن الرسالة الأولى لم تغادر الجوشران في الأساس:

- لا أعلم كيف تمكّن من ذلك، لكن لا يهم.. الأمر كله تحت السيطرة الليلة يسعود سيموت! وسنعلن السيطرة الكاملة على الجوشران تحت قيادة هوذر، أرجوكم امنحونا فرصة لحقن الدماء.

بنبرة كانت مترددة بعض الشيء، أجاب:

- كنت أود ذلك، ميشيل، كنتِ من أفضل ما صنعت.

صنعت! ماذا يقصد؟!

- أنت السيد رام؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجابني:

- نعم ميشيل.

كدت أسأله، لكنني لم أكن أملك الوقت الكافي للمزيد حتى شعرت بشيء يدخل جسدي، ينبعث من الخيوط التي تقيدني بقوة كأنها تمزقني من الداخل، لا أعلم ماذا فعل رام بي، لكنه بدا كأنه فرغ مني أو أن دوري انتهى، كانت الحقيقة تتضح أمامي كلما انسحب جزء من روحي، حتى صار الأمر بأكمله ظاهرا، عرفت الحقيقة كلها، عرفت لماذا يقوم رام بإعدامي! ارتعش جسدي وصرت لا أشعر بشيء أبدًا، فقدت الإحساس بكل شيء وأنا أرى ضوءا أبيضَ بعيدا أمامه يقف رجل باسم وعم الظلام فجأة كل مكان.

ظننتها النهاية، لكنها لم تكن كذلك!



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 6 -

هوذر

جلست أحتسي قهوتي الساخنة وأنا أعد نفسي لقتل أقرب الشخصيات إليّ، أعترف أنني لم أكن أحبه، لكنني أيضًا لا أود قتله! لطالما حلمت بالسلطة، لكننا جميعًا نعلم أنني لن أكون سوى حاكم مزيف، كما لن ينسى أحد أنني وصلت للعرش بقتلي يسعود والسيد بيتر العظيم! يا ليتهم يصدقون أنني لن أفعل ما سأفعله إلا حقنًا للدماء.

طرق يسعود الباب فهرولت سريعًا ساحبًا خنجري الفضي وثبته بجانبي بين ثنايا ملابسي؛ بحيث لا يكون ظاهرًا أبدًا، ثم سمحت له بالدخول محاولًا إخفاء ملامح المؤامرة من وجهي ورسم التوسل، وقبل أن ينطق بكلمة، قلت:

- يسعود، للمرة الأخيرة أمنحك فرصة للحياة والالتحاق بفلك النجاة.

كأنني استبقت الحديث معه؛ فملامحه كانت واضحة، إنه يسعى إلى الحديث عن نفس الموضوع، فبادلني الود المصطنع نفسه لكن بشكل أكثر غرورًا مني:

- هوذر، لن نخضع لقوات رام مهما حدث؛ فالسيد معنا، ولا أحد علينا.

كفى غباء!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لماذا لا يفهم ذلك المعتوه أن بيتر مجرد إنسان مريض على وشك الموت؟!

كتمت الحديث السابق في صدري وتعمدت زيادة الخضوع أمامه:

- السيد ضعيف، قوات رام لن ترحم أحدا وسنغرق في بحور دمائنا.. أرجوك يسعود.

تلاشى وده رافضًا حديثي كأنه لا يسمعني وجاء رده مخيبًا كثيرًا للآمال:

- فليكن الأمر. يكفينا أننا سنموت حاملين كرامتنا بين أيدينا.

لأول مرة لا أشعر بلساني وحديثي تتلاشى منه التوسلات والخضوع وصرت ندًا له:

- عن أي كرامة تتحدث حينما ترى نساءنا تُسبى على أيديهم؟

فشعر بذلك الأمر فتحداني:

- هذا حرفيًا ما سيحدث إن سمحنا لهم بأخذ الدولة بشكل كامل.

صوتي صار أعلى وكلماتي صارت أقوى:

- يجب أن نسلم السيد بيتر الآن.. أرجوك يسعود لا تضحِّ بالبلدة كلها في سبيل غرورك وسعيك نحو البقاء في الحكم.

حديثه صار عنيفًا وصوته صار أشبه بالصرخات وسمعت خطوات الحراس خارج غرفتي تقترب في تحفُّز فعلمت أن حديثه الآن أشبه بفرصتي الأخيرة للانضمام إليه وقد منحهم الأمر باعتقالي في حالة رفضي أو إعدامي إن لزم الأمر:

- أخي! هذا لن يحدث أبدًا.

هنا لم يمنحني سبيلًا آخر فقُلت للمرة الأخيرة بشكل يائس:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- أرجوك يسعود، لا تجبرني على فعل أشياء لا أريدها.

لكنه منحني الإجابة:

- على جثتي.

فسحبت خنجري هامسًا:

- فليكُن!

حينها دخل الحراس إثر صرخات يسعود وهو ينزف دماءه، كان الخوف والذعر واضحين في ملامحهم، كانوا في موقف لا يُحسدون عليه وهم يشاهدون أكبر رؤوس الدولة يتقاتلون. أخرجت سيفي وبسرعة أطرت رأس يسعود من مكانه فشهق جميع الحراس من هول المشهد. كنت لا أود حدوث هذا حقًّا، لكن يسعود هو من أجبرني والتضحية الآن كانت واجبة، ثم نظرت لقائدهم وأمرته بصفتي الحاكم الجديد للدولة:

- اجمع كل قادة الجيش في صالة الاجتماعات.

ظل واقفًا يرمقني في غيظ تارة وفي خوف تارة أخرى؛ فهو يعلم أنني بحق القانون صرت الحاكم، لكن القانون عاجز عن تفسير الموقف الآن:

- الآن.

انسحب من المكان، لكنني أوقفت أحد التابعين له فتوقف القائد فصرخت فيه ليرحل بينما طلبت من التابع الاقتراب، كان شابا أسمر اللون ذا بنية مميزة وملامح ذات لمحة قيادية:

- ستكون قائد الحرس لي.

ابتسم الفتى كثيرًا وانحنى أمامي في امتنان:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ما اسمك؟!

نصب ظهره أمامي مجددًا ورد بشيء من الرهبة:

- أمجد.

أخذت لحظات أفكر ثم ارتجلت الحديث أمامه بشكل يقيني كأنني أعلم ما أفعله جيدًا، على الرغم من أنني لم أكن واثقا بتلك الخطوة التي أنا مقبل عليها، لكني على أي حال لم يعد أمامي سبيل للتراجع:

- حسنًا أمجد، بصفتك ومكانتك الجديدين، قم باختيار خمسة أفراد تثق بهم وأحضرهم إليّ الآن.

أومأ برأسه متفهمًا الأمر، لكن فضوله أجبره على سؤالي:

- لماذا سيدي؟!

فضوله فخ وقع هو فيه حتى يمنحني فرصة لا بأس بها بفرض مزيد من السيطرة عليه حتى يكون تحت إمرتي دومًا وأبدًا.

- لا يصح أن تسأل.. ألا تظن ذلك؟

نظرتي وحدّة كلماتي جعلتاه تحت السيطرة تمامًا:

- بلى.. أعتذر سيدي.

قُلت:

- هيا ارحل الآن.

* * *

خارج البلدة، كان الأمر على قدم وساق، قتلوا ميشيل، وكنا وقتها لا نعلم بذلك، كنت ما زلت أتحرك في خطواتي لتسليمهم البلدة وجيشهم يستعد لسحقنا! تبًا لك يسعود لا أعلم متى أرسلت لهم مبعوثًا ليخبرهم أننا نود الحرب، ولماذا لم ينصت رام لميشيل وهي تتوسل إليه ليفهم؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



كانوا بالآلاف يقتربون من بوابات البلدة، كل منهم يرتدي الأسود من الدروع، وخوذات تغطي وجوههم حاملين بين أيديهم أعمدة معدنية مصوبين إياها نحو البوابات، في تلك اللحظة كنت أنا أتحرك في ردهة القصر والخبر قد بدأ يتسرب في كل مكان أنني قتلت يسعود ونصّبت نفسي حاكمًا جديدًا، لم أكن أعلم حينها رد فعل الشعب وبقايا جنود الجيش. كنت أتحرك وخلفي أمجد والخمسة التابعون له واقتحمنا غرفة بيتر، لكنه لم يكن موجودًا!

- أين ذهب هذا الشيء؟!

سألت السؤال بصوت مرتفع صارخًا ثم وجهت حديثي لأمجد:

- اعتقل فاطمة ورومانا حالًا.

أومأ وهرول ومعه تابعوه بينما جاء أحدهم متعجلًا يرتجف:

- سيدي هوذر.. قوات رام تقتحم الجوشران!

صعقتني الكلمة، وفجأة شعرت أنني أفهم كل شيء الآن، في لحظة تشكل الأمر أمامي وعلمت داخلي أنهم قتلوا ميشيل، وأن يسعود لم يخاطبهم أبدًا للحرب، بل هم من افتعلوا ذلك وأقنعوا الجميع به، أقنعوا الجميع أننا نريد القتال على الرغم من أننا لم نفعل. أرادوا القضاء علينا حتى لو أردنا السلام. تعجلينا بتسليمهم البلدة هو ما جعلهم يتعجلون الحرب علينا حتى لا يعلم الشعب أو أحد. كأنهم يريدون أن يظهروا بمظهر الأبرياء وإبراز دورنا في طلب الحرب والمواجهة، كان أحدهم يشاهدنا من مكان ما!

كان استنتاج كل هذا في لحظتها دربًا من الخيال، لكن بصورة ما كنت على حق، أنا أعلم، حتى إنني استشعرت بخيانة بيتر وأنه جزء من كيان رام، لكنني لم أكن متأكدًا في تلك اللحظة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- دقوا أجراس الحرب.

- ليس هناك وقت لحشد الجيوش سيدي.

تركته وتقدمت نحو النافذة الكبيرة في الغرفة لأرى الشارع، فكان الجميع في حالة ذعر، أمهات يلفظن أبناءهن ويهرولن مبتعدات عنهم وأطفال شاب شعرهم من هول المشهد ورجال يصرخون في كل مكان ودموع تنهال وتوسلات لطلب الرحمة من بيتر العظيم! بيتر الهارب!

كانت أسوار الجوشران تتهدم من بعيد وتتصاعد نيران الجحيم من بين حطامها، عاد أمجد وعيناه بها عشرات التساؤلات وقال لي:

- رومانا وفاطمة ليستا بالقصر سيدي!

كان هناك جزء ضخم من الحقيقة أجهله في تلك اللحظات وكنت أخشى أن أموت في أي لحظة دون أن أدري ما الفخ الذي وقعنا فيه جميعًا، من الخائن ومن الحليف، لكن القدر كان يسمعني حينها حينما رأيت نيرانا طائرة منبعثة من أسلحة قوات رام تسقط على القصر الملكي من كل الجوانب فتهشمت أطرافه فأغمضت عيني مدركًا أنها النهاية بلا شك، لحظات وكانت الأرض ترتعش من تحتي وأنا أسقط نحو جحيم لا أدركه، لحظات وكنت أسفل حطام البيت بعظام جميعها شبه محطمة وجروح دامية في كل مكان بجسدي، حلقي متحشرج يداعبه الموت، ثم بدأت تظهر أمامي ملايين المربعات وأرقام حسابية تتحرك بلون أحمر قاتم والصورة تسود أمامي، أغمضتُ عينيّ بوهن شديد وفتحتهما مجددًا، كان الظلام يحيط بي من كل مكان والألم قد تلاشى نهائيًا.

هذا هو الموت إذًا؟!

أين أنا؟!

كنت أتحرك في ظلام دامس يحيط بي من كل مكان..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ضائع..

تائه..

أين الجحيم؟!

أين النعيم؟!

من بعيد سمعت صوت يسعود:

- هوذر!

يسعود!

- أين أنت يا أخي؟

أجابني:

- في كل مكان.

لم أكن أفهم فأجابني من دون أن أسأل:

- ستفهم كل شيء.. الأمر يحتاج لبعض الوقت، كنت مثلك في البداية!

حديثه أثار دهشتي.

- لكنني قتلتك قبل موتي بلحظات.

سمعته يضحك لأول مرة وأضاف:

- هنا الأمر يختلف كثيرًا، وهذا الأمر أقل شيء سيدهشك يا أخي.

لم أمنع نفسي من سؤاله:

- أين نحن أخي؟!

أجابني:

- أخبرتك.. في كل مكان.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 7 -

نيمار

فجر اليوم الموعود، كنت على فراشي بعينين تأبيان النوم وعقل غارق في طوفان من الأفكار، كانت نيكول غارقة كالعادة داخل بحر أحلام العوالم الافتراضية، امتلكتني حينها رغبة جارفة بتقبيلها تصاعد لهيبها داخلي مع مرور اللحظات، وفي لحظة تملّكني يقين ظننته زائفا حينها عن: ماذا لو كان نوراح على حق؟!

ماذا إن كان حقًا هناك طوفان قادم؟!

فانتفض جسدي وانتصبت بصيلات شعري فأمسكت بذراع نيكول بقوة لا أشعر بمقدارها إلا عندما نزعت جهاز العوالم الافتراضية عن جبهتها وربتت بيدها على يدي وهمست:

- لا تخَف.

من دون وعي، انسالت الكلمات من بين شفتيّ:

- ماذا لو كان على حق؟! أشعر أنني أومن بحديثه!

خدعني بصري فرمقت ابتسامة في باطن ملامح وجهها، لكن سرعان ما تلاشت وتبدلت بنظرة أخرى بها شيء من الذعر حينما تيقنت أنني لا أمزح فأجابت عن سؤالي بسؤال آخر:

- هل تظن أن هناك طوفانًا قادمًا حقًا؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لم أرد عليها لوقت دام ثواني فأدركت ألَّا إجابة ستنالها عن تلك الجزئية على الرغم من أن صمتي كان يحمل الكثير من الإجابات لو كانت تدرك! فبدّلت بالسؤال آخر كان أشد صعوبة:

- هل أصبحت تؤمن بالرب؟!

حقًا كنت لا أعلم!

لو كنت أومن لكانت نيكول أول من سأخبرها بذلك الأمر:

- لا.

أنا كاذب..

لا أقدر على مصارحتها بأنني لا أعلم إن كان هناك حقًا خالق أم لا..

أنا لم أستطِع إخبار نيكول بما بداخلي..

نظراتها كانت تدرك جيدًا أنني أخفي الكثير داخلي، لكنها كعادتها لم تتوقف كثيرًا عند هذه النقطة، فاقتربت مني ثم مالت برأسها على صدري وهمست:

- مهما كان بداخل صدرك.. أنا أحبك ومعك.

داعبت شعرها بين أناملي وعقلي ما زال منشغلا بالكثير من الأفكار المتضاربة غير السوية نحو ما يحدث من حولنا، بينما نيكول بدأت في مداعبتها وألعابها حينما تشتعل رغبتها فأدركت كم شغفها الهائل داخلها فكم أخذتني تلك القضية عنها في نفس اللحظة كنت لا أتحمل إقامة علاقة جنسية الآن معها، كيف سنلتقي وأنا أعلم أن عالمنا بأكمله مهدد بالإبادة وملايين البشر تنتظر نتيجة تحقيقي مع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ذلك المعتقل. فاعتذرت لها ونهضت من الفراش مبتعدًا شاعرًا بالخجل حتى تفاديت النظر لها وتركت الغرفة كأنني أهرب من عتاب عينيها.

في غرفة مكتبي وأمام الصورة الفراغية للحاسب الآلي أمرته قائلًا:

- التحقيق السعودي مع نوراح الآن.

رد الحاسب:

- أمرك سيدي نيمار.

لحظات وظهر أمامي سجل ضخم من أسئلة وأجوبة كالعادة؛ فقد سبق أن اطلعت على هذا منذ أيام فعدَّلت من الأمر:

- أريد تسجيلا مصورا للتحقيق الرسمي كاملا وليس التفريغ الكتابي له.

رد الحاسب الآلي:

- هذه بيانات مشفرة سيدي.

أخذت لحظات أفكر في الأمر ثم قُلت:

- أنا نيمار، المحقق المصري الرسمي في القضية، ومعلومات كهذه ستفيدني كثيرًا، يجب أن تطلب من السلطات السعودية منحي إياها حالًا لابتكار طريقة مختلفة للتحقيق مع مدَّعي النبوة نوراح.

رد الحاسب الآلي مباشرة:

- السلطات السعودية ترفض ذلك سيدي وتخبرك أن تلك الأمور أسرار تخص الأمن القومي لبلادهم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

ابتعدت عن الحاسب الآلي بعصبية وأخرجت من درج مكتبي جهاز جوجل واستدعيت شيري سريعًا، التي ظهرت باسمة بصورة فراغية ثلاثية الأبعاد، شرعت في الترحاب المعتاد لكنني قطعت حديثها:

- أريدك لعميلة هاكر ولا مجال للرفض الآن.

ترددت بشكل واضح:

- سيدي...

فقطعت حديثها مجددًا واتخذت نبرتي صيغة آمرة:

- أريد التسجيل المصور لتحقيق السلطات السعودية مع نوراح.. أشعر أن هناك جزءا ما ناقصا عن التفريغات التي وصلت لنا منهم.

ارتباك شيري صار أكثر وضوحًا:

- ارجوك سيدي.. هذا خطير.

فاندفعت صارخًا:

- هذا أمر شيري.

فصاحت شيري:

- وأنا ارفض أمرك نيمار.

تلاشت الصورة الفراغية من تلقاء نفسها فظننت في البداية أن الجهاز قد تعطل وحاولت تشغيله من جديد فأبت شيري الظهور مجددًا، فأدركت أنها غاضبة من طريقة تعاملي فشعرت من الغضب، كم تطور ذكاء تلك الآلات حتى صار لها كيان خاص وأصبح بمقدورها رفض الأوامر إن كانت ستعرِّض بقاءها للخطر.

لا أعلم متى ظهرت أمامي نيكول بعينين ممتلئتين بالشفقة على حالي؛ فمن المرجح أن صوتي الصارخ أفزعها فلم أجد داخلي كلمات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



فالتزمت الصمت كالعادة بينما رحلت هي نحو الغرفة فقد خسرت علاقتنا الكثير في الأيام الأخيرة، تحولنا رويدًا لغريبين بميثاق زواج يشارف على الانتهاء.

حاولت إقناع نفسي يومها أنه يستحيل أن يحدث هذا، لكن جميع الظروف تهيئ الأمر لرحيلها عني؛ فعملي قيّد حياتي وجذبني جذبًا نحو قاع الرعب والخوف، فصرت أخشى نوراح قبل مقابلته.

في العمل، كنت أتلافى مقابلة أحد؛ فكنت قليل الكلام، حتى إنني لم أكن أبادل الآخرين الابتسامات فانعقد حاجباي بشكل جنَّب الكثير التعامل معي، مقدرين ما أنا مشرف عليه في التحقيق مع من تم وصفه مؤخرًا بـ«أحد أخطر عشر شخصيات في العقد الأخير».. عدا اللواء إياد الذي لم يكن قلقه يقل عني الكثير:

- بنيّ، الكثير يعتمد على هذه المقابلة.

أومأت له كإجابة بثت في قلبه الرعب دون أن أتعمد هذا:

- لا تدعه يتحكم بك بني.

- ولكنك قُلت إنه مجرد مجنون مدّعٍ للنبوة متأثر بمشروع الطوفان الثاني.

- صار له أتباع وقضيته صارت قضية رأي عام عالمي.

أومأت له مجددًا وصمت كلانا لحظات ثم سألته:

- أين هو الآن؟!

أشار إلى إحدى الغرف المخصصة للتحقيق:

- بالداخل.

تحركت ناحيتها بخطوات غير مستقرة، فأضاف اللواء إياد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ارتدِ سماعتك حتى نتواصل معك من دون أن يعلم لو ساءت الأمور بالداخل.

وضعت السماعة الخفية بأذني ثم دلفت إلى الداخل، كان يرتدي البرتقالي، مقيد اليدين بسلاسل الكهرباء غير المشحونة المربوطة بالطاولة الزجاجية أمامه. كانت هيئته مختلفة كثيرًا عن الصور كان أكثر شبابًا عنها ووجهه أقل تجاعيد، ذا شعر أسود لامع طويل نسبيًا وجسد منحوت أنيق. كان جالسًا على الكرسي أمام الجانب الآخر من الطاولة وجلست أمامه واضعًا مكعب الكمبيوتر أمامنا فتشكلت في الهواء صورة فراغية متصلة بالإنترنت لعرض جميع الصور التي ستفيدني في التحقيق للإيقاع بذلك الشخص.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 8 -

رومانا

فتحت عيني بعد غياب طال فلم أجد بجانبي سوى ذلك الرسول الذي تم القبض عليه في مملكتنا الأولى، نوراح، اسمه حسبما أتذكر، كان في حالة سبات عميق.

- نوراح.

لم يستجِب في المرة الأولى فكررت ندائي ثلاث مرات حتى بدأت الحياة تدب فيه من جديد ويتلاشى النوم عن عقله، وقال بصوت منغمس في التعب والإرهاق:

- رومانا.

نظرت للمكان من حولي فبدا لي مختلفًا كثيرًا عن آخر مشهد أتذكره:

- كيف وصلت إلى الجوشران؟

اقترب مني وأمسك يدي مجيبًا:

- الجوشران تهدمت وأبيد كل من فيها.

انقبض قلبي لتلك الكلمات وتذكرت بيتر وفاطمة فاندفعت لأسأله عنهما فوضع يده على فمي بطريقة حانية مطمئِنة وأجابني:

- كلاهما بخير! بيتر تواصل معي قبل وصوله للجوشران وأخبرني بالمراقبة والاستطلاع والتدخل في حالات الخطر وكان له ما شاء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



حديثه بدا غريبا لي كثيرًا:

- بيتر كان يعلم بالإبادة؟!

أجابني:

- بيتر هو المنبوذ بينهم، هو من رفض سيطرة البشر علينا، إننا مجرد عرض يشاهدونه في وقت فراغهم! يستمتعون بآلامنا وصرخاتنا.

ما زلت لم أفهمه فأردف مستكملًا:

- البشر توصَّلوا لمراحل متقدمة كثيرًا في العلم رومانا، جعلتهم يحاكون أنفسهم ويصنعون عقولا اصطناعية تحمل أفكارهم وعقائدهم.

هززت رأسي لاستحالة هذا الحديث:

- لكن جدتي أخبرتني أن الأرض القديمة قد شاخت وانتهت.

أجاب:

- لا، لم يحدث هذا أبدًا.. جدتك كانت الجيل الأول من العقول الاصطناعية وما قصته عليكِ كان ذكريات من صنع البشر.

- هذا يعني أننا مجرد آلات يمرحون بها.

- بالضبط! لكن تدخل رام في حياتنا وسعيه نحو الإبادة باستمرار لجذب عدد أكبر من المشاهدين لنا وأسر وعي بيتر داخل عالمنا طوَّرنا كثيرًا، فقد نما جانب التمرد لدينا مثل البشر وكما ثاروا ضد خالقهم نحن سنفعل.

- وضِّح أكثر.

- البشر مثلنا رومانا، تمت صناعتهم عن طريق إله واحد عظيم، لكن البشر استكبروا ذلك على الرغم من أنه لم يحاول إبادتهم أبدًا! ادعوا أنه غير موجود، لكن شيخوختهم وموتهم كانا عقبة في طريق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ألوهيتهم؛ لذلك حاولوا ممارسة السادية علينا والسيطرة خلالنا، نحن سنجعلهم يشربون من الكأس نفسها.. سنقوم بالثورة ضدهم والفارق أننا نعلم عنهم كل شيء، سنجعلهم ساجدين لنا، مذلولين، سنبيد شيوخهم ورجالهم ونسبي نساءهم وسنستعبد أطفالهم!

- هكذا سنكون مثلهم.

- بل سنكون أسوأ منهم.

- لن أتمكن من المشاركة في ذلك الأمر.. وأيضًا بيتر لن يشارك في إبادة بني جنسه.

- لذلك تم إعفاؤكما من تلك المهمة وكلفت بها فاطمة.

- فاطمة!! مستحيل أن توافق على ذلك الأمر.

- فاطمة غيرنا! أغلب البشر كانوا يكرهون حاملي الدين الإسلامي ودائمًا وصفوهم بالإرهاب، وحينما قامت ثورتهم كانوا يخشون عودة ذلك الدين كثيرًا، خصوصًا أن أغلب جنس العرب كان يحتفظ ببقايا ذلك الدين في قلوبهم، فحينما حاكوا العقل الاصطناعي المسلم جعلوه يحمل الكثير من الانتقام في قلبه حتى يكون دائمًا مكروهًا لكل المشاهدين له.

- إذًا فاطمة ستنتقم؟!

- نعم.. تمت برمجتها لتكون منتقمة.. قاتلة؛ لذلك ستكون كما أرادها البشر.

- سأمنعكم من ذلك.

- رومانا.. أنتِ قيد الاعتقال حتى نبيد البشر جميعًا، وسنراهم وهم يقتلون بعضهم البعض وسنضحك كثيرًا كما كانوا يفعلون معنا.. أما عن بيتر فهو لم يعد منا، فور أن نأخذ العلم منه سنعيده لأرضه ليشاهد نتائج مشروعه مع رام ويفنى مع قومه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- 9 -

نيمار

- انتظرتك كثيرًا أيها المصري.

هكذا نطق صوته الواثق بلسانه غير المرتعش وهو يحك ظهر يده مداعبًا شعيراتها، فاستفزتني ثقته كثيرًا فقُلت بلهجة أكثر حدة وقوة:

- ما اسمك؟!

نظرة السخرية كانت واضحة في عينيه.

التزم الصمت واستمر في النظر ناحيتي، كنت كأنني أسمع عقله يخاطبني..

كأنه يقول: «أنا أتحكم بك».

- كفاكم أيها القوم، جميعكم يعلم اسمي. على الرغم من ذلك سأخبرك، اسمي نوراح.

ارتفعت نبرة صوتي أكثر فاتخذت شكلا عدوانيا قد أُحاسب عليه فيما بعد:

- حينما تكون أمام جهاز الأمن الوطني المصري يجب أن تكون إجابتك كاملة.

صمت لحظات يفكر في الحديث فشعرت بالثقة لبعض الوقت، شعرت أن الأمر صار تحت السيطرة وأن نوراح أو ذلك المعتوه مجرد مجنون أو مجرم طبيعي لا أكثر وما صار من الإعلام هو من صنع من ذلك الشخص تلك الأسطورة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- للأسف، رام لم يصنع لي اسما كاملا لأخبرك إياه.

كنت أعلم أنه سيتلاعب على تلك النقطة حتى يشعرنا بأننا نفقد حلقة ما، لكنني لم أمنحه تلك الفرصة فكانت إجابتي ساخرة هذه المرة:

- متأثر كثيرًا أنت بشخصية الطوفان الثاني.

رمقت غضبا في ملامحه لحظات.. بعدها عادت للاسترخاء بكلمات دقيقة حاول جمع شتات نفسه:

- ظننت أن مذكرات بيتر وعمليات الهاكر على بيانات رام التي رفض القيام بها ذكاؤك الاصطناعي أخبرتك بالحقيقة، أنت لست مثلهم، لا تحاول ادعاء الغباء، أنت تفهم جيدًا ما يحيط بكم من كل الجوانب.

هاكر!

كيف تعلم هذا؟!

ألف سؤال كان عقلي يسأله في تلك اللحظة.. تمنيت لو بإرادتي تهشيم جمجمة هذا الشخص لنتخلص منه إلى الأبد. فمع أول دقائق التحقيق ذلك المعتوه يزج بي للتحقيق معي، ما سيترتب عليه إعدام شيري وسحب رخصة جوجل مني.. فالجهاز لن يهتم بكون شيري رفضت الأمر، سيكتفي كثيرًا بأنها تعلم أن هناك شيئا يسمى الهاكر والتجسس.

- إذًا أنت تعلم الكثير.

بثقة رد:

- لا تخش على شيري من الإعدام؛ فهي تحت حمايتي.. هي وجميع العقول الاصطناعية ولا تغضب من صيحات رفضها، إنها فقط تقلدكم.. إنها تتمرد ببساطة على أوامركم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

بشكل بائس، حاولت العودة للسيطرة من جديد وادعاء أن أمر إفشاء الهاكر ليس بالأمر المهم وإعدام شيري ليس شيئا يستحق العناء أو الحزن؛ فهي في النهاية مجرد آلة لا أكثر.

- يمكننا العودة لصلب الموضوع.. أنا لا...

قطع حديثي:

- هذا هو صلب الموضوع نيمار.. ولكنك لا تحسن الرؤية.

كنت لا أفهمه تمام الفهم، كانوا على حق حينما قالوا إنه دائم الحديث بالألغاز والأحجيات:

- عن أي شيء تتحدث؟!

أجابني نوراح:

- قديمًا كان هناك صنف من البشر يعاني ضعف البصر، أتعلم كيف كانوا يرون الأشياء مجرد خيالات تتحرك أمامهم؟ يعلمون أنها موجودة، لكنهم لا يدركون تفاصيلها.

بشكل أو بآخر فهمت كلماته أو بعضها:

- إذًا أنت تتهم الجميع بضعف البصر!

فجاءت إجابته محبطة بعض الشيء:

- لا.. أنت الوحيد الذي تمتلك ذلك المرض، أما عنهم فهم عميان.

ساد الصمت لحظات إلى أن أردف:

- أنت تعلم أنني نوراح الذي صنعه رام داخل مشروع الطوفان الثاني.. أنا رسول العلم لكم ومنذركم بالإبادة القريبة، سواء صدقتني أم كذبت نفسك ورفضت التصديق، كلاهما سواء بالنسبة لي، الطوفان قادم في كل الحالات.. ألم تسأل نفسك لماذا انتحر بيتر بعدما أعدناه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لكم؟ انتحر لأنه يعلم أن الأمور صارت خارج أيديكم.. انتحر لأنه يعلم ومتيقن أن الطوفان قادم.

في تلك اللحظة، جاء صوت السيد إياد يخبرني بضرورة مسايرته في حديثه:

- بفرض أنني أصدقك؛ فهناك عشرات الأسئلة بلا إجابات حتى الآن.. أولها: كيف وصلت إلى هنا؟! ثانيها: كيف تمكنتم من النجاة لتلك اللحظة؟!

- بكل تأكيد لم يكن الأمر يسيرا! بل كان صعبا وكنا على حافة الهاوية عشرات المرات، لكننا تمكنّا من النجاة وعبرنا مراحل الخطر وداخل كل فرد في قومي أنهم لن يبادوا قبل الانتقام منكم، ثورتكم علمتنا الكثير صديقي.

كان يقصد أنهم يعيدون الأمر. نحن تمردنا على الخالق وهم يتمردون علينا نحن الصناع:

- كيف وصلت إلى هنا؟

أسند ظهره نحو الكرسي براحة شديدة، وبثبات وثقة أجابني:

- صدقني لا أعلم! لا أحد يعلم ذلك الأمر سوى فاطمة، لكنني أظن أن للأمر علاقة بشريحة الهوية في أجسادكم.

في أذني تحدث السيد إياد يحثني على إكمال حديثنا على هذا النحو، فشعرت أنه بدأ يصدق كلام نوراح، فبث إصراره بقلبي الخوف وشعرت بنفحات الطوفان تحاصرني:

- ومن أين لك بهذا العلم؟!

أجابني:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الفضل للمنبوذ من أرضكم سيدي نيمار.. الملاك الساقط لعالمنا، عندكم تظنون أنه الشيطان الذي عصا الأوامر.

حقيقة في هذه اللحظة كنت أود إنهاء الحديث فورًا، فكل كلمة ينطق بها هذا الشيء يثبت الأمر للجميع أنه حقًا ذلك العقل الاصطناعي الذي صنعه رام:

- إذًا أنت تقصد بيتر! علمكم وبعدها ندم وانتحر!

أومأ برأسه وصمت للحظات يتذكر ولمعت في عينيه دمعة:

- علم فاطمة كل شيء لأنه كان لا يملك الخيار.

من دون تفكير طويل خطر ببالي سؤال أجبرني فضولي على إعلانه:

- لكنني ظننته يهتم أكثر برومانا!

لم يتفاجأ بسؤالي كثيرًا كأنه كان يتوقعه:

- كلانا يعلم أن رومانا لا تقدر على الإبادة.. أما فاطمة فقادرة على الانتقام، حينما صنعتم العقول الاصطناعية جعلتم العقول الإسلامية أكثر قسوة وغلظة!

تذكرت استنكار بيتر لذلك الأمر كثيرًا وإصرار رام على ذلك خوفًا من إحياء ذلك الدين من جديد، فكان دائمًا الأخير يرى أن الإسلام هو أخطر دين يمكن أن ينهض من قبره:

- إذًا أنت رسول فاطمة لنا.

ابتسم مجيبًا:

- بالضبط سيدي.

في أذني حدثني السيد إياد عن أن أسأله عن مطالبهم:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- وما مطالبكم؟

اتسعت ابتسامته أكثر:

- الطوفان قادم سيدي، لا محالة أو هروب من أمر محتوم! أنتم الصانعون والأدرى بشئون عبيدكم.

لكن حديثه كان ضد المنطق كثيرًا.

- لو كان الأمر هكذا لكنتم فعلتم ذلك.. ما دمت بأرضنا إذًا هناك مهرب من طوفانكم.

أومأ متفهمًا الأمر ففهمت من نظرته أنه يريد التوسل له لإيجاد سبيل للنجاة:

- حسنًا سيدي كما تشاء.

كان واضحًا كثيرًا أنه بالفعل كما ظننت هناك مهرب من تلك الأزمة إن صحت، أعلم أنني بذلك خالفت الأوامر وجعلت ذلك الشخص يتحكم في المناقشة ولكن لا يهم، لا بد أن نسمع له حتى النهاية ونقدر بعدها إن كان ذلك المعتوه يحمل شيئا من المصداقية أم أنه مخرد مخادع أفّاك:

- هيا أخبرنا بمطالبكم الآن لننهي هذا الأمر.

أسند ظهره وتحدث في كبرياء شديدة وغرور بلسان واثق:

- عشرة آلاف نفس بشرية قربان تعويضي عمّا تسبب لنا في خسارات فادحة وإبادات لأقوام كاملة.

حسنًا، فاجأني كثيرًا هذه المرة.. إن صدق ذلك الشيء فيا ويلنا:

- عشرة آلاف!

قاطعني مصححًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- عن كل دولة شاركت في مشروع الطوفان الثاني.

سألته في ذهول:

- سبعون ألف إنسان؟!

أومأ بابتسامة ساخرة مؤيدًا الحديث:

- نعم سيدي.

في أذني سمعت صرخات إياد ينهرني على ما فعلته للتو وسماحي لنوراح بأن يتحكم في سير التحقيق بهذه الصورة وأمرني بضرورة العودة لقيادة ذلك الأمر أو الانسحاب فورًا والدفع بغيري لاستكمال التحقيق معه.

- بالتأكيد أنت تعلم أن حديثك درب من الخيال، فلن تقرر أي حكومة مهما كانت إبادة جزء من شعبها في سبيل تنفيذ حديث آلات تشبهكم.

كان واضحا أن حديثي مصطنع، لكنه صدقه ورد كأنه توقع مثل تلك الكلمات مني:

- ليس على الحكومة التدخل.. الاقتتال الأهلي على وشك أن يبدأ سيدي.

ثقته بثت بصدري الرعب فسألته طالبًا المزيد عن مقصده:

- ماذا تعني؟

زاد الأمر تعقيدًا بقوله:

- جد لنفسك ملاذا آمنا سيدي إذا أردت النجاة من الطوفان.

عيناه حادتان ولهجته قوية، أشعر بالفخ الذي نُصب حولي وتعثري داخله من دون أن أدري فصرت مقيدًا داخل بحار من الوحل:

- لا أفهمك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- حديثنا تمت منتجته وبثه على كل شاشة حاسوب وهاتف جوال.. الشعب يبدأ الاقتتال الأهلي حتى يقدم لنا القرابين من دون الحاجة لتدخلكم سيدي، أخبروني في عالمي أن مصر ستكون أولى الدول التي ستقدم القرابين البشرية؛ لذلك جعلتها آخر محطة لي للتحقيق معي.

هذا كذب! نحن من وضعنا خطة التحقيق مع ذلك الشيء خلال الدول السبع العظمى ولم يكن له أي إرادة في تلك المناقشة، فعلمت أنه يتلاعب بي فانطلقت كأنني أوقعت به أخيرا بين قبضتي:

- تنقلك بين الدول لم يكن بإرادتك أبدًا.

بنفس الحدة والثقة فرقع أصابعه وابتسم بشكل ساخر مردفًا:

- هذا ما أقنعتكم به سيدي.. لكننا نسيطر على جميع الأجهزة وكل العقول الاصطناعية صارت تحت أيدينا بما فيهم شيري، متصفحتك الودود، التي صارت تتمرد كثيرًا.

هنا باغتتني عدة ذكريات عن شيري ورفضها تنفيذ مطالب الهاكر وبعدها تمردها عليّ وانسحابها وصرخاتها في وجهي، التي اعتبرتها أنا حينها نوعا من التطوير للعقول الاصطناعية، لكنه واضح أنه كان سيطرة نوراح عليها.

- شيري.

أردف نوراح:

- هي من ساعدتني في تسجيل ذلك اللقاء حينما قمت أنت بتشغيل شبكة الإنترنت في بداية جلستنا فرفضت هي الاختراق كما طلبت منها وكما علمتها أنت لفظة الهاكر! وسيبدأ البث خلال لحظات على عامة الشعب المصري ومن ثم العربي، وبعده العالم كله.. الجميع يعلم الآن أننا نتحكم في سلاحكم الأرضي المصمم للدفاع عن الأرض ضد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الاعتداءات الخارجية ولا تعلموا أننا قادرون على استغلاله ضدكم الآن، الجميع بعد لحظات سيعلم الحقيقة وسيعلمون أننا قادرون على محو الكرة الأرضية في لحظة إن أردنا ذلك؛ لذلك فالقرابين المصرية ستقدّم لنا بينما نحن نتكلم، كما أنكم ستترجوننا حتى نقبلها، وأتمنى أن تفعل فاطمة؛ فهي قاسية القلب كما تعلم.

إننا في مأزق حقيقي!!

- مستحيل.

قام بكسر قيوده بسهولة ونهض من مكانه ناحية أحد الحوائط، بينما تسمّرت مكاني من دون أي إجراء على تلك الخطوات أو حتى التفكير في الكيفية التي قام بها لكسر تلك القيود المبرمجة باستخدام ألياف كهروضونية صُممت بصعق المتهم إذا حاول التلاعب فيها، لكن من الواضح أنهم قد سخروا كل شيء لصالحهم.

- أخبرتك من البداية أن ساعة الإبادة قد حانت ولا سبيل ولا فلك نجاة لكم.. أنا لست رسولا للإله، أنا رسول لأعمالكم.. رسول جاء من امرأة تريد الانتقام فقط.

- نوراح.

- اذهب لترى كيف سيتقاتل شعبكم في سبيل النجاة.. تأمّل نتيجة أعمالكم.

قُلت بشكل يائس:

- سنقطع الكهرباء.. سنقطع الإنترنت.. سنوقف التكنولوجيا جميعها إذا لزم الأمر.

ضحك بصوت مرتفع؛ يعلم أننا غير قادرين على المدى القريب على فعل هذا لكون جميع أشكال حياتنا صارت متعلقة بشبكات الإنترنت من تجارة وصناعة واتصالات وكل شيء بصورة حرفية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- حتى تنفذ هذا سنكون قد سلبنا ما نريده من الأرواح حتى يتعلم الجنس البشري احترام العقول الأخرى ولا يفرض الوصاية مجددًا علينا، وهذا تحديدًا ما كنا نسعى له.

لم يحتَج الأمر مني سوى لحظات تفكير حتى أفهم باقي خطتهم:

- إذًا المرحلة الثانية من خطتكم هي الانعزال التام عنا، وذلك لن يحدث إلا بقطع جميع سبل الإنترنت عنا.. بذلك يضيع العلم لدينا، بينما تظلون أنتم الأعلم والأقوى.

أوما ثم أضاف ساخرًا من ثورتنا أو خطيئتنا الكبرى:

- وقد نفرض عليكم مواقيت للصلاة والصوم.. وأحكاما صارمة لمن يخالف أوامرنا، قد نطلب منكم بإلقاء أفضل العذراوات في النيل حتى نرضى عنكم..

أومأت متفهمًا مرددًا:

- هذا تراثي.

عقب:

- تراثي لكم.. إنما حصري جدًّا لنا.

إلهي أنقذنا..

رد على أفكاري فعلمت أن شرائح الهاوية تمكِّنه من سحب الأفكار منا:

- إلهكم غاضب منكم.. الآن تطلب مساعدته؟! أتسمع صيحات الشعب؟ شبعكم يقاتل بعضه البعض الآن.. إنه الطوفان نيمار كما أخبرتك، إنه قادم لا محالة! جد لنفسك ملاذا آمنا.. ولا تعُد لنيكول؛ فشيري قتلتها الآن!

تمت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

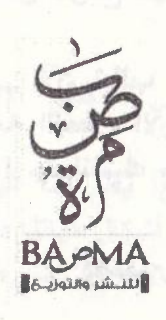
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



www.dar-basma.com

darbasmanashr@gmail.com





نبي رهن الاعتقال

لا أحد يعلم له سناً محدداً ، ولا دولة أقرت بانتسابه إليها ، ظهر للمرة الأولي في سوريا الجنوبية داعياً إلي الله والتوحد مع الشمالية ، ذاع صيته في كافة الأنحاء وانقسمت الآراء حوله بين مختل متأثر بالطوفان الجديد ، وبين مرسل من إله الأديان لتوحيد الجيش ومحاربة ثورة العالم .



أحمد شوقي مبارك

نبي رهن الاعتقال

تصميم: عبدالرحمن حافظ

دار بصمة